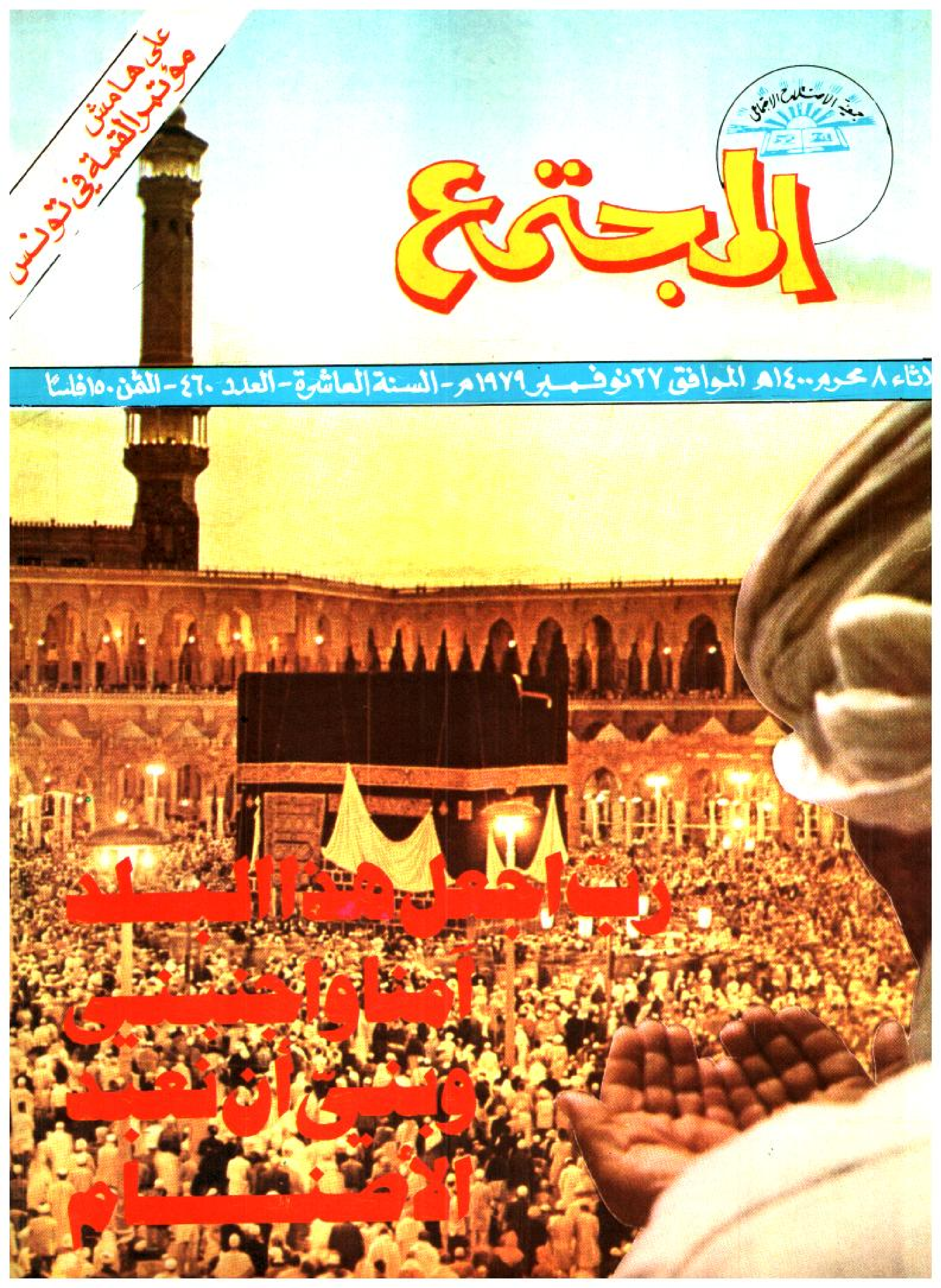

على هامش
مؤتمر القمة في تونس
مجلة الإصلاح الاجتماعي
المجتمع
لاثاء ٨ محرم ١٤٠٠هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٩م - السنة العاشرة - العدد ٤٦٠ - الثمن ١٥٠ فلسًا
ربِّ اجعل هذا البلد
آمنا واجنبني
وبنيَّ أن نعبد
الأصنام

محارم ورق





ENICAR
Swiss Precision Time
all round the World

ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة



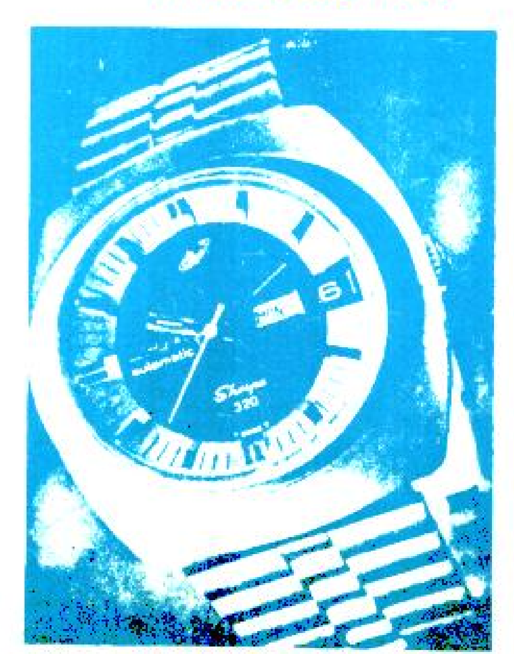








للدقة
وضبط
الوقت







تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير/ اسماعيل الشطي

الثلاثاء ٨ محرم ١٤٠٠هـ - ٢٧ نوفمبر ١٩٧٩م - السنة العاشرة - العدد ٤٦٠ - الثمن ١٥٠ فلسا

بسم الله الرحمن الرحيم

«وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»

في هذا العدد

ثمن النسخة

● الكويت ١٥٠ فلسا . ● السعودية : ريالان ● قطر ريالان ● دولة الامارات العربية المتحدة : درهمان ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن : ٢٠٠ فلس ● المغرب ٢ دراهم .

باختصار

لاتساندوا الدولار فيما يهلك حقوق المسلمين

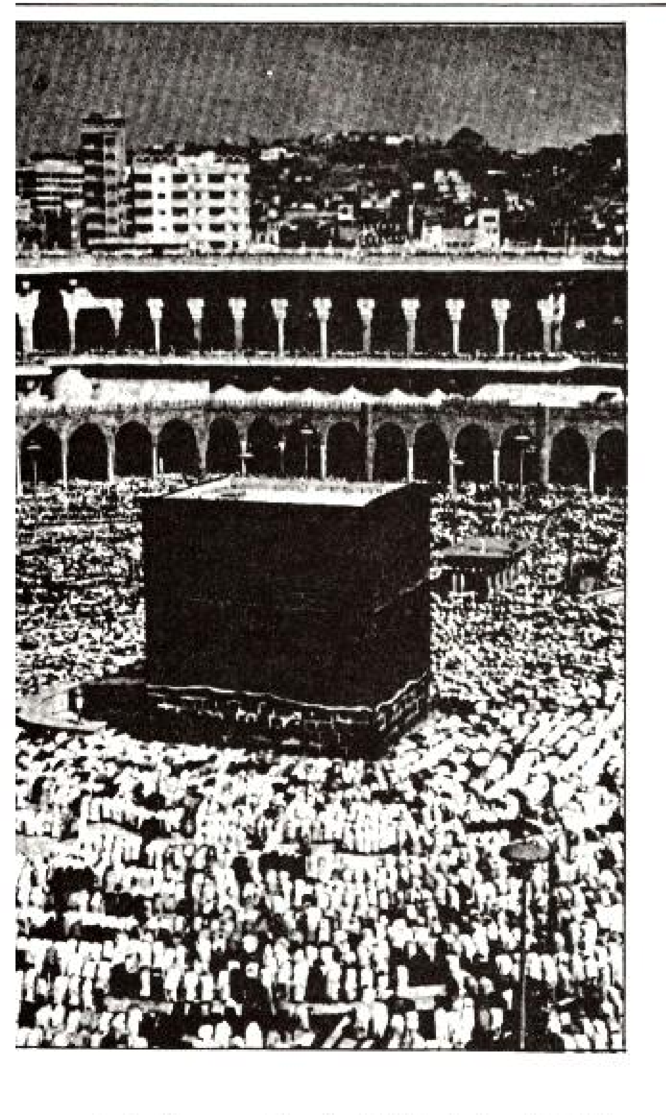
يتردد الحديث في الاوساط المالية عن اثار احداث المنطقة على موقف الدولار في السوق الدولية ويتجه كثير من البسطاء في سوق المال الى تدارك هذا التدهور وسند الدولار عبر الابقاء على استعمال الدولار فـي تسديد قيمة المشتريات من النفط واجراءات أخـرى شبيهـــة .

وقد سبق منا البيان والتبيان لاخطار الاعتماد على الدولار وما سيجره انحدار قيمته المستمر على الارصدة الاسلامية بشكل عام والنفطية بشكل خاص المحتفظ بها في هيئة دولارات ، وقد تبين اليوم لكل ذا بصيرة المصيدة المالية التي دخلتها تلك الارصده حيـث لا يتهددها خطر تجميد بقرار من « كارتر » فحسب بـل ان هناك خطرا اخر أشد ضراوة ناتج عن انحـدار القيمة التحويلية لتلك الارصدة عندما يرغب اصحابها اعادتها الى بلادهم حيث تفقد جزءا كبيرا من قيمتهـا أثناء هذا التحويل فيفضل أصحاب تلك الارصدة بـل يرغموا على تجميدها في الغرب خشية مثل هذا الانكماش في قيمة أرصدتها .

آن الاوان لوقف أي تحويلات من الدينار الى الدولار وليرافق ذلك خفض في منسوب أرصدتنا لدى الغـرب والا فالايام حبلى بالخطوب .

شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب/ ٤٨٥٠ - ت/ ٥١٩٥٣٩

التعليق الاسبوعي

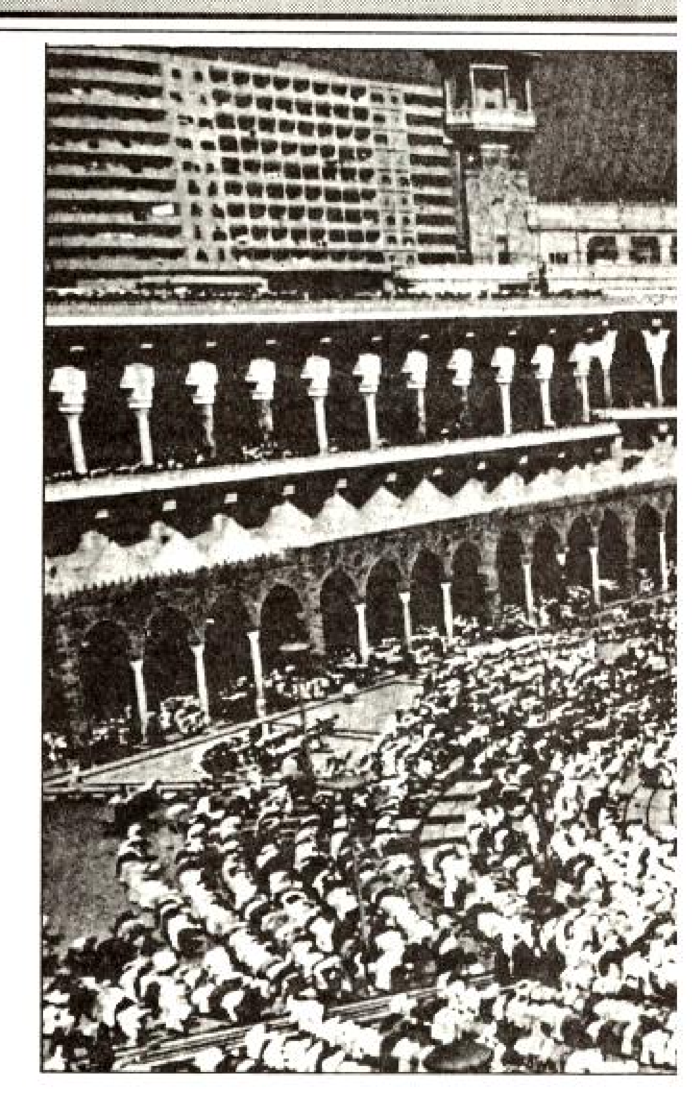


ربّ اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام

فوجئنا جميعا .. الشعوب العربية والاسلامية .. الحكومات والهيئات الرسمية .. جميع العاملين بحقل الحركة الاسلامية .. الجميع فوجيء بحادثة انتهاك الحرم المكي الشريف .. فالحرم المكي الشريف له هيبة كبيرة في نفوس المسلمين .. وهو مثابة للناس وأمنا في الازمات والمحن .. فعند الكعبة ياتي الجميع يفرغ همومه ويتطهر من ذنوبه ويسلخ نفسة من الايام .. وعند الكعبة يهرب المهمومون من مشاكل العالم المعقد الذي نحيا به .. من مشاكل السياسة والاقتصاد والحرب ويتفرغون للعبادة والذكر والتسبيح ..

هذه الحادثة قلبت الميزان فجأة وسريعا .. وأصبح الحرم في أزمة ومحنة .. وأصبحت الكعبة بلحظات سريعة أبرز مشاكل العالم السياسية .. والآمنون الذين كانوا يرفعون أصواتهم بالذكر والتهليل أصبحوا يرفعون أصواتهم بالغوث والنجدة .. لقد كان لهذه الحادثة اثرا مفجعا على مشاعر العاملين في الحركة الاسلامية بالاخص وذلك لعمق المحبة





والصلة بينهم وبين ذلك المكان الطاهر الشريف.

حتى كتابة هذا المقال لا يوجد لدينا أية تفاصيل حول ما حدث في مكة وفي داخل الحرم الشريف .. كل ما لدينا من تفاصيل عما حدث ويحدث داخل الحرم هو مما تناقلته وكالات الانباء الرسمية وما بثته الاذاعات وما كتبته الجرائد اليومية .. وفاجئتنا الانباء بما يأتي:

✻ أعلن من واشنطن انه علم بصفة رسمية في وزارة الخارجية الامريكية أن احداثا قد وقعت يوم أمس الثلاثاء في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية حيث احتلت مجموعة لم يعرف انتماؤها أحد المساجد .. ولا تملك واشنطن أية معلومات أخرى بسبب صعوبة الاتصال مع السفارة الامريكية في جدة ومكة.

✻ **وفي نفس اليوم نقلت الجرائد عن مصادر سعودية في تونس حيث يعقد مؤتمر القمة « ان الحادث بسيط ومفتعل ووراءه بعض المأجورين وان الامير فهد أصدر أوامره لقوات الامن باقتحام المبنى الذي احتله المأجورون في مكة المكرمة واحتجزوا فيه حوالي ٩٠ رهينة »**

✻ في اليوم التالي — وهو يوم الخميس — تبين من الانباء المتناقلة ان الحادث ليس بسيطا ومفتعلا .. وأن المسجد المقصود هو المسجد الحرام .. وان هذه المجموعة ذات انتماء ديني ومجهزة بأسلحة خفيفة ويرأسها شخص يبلغ الخامسة والعشرين من عمره ويزعم انه المهدي ويطلب البيعة لنفسه داخل الحرم .. وان هناك قتالا يدور مع احتجاز رهائن.

✻ **على النطاق العالمي أصدرت الحكومات بيانات تشجب الاعتداء على الحرم الشريف.. وفي الكويت أصدر مجلس الوزراء بيانا يشجب الاعتداء جاء فيه « والكويت اذ تعلن شجبها ورفضها المطلق لهذا الاعتداء المشين وتؤكد تأييدها ووقوفها الى جانب حكومة المملكة العربية السعودية الشقيقة في كل ما تتخذه من اجراءات للحفاظ على حرمة المسجد الحرام قبلة المسلمين .. وتأمل في أن يظل هذا المكان الطاهر على مر العصور والايام امنا من كل عدوان وبعيدا عن كل شر ».**

التعليق الاسبوعي

* في الايام التالية تبينت الامور ـ نوعا ما ـ بصورة أوضح عن تلك المجموعة الدينيـــة ودوافعها وأهدافها وذلك من خلال ما نواترت عليه الولاكالات والانباء والجرائد اليومية .. وما زال الغموض يكتنف الحادثة بحد ذاتهـا حول تفاصيل ما يدور داخل بيت الله الحرام.

ونحن أمام هذا الغموض لا يسعنا ان نكون رأيا أو حكما واضحا .. فالاصل في التصرف السليم هو أن نتبين الاخبار ونتثبت منها مهما كان نوع المصدر .. هكذا علمنا الله تعالى .. كما أننا نظن أن هناك سلطات قضائية مهمتها الادانة والتبرئة لما يتجمع لديها من أدلة وشواهد وهي تتحمل هذا العبء ..

ولكن ما يعنينا جميعا ـ أمة محمد صلـى الله عليه وسلم ـ هو انتهاك حرمة بيت الله وجعله أحد ميادين الصراعات السياسية .. فالحرم الشريف لا يحل لاحد أن يتقاتل فيـه مهما بلغت مرتبة هذا الشخص الدينيـــة أو السياسية .. هذا ما تمليه علينا مجمـــوعة النصـــوص ..

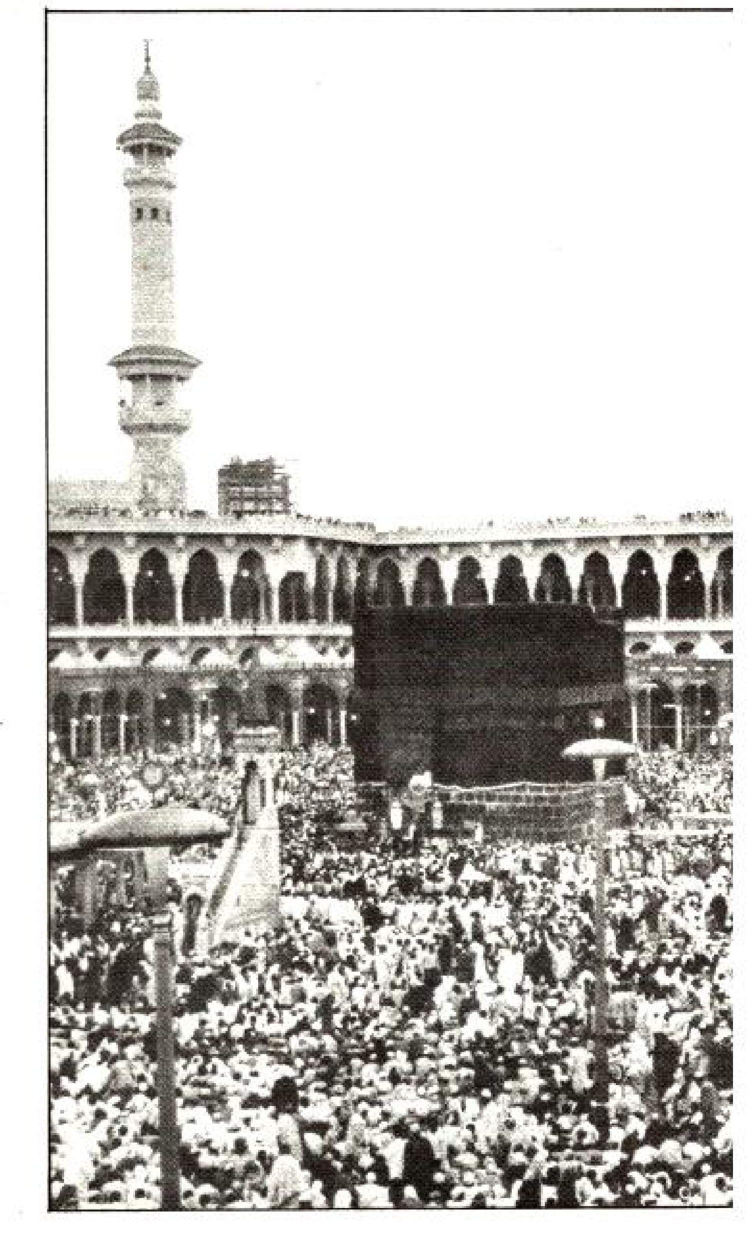
*** يقول النبي صلى الله عليه وسلم « فأن هذا بلد حرام .. حرم الله يوم خلق السمـوات والارض وهو حرام بحرمة الله الى يـــوم القيامة .. وانه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي .. ولم يحل لي الا ساعة من نهار .. فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة » متفق عليه .**

*** وقال صلى الله عليه وسلم « ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس .. فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الاخر أن يسفك فيها دما » متفق عليه .**

* وقال صلى الله عليه وسلم « لا يحل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة » رواه مسلم

*** والائمة الاعلام يستدلون بهذه النصوص على تحريم الاقتتال في الحرم الشريف وجعله مكانا للنزاعات الدموية .. انما كان اختلافهم في موقف السلطات أمام لجوء الخارجين عن السلطة الى الحرم ..**





ـ يقول الماوردي « من خصائص مكة أن لا يحارب أهلها ‥ فلو بغوا على أهل العـدل فان أمكن ردهم بغير قتال لم يجز ـ أي لايجوز قتالهم ـ وان لم يكن الا بالقتال فيقاتلـون لان قتال البغاة من حقوق الله فلا يجـوز اضاعتها ‥ وهو رأي الجمهور ‥

ـ اعترض بعض الفقهاء على قتال السلطات للائذين بيت الله مثل النووي وغـيره ولـم يجوزوا قتالهم بل يضيق عليهم الى أن يرجعوا الى الطـاعة .

ـ أما عن حمل السلاح داخل الحرم فلـم يجوزه الفقهاء الا بالضرورات الملحة مثل حفاظ الامن وتأكيد سلامة رواد بيت الله .

ان مجموعة النصوص الشريفة لا تدع أي فرصة لاي شخص كان ـ ومهما بلغت مرتبته ـ أن يستحل الحرم ويجعله ميدانا للصراعات السياسية ‥ فالحرم طاهر ناصع أبيض لا يتحمل نقطة دم ولا طلقة رصاص ‥ لهذا كله فنحن نعـارض .

* نعارض كل من ينتهك حرمة بيت الله الطاهر ‥ ويكسر ذلك الجو الروحي الرقيق المغشى بالرحمة والمتنزل عليه السكينة وترتاده ملائكة السماء ومحط أنظار الملأ الاعلى .

* **كما أننا نعارض حمل السلاح في بيت الله الآمن بغرض الاقتتال وسفك الدماء ‥ ولا نوافق احدا اطلاقا بنقل الصراعات السياسية والنزاعات الدموية الى بيت الله .**

* واننا نمتعض من أي عمـل داخل الحرم الشريف ـ في الحاضر والماضي ـ يروع رواد بيت الله الآمنين القاصـدين التـزود بزاد التقوى ‥ اللاجئين الى ربهم هروبا من هذا العالم الشارد الفاسد ‥

وأخيرا ‥ هذه سابقة خطيرة نتوسل الى الله بأعظم أسمائه ألا تتكرر ‥ فهي تهدد أمن الحرم الشريف وتمس هيبته ‥ وحتى ينجلي الموقف نسأل الله الرأفة والرحمة بالعباد .



الحرم المكي

صباح الثلاثاء الماضي توافد عدد كبير من المصلين الى المسجد الحرام لاداء صلاة الفجر احتفالا بالقرن الهجري الجديد ، حيث تمكن المهاجمون من الدخول الى المسجد حاملين عشرة نعوش بداخلهاالسلحة للمرور من أمام الحرس ، وتضيف هذه الرواية ان معركة قصيرة جرت بعد ذلك سقط خلالها عدد من الحراس وبعض المصلين ، قام المهاجمون على اثرها بجمع المصلين بعد السيطرة على المسجد ونادى المسلحون بشاب داخل المسجد في مقتبل العمر بانه « المهدي المنتظر » وطالبوا المصلين بمبايعته . وحرصا من السلطات السعودية على ارواح المصلين وعلى عدم اراقة الدماء الابرياء فانها لم تتدخل فورا داخل المسجد واوعزت بواسطة المرشدين الدينيين بالطلب الى جموع المصلين مجاراة المسلحين في مطالبهم ومسايرتهم وعدم التعرض لهم .

وفي هذا الوقت توجه العشرات الى ابواب المسجد الحرام لاغلاقها من الداخل كما صعد عشرات من المسلحين الى المنائر المحيطة بالمسجد الحرام لمراقبة ما يحيط به .

اخـلاء

وقامت السلطات باخلاء المناطق المحيطة بالمسجد الحرام من السكان وتوجهت اعداد كبيرة من قوات الامن وقامت بتطويق منطقة المسجد والميادين المحيطة بها . وأوفدت اعدادا كبيرة من سلاح المهندسين وخبراء المتفجرات لمسح المناطق المحيطة بابواب المسجد خشية ان يكون المسلحون قد قاموا بزرع الفام بوجه تدفق قوات الامن الى الداخل ولم تسفر عمليات المسح هذه عن وجود اي لغم او متفجرات .

وعند ذاك قامت السلطات السعودية بفتح بعض الابواب البعيدة التي لم يتمكن المسلحون من الاستيلاء عليها وارشدت المصلين اليها بغية استخدامها للخروج حرصا على سلامتهم وعدم تعرضهم لاي نوع من انواع الخطر . وتم تسريب المصلين من داخل المسجد الحرام الى مخارجه طيلة أمس وامس الاول .

وخلال ذلك تم تبادل اطلاق النار مع المسلحين الذين جعلوا من المنائر نقاط مراقبة لضرب اي تحرك داخل او خارج المسجد الحرام .. مما ادى الى مقتل شخصين واصابة عشرة اخرين .. كما سقط من المسلحين اثنان بينما القت قوات الامن القبض على اثنين اخرين .

وفي الوقت نفسه قامت عدة طائرات عمودية بالتحليق فوق المسجد والتقاط الصور لتحديد تجمعات المسلحين ونقاط تمركزهم . ولم يتبق داخل المسجد الحرام من المصلين سوى ٣٠ شخصا تحاول سلطات

سقوط عاصمة اقليمية بأيدي الثوار الأفغان

ذكرت انباء وردت من العاصمة الافغانية كابل ان الثوار المسلمين سيطروا على مدينة فايزاباد عاصمة اقليم باداكستان . ولقي حاكم الاقليم محمد صفاري مصرعه مع اعضاء القيادة العسكرية وعدد من اعضاء حزب خلق التابع للنظام . ويأتي هذا النصر للثوار في اعقاب تقهقرهم في مقاطعة باكتيا أمام الهجمات الحكومية والتي ادت الى نزوح الالاف الى باكستان حيث بلغ عدد اللاجئين الافغان ٢٥٥ الفا .

ا.ب ٢٧-١٢-٩٩
١٧-١١-٧٩

مقتل اكثر من عشرة عسكريين ومدنيين سوريين في حلب

قام افراد جماعة الاخوان المسلمين في سوريا باعمال قتل عديدة في مدينة حلب الواقعة في شمال سوريا واضافت ان عشرة اشخاص وربما اكثر معظمهم عسكريون ومسؤولون مدنيون سوريون قتلوا في هذه الحوادث .

وقالت الاذاعات ان الاخوان المسلمين قتلوا سبعة جنود سوريين ومدني واحد في كمينين نصبوهما لهم ثم اغتالوا مدير الاوقاف الاسلامية بحلب ومدير شركة المياه .

وقالت ان هذه الحوادث قد زادت شدة التوتر في شمال سوريا وان السلطات السورية قد زجت بتعزيزات عسكرية كبيرة الى المنطقة لمعالجة الموقف .

السياسة ٢٧-١٢-٩٩
١٧-١١-٧٩

الامن السعودية الان انقاذهم لكي لا يتخذهم المسلحون رهائن للمساومة.

وتقدر بعض المصادر عدد المسلحين بحوالي مائة شخص الا ان مصادر اخرى ذكرت ان عددهم ٣٠ رجلا في حين اجمعت مصادر عديدة على ان عددهم يتراوح ما بين ٢٠٠ — ٣٠٠ مسلح .

واشار مصدر سعودي في جده ان عدد الرهائن من المصلين يبلغ عدة مئات واستخدم المسلحون مكبرات الصوت لمخاطبة المصلين . ووصف احدهم نفسه بانه « المهدي المنتظر » واوضحت مصادر سعودية ان لا علم لها بنبأ مقتل وزير سعودي سابق اذيع في واشنطن اثناء الحادث .

وابلغ مصدر سعودي في تونس وكالات الانباء ان عددا من افراد الجماعة المسلحة من السعوديين . الا ان وزير الخارجية السعودي نفى ان يكون هناك اجانب بين المسلحين

الوكالات ٣—١—٤٠٠

٢٢—١١—٩٧٩

سبعة جدد على طريق الشهادة في تركيا

سقط سبعة من اعضاء حزب السلامة الوطني في تركيا برصاص العدو الشيوعي خلال اسبوع واحد وهم : مصطفى سقيم الذي استشهد في ٧—١٠—٧٩ في استانبول جميل تيمور ، علي بمور ، عبد الرحمن سومار ومحمد سومار الدين استشهدوا يوم ١٤—١٠—٧٩ في مدينة ماردين .

وكذلك الاخوة بايرام بيراقدار واحمد علي اوزكان يوم ١٧ — ١٠ — ٧٩ في استانبول كذلك .

مجلة اكنجلر ٢١—١٠—٧٩

طبق مشوي من لحوم المسلمين

اعلنت امس صحيفة « مانيلا ديلي بيلتن » انه تم القاء القبض على احد عشر فلبينيا بتهمة اكل لحوم البشر وذلك بأمر من وزير الدفاع في الفلبين .

وهؤلاء المتهمون هم اعضاء قدامى في منظمة مسيحية مسلحة تدعى « ايلاجا » قامت بمحاربة المتمردين المسلمين (القمصان السوداء) في اقليم كونباتو في الفترة من عام ١٩٦٩ الى ١٩٧١ وقد القي القبض عليهم بتهمة اكل لحوم ثمانية اشخاص من بينهم ثلاثة اطفال .

وطبقا للصحيفة فقد كان من عادة اعضاء (القمصان السوداء) قطع رؤوس اعضاء « ايلاجا » الذين يقعون في اسرهم بينما كان محاربو هذه المنظمة يقومون على سبيل الانتقام بتقطيع اذان اعدائهم ثم طهوها والتهامها .

الوطن ٢—١—٤٠٠

٢١—١١—٧٩



ما سر هذا التأييد

تلقى الملك الحسن الثاني تاييدا من السكرتير العام لطائفة اليهود المغاربة ديفيد عمار فيما يتعلق بسياسة المغرب في الصحراء الغربية .

ونقلت يونايتدبرس عن عمار قوله ان اليهود المغاربة يضعون طاقاتهم المادية والمعنوية في خدمة البلاد للمحافظة على حقوق المغرب الشرعية في تحقيق وحدتها . واضاف ان اليهود في المغرب يتمتعون بحقوقهم الطبيعية طوال ٣٠٠ سنة في حكم العائلة المالكة المغربية .

واشاد عمار بجهود العاهل المغربي من اجل تخفيف حدة توتر الوضع في الشرق الاوسط والمساهمة في احلال السلام في المنطقة العربية .

الوكالات ٣٠—١٠—٧٩

ممنوع تعدد الزوجات بأمر الجنرال

اصدر الجنرال محمد يوسف وزير الدفاع الاندونيسي مرسوما بقرار حظر فيه على الجنود الاندونيسيين واغلبيتهم من المسلمين تعدد الزوجات حتى ولو وافقت الزوجة الاولى على ان يقترن زوجها بامراة اخرى .

وقد اعلن الوزير هذا القرار في كلمة وجهها الى زوجات العسكريين خلال جولة تفتيشية قام بها في منطقة ايريان جايا .

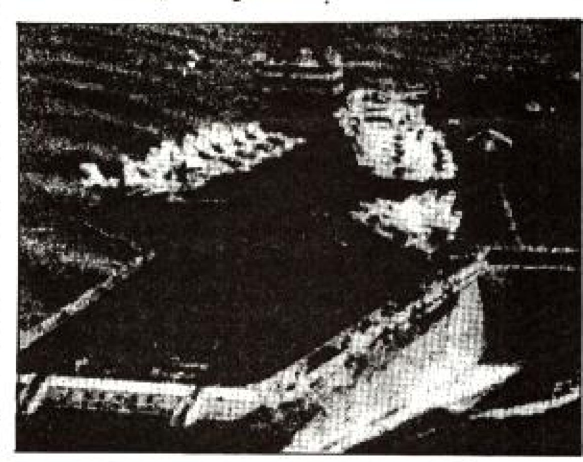
الوطن ٢٧—١٢—٩٩

١٧—١١—٧٩



شريط الأخبار

حاملة الطائرات « كيتي هوك » في طريقها الى المحيط الهندي للالتقاء بـ « ميدوي » بانتظار التعليمات



حركت الولايات المتحدة احدى قطعها البحرية الحاملة للطائرات الى المحيط الهندي للانضمام الى حاملة الطائرات « ميدوي » المتواجدة في بحر العرب فيما يبدو انه محاولة لاستعراض القوة الامريكية في وجه ايران التي قررت تقديم عدد من الامريكيين للمحاكمة كجواسيس. واوضح البنتاغون الامريكي ان حاملة الطائرات « كيتي هوك » التي تحمل ٨٧ طائرة وقطعا بحرية اخرى قد امرت بالتحرك من الفلبين الى المحيط الهندي حيث توجد حاملة الطائرات « ميدوي » والتي كانت قد اجرت عدة مناورات في بحر العرب مؤخرا واشارت الى ان حاملة الطائرات المذكورة وقطع الاسطول المرافقة لها ستبقى في تلك المنطقة بانتظار التعليمات.

ونفى ناطق بلسان وزارة الدفاع الامريكية ان تكون اي قوات امريكية قد وضعت في حالة استنفار ولكنه قال انه اصبح من المؤكد ان هناك تحركات امريكية عسكرية تجاه ايران.

وكان بيان سابق للبيت الابيض قد قال ان على السلطات الايرانية ان تتحمل مسؤولية ونتائج الوضع الذي خلقته نتيجة احتلال السفارة الامريكية بطهران واحتجاز رهائن امريكيين فيها.

كونا ٣ـ١ـ..
٢٢ـ١١ـ٧٩

واشنطن تطلب حماية سفاراتها في بلاد الاسلام

اجتمع سيروس فانس وزير الخارجية الاميركي الى سفراء الدول الاسلامية المعتمدين في واشنطن ليطلب منهم ان تشدد حكوماتهم اجراءات الامن حول السفارات الاميركية ولتوضيح الموقف بالنسبة لاحداث ايران ومكة وباكستان.

واشار السفراء عند خروجهم من مبنى وزارة الخارجية ان فانس نفى نفيا قاطعا ان يكون للولايات المتحدة ادنى دخل باحداث مكة التي تسببت في اشتعال موجة من العنف مناهضة لاميركا في باكستان.

افب ٣ـ١ـ٠٠
٢٢ـ١١ـ٧٩

اتحاد الطلبة المسلمين في امريكا يناشد المسلمين في يوم سوريا

قرر اتحاد الطلبة المسلمين في امريكا جعل يوم التضامن مع المسلمين في سوريا هو يوم عيد الاضحى.. وقد ناشدوا المسلمين في امريكا وفي كل مكان ان يمدوا يد المساعدة لاخوانهم المجاهدين في سوريا.. كما عبروا عن سخطهم على حكم حافظ الاسد عن طريق سفارته في واشنطن.

مراسل (ماس) ٢٨ـ١٢ـ٩٩
١٨ـ١١ـ٧٩

المجاهدون الأفغان ينتصرون

اعلن راديو الرياض نقلا عن راديو اسلام اباد ان المجاهدين الافغان اعلنوا انهم قد استولوا على ٧٠ دبابة و ٤٠ سيارة شحن عسكرية وبعض المدافع الثقيلة وجاء في بيان صدر في اسلام اباد ان الثوار استولوا على هذه المعدات من قوات الحكومة الافغانية عقب معركة استمرت ٦ ساعات حدثت في مرقادي وارغمت خلالها القوات الحكومية على التقهقر وقال البيان ان الثوار المسلمين هاجموا ايضا وحدات عسكرية حكومية ترابط بالقرب من سد كجكي في مقاطعة هلمند واسروا ٣٠٠ جندي حكومي مع معداتها. كما اعلن راديو اسلام اباد بالامس ان المجاهدين الافغان استولوا على مقاطعة نيمروز في الجنوب الغربي من افغانستان وغنموا كميات كبيرة من الذخائر بالاضافة الى انضمام عدد كبير من الجنود الى صفوف المجاهدين مع ما عندهم من العتاد والمعدات الحربية.

راديو الرياض ١ـ١ـ..
٢٠ـ١١ـ٧٩

كلمة فرعها في السماء

صمت مطبق ولهو فارغ

شدت انظار العالم الاسلامي قبل ايام من صدى ما تناقلته الاذاعات من اقتحام مجموعة صغيرة للمسجد الحرام وادعت ان المهدي من بينها .

ان هذا الخبر ليهز المسلم هزا عنيفا ولا يجعله يلتذ في يومه ، ولكن من يلاحظ الوطن الاسلامي بعين فاحصة وبصيرة نافذة ليقف مشدوها ، فالاعلام يخدر مشاعر المسلمين فمثلا : التلفزيون ينقل الخبر ثم يسبقه او يتبعه باغاني ماجنة تخدر المشاعر ، وتقول للمسلمين لا يهمكم هذا الامر بل انفعلوا قليلا ثم اسدروا في غيكم والاذاعات سارت بنفس المنوال .

ترى لو كان هذا الحدث مع رئيس او حاكم الا يتغير الامر ؟ .

لو كان الخبر خبر موت عظيم او حاكم من هذه الدنيا فماذا يفعل الاعلام ؟ .

الا تقوم الدنيا وتقعد ؟ تعطل جميع الدوائر والحكومات وتنكس الاعلام ، وتصمت الاذاعات الا بقراءات للذكر الحكيم ..

أما والمسجد الحرام يقتحم وتنتهك حرمته فهذا الامر لا يعني احداً ، ولا يهم احدا ، ولا يجعل احدا يحرك ساكنا .

هذا من جانب الاعلام ، أما في جانب اوساط المجتمع فحدث ولا حرج ، فالشباب لا يعنيهم من ذلك شيئا ، ولا يلتفتون الى ذلك ، بل ظلوا سادرين لاهين عابثين .

ان على الحكومات اليوم ان تعلم بأن هذا مؤشر قوي اذا لم تستجب لنداء الله فان الله لن يتركها ، ان واجب الحكومات اليوم ان تتيقظ من هذا السبات العميق ، وتنفض عنها ركام الجاهلية ، عليها ان تعود الى الله .. فاذا لم يجعل لحرم الله هيبة وحرمة فكيف تجعل للناس هيبة وحرمة .

ان الموقف لا يحل بمجرد استنكار او شجب بل الواجب هو تكاتف هذه الامة ، وعودتها الى الله والى شريعة الله ..

وفي الختام اقول : « الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل »

« واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها » .

ضم الجولان رسميًا

قال احد اعضاء الكنيست ان اكثر من ٤٠٠ درزي في هضبة الجولان ، تقدموا بطلبات الى السلطات المختصة للحصول على هوية « اسرائيلية » . كما طالبوا بالاعلان رسميا عن ضم هضبة الجولان الى « اسرائيل » .

٢ــ١ــ٤٠٠

اذاعة العدو ٢١ــ١١ــ٧٩



وسام الروتاري للسادات

تقديراً لخدماته للمجتمع المصري

يصل الى القاهرة خلال الاسبوع الاول من ديسمبر القادم ، السيد جيمس بومار ، رئيس الروتاري الدولي ، ليقدم الى الرئيس انور السادات وسام الروتاري الدولي ، ومعه شهادة زمالة بول هاريس الدولية تقديرا لاعمال الرئيس الجليله في خدمة المجتمع المصري .

الاهرام ٢٠ــ١٢ــ٩٩

١٠ــ١١ــ٧٩



على هامش

مؤتمر القمة العربي

في تونس

في الوقت الذي حفلت به العاصمة التونسية التي عبر منها ذات يوم موسى بن نصير وقائد جيشه الذي فتح الاندلس طارق بن زياد ... في الوقت الذي حفلت به هذه العاصمة بنشاط سياسي عربي مكثف عبر كواليس القمة العربية العاشرة ، والتي عقدت من أجل الجنوب اللبناني كانت القذائف اليهودية تمطر سكان جنوب لبنان بوابل من حميمها ... وكان التحرك النصراني الانعزالي في لبنان على أشده .. وفي الوقت نفسه كثر القال والقيل داخل اروقة الاجتماعات التي ضمت الاقطاب العرب لبحث المشكلات الرئيسية لهذه الامة .

ونحن قبل أن نستعرض مع قارئنا ما يمكن ان يتونه المراقب المسلم على هامش مؤتمر القمة العربي .. لا بد من الاشارة الى العنصرين الاساسيين اللذين عقد المؤتمر العربي من اجلهما وهما :

١ ــ مشكلة الجنوب اللبناني .. ووضع لبنان كاية بين كلاليب الردع في الشمال .. وقنابل اليهود والنصارى في الجنوب .. والتحرك الدولي المتصارع على الساحة اللبنانية كاملة .

٢ ــ مشكلة الشرق الاوسط ... وهي المشكلة التي وجدت مشكلة لبنان على الساحة العربية اصلا من اجل حلها حلا يعطي نصيب الاسد من الغنيمة لليهود .

واذا خلطنا على الطريقة الكيميائية بين العنصرين السابقين في تحليل طبيعي يهدف الى رد عناصر المشكلة الى اصولها .. وجدنا ان المشكلة التي تعيش الامة معتركها ترجع الى اصول ثلاثة هي :

● **الاصل الأول : وجود العدو اليهودي في قلب العالم الاسلامي كقاعدة اريد لها ان توقع العالم المسلم في مشكلات لا اول لها ولا اخر**

● **الأصل الثاني: الوجود الصليبي الموجود بكثافة في شتى انحاء العالم الاسلامي .. والذي اريد له فيما مضى أن يتخذ من لبنان المسلمة قاعدة له ، منطلقا لتوزيع فتنه ومشاكله عبر اعوانه وعملائه في جميع انحاء العالم الاسلامي .**

● **الاصل الثالث : علمانية الحكومات والدساتير : ولعل المصيبة تكمن في هذا الاصل .. فلقد جرت العلمانية الى الساحة الاسلامية جميع المشكلات وطرحتها وهي تعلم ان ما تطرحه سيرهق الامة أفرادا وجماعات وأنظمة .. ويجدر بالذكر ان الدساتير العلمانية التي تبنتها حكومات علمانية بالدرجة الاولى منذ بداية هذا القرن هي التي افسحت المجال لليهودية الدولية لصنع دولة اسرائيل في أعقاب الحرب العالمية الثانية .. كما ان العلمانية ورجالها ودساتيرها هي التي اوجدت للصليبية النصرانية وجودها وكياناتها في صفوف هذه الامة المغلوبة على امرها .**

ــ واذا انتقلنا الان الى مؤتمر القمة الذي عقد لبحث المشكل اليهودي وما ترتب عنه على ارض

لنا من مشكلات لا حصر لها ، فانه د من الاشارة الى القضية من خلال يحيط بها ، فالامة التـي تعيش س قضاياها في هذه القدرة محوطة ا يلي :

اولا : لعبة التوازنات الدولية :

وهي اللعبة التي اوجدت في الاصل يان اليهودي في قلب العالم الاسلامي لك بهدف جعل العنصر اليهـودي ا بعد هو الضابط لمصـالح اللعبة مية الاستراتيجية في المنطقة ، ولما لت هذه اللعبة اشواطا متقدمـة مراحلها وجدت مشكلة لبنان لتلعب قتها كل اطراف القوى الدوليـة نازعة على زخم الوجود الدولي ، في قت الذي تتشابك فيه القضيـة بنانية كلما تحركت اطراف العالـم نازعة لبحث مشكلة العرب مـع هود ، واذا كانت القوى الدوليـة ترضى بحل للمشكل اليهودي فـي نطقة الا اذا تمكنت من الحصول ى نصيب من القسمة ، فان المشكل صليبي النصراني في لبنان سينمـو ما بعد يوم الى ان يستكمل اللاعبون سم خرائط القسمة المصلحية على الارض العربية (استراتيجيا — سكريا — واقتصاديا) ، وستظل بة التوازنات الدولية بحد ذاتهـا يق اي جهد لحل ما يخيل لهم انهم سعون لحله طالما ان العرب ما زال ضهم يعتبرون ملاحق لاطراف اللعبة المنطقة .

ثانيا : المشكلات العربية علـى جبهات الداخلية :

وهي مشكلات لا حصر لهـا منها ليمي المتزع عنصري الوجود كالذي دث في المغرب العربي من اجـل صحراء الغربية .

ومنها طائفي باطني محض كالذي دث في سوريا من اضطهاد للعناصر سلمة الشريفة التي تنال اقسـى واع التعذيب الوحشي على يـد صيرية المتسترة ببراقع الحزبيـة افهة .

ومنها ما هو سياسي يعـود في سله الى عمالة استعمارية جليـة واضحة كالذي حصل ويحصل بـين الحكومة المصرية والعدو اليهودي.. حيـث ان استراتيجيـة العمـل الاستسلامي للسادات تختلف بالنوع عن الاستراتيجيات الاخرى في عقـد صلـح وسلام دائم وشامل يمنـح العدو اليهودي بموجبه فلسطـين وبعض الاراضي العربية المحتلة حقا شرعيا معترفا به عربيا ودوليا .

ومنها ما هو ايديولوجـي ... كالمشكلات التي تنتج عن الطرائـق الدستورية للحكم بين البلدان العربية التي تستقي من ايديولوجيات مختلفة وهذا امر يجعل من الدول العربيـة كيانات متفرقة لا يمكن ان تلتقي على وحدة ابدا ، فالمنازع الاشتراكيـة والاتجاهات الشعارية والحزبيـة والثورية تختلف في ايديولوجيتهـا السياسية عن الاتجاهات المعتدلـة الاخرى كلية ، الامر الذي يباعد بين بعض الاقطار العربية بعد ما بـين المشرقين .

والان .. ترى هل ذهب الاقطاب العرب الى مؤتمرهم وهم يعون هذه المشكلات ؟ وهـل اعدت العـدة للخلاص اولا من مشكلات الجبهـة العربية الداخلية ؟

ان حـل المشكـل (اليهودي — الصليبي) المؤرق لا يأتي الا بعـد ان تعي الامة اولا اين تضع اقدامها من هذا العالم ، والا فان للنوائب غرة ، والعدو يعد لنا ما لا تحمد عقباه .

وفيما اذا ارادت الامة ان تتخلص من المشكل الاساسي لا بد من وضـع الملاحظات التالية في اطارها الصحيح من القضية :

١ — الاستعداد الكامل لمعالجـة ازمة الامة للعدو الخارجي (اليهودي — الصليبي) وذلك ببناء الجبهـة الداخلية مع الانتباه الى ما يلي :

- **الخلاص من المشكـلات المرصوفة على الجبهة الداخلية .**
- **الخروج من لعبة التوازنـات الدولية المفروضة على هذه الامة عبر الرجالات المعروفة كالسادات ومـن يدعو معه الى التوقيع على صلح مع اسرائيل .**
- **بناء الذات العربية المسلمة وفق الوحي الالهي والتشريع الاسلامي .**
- **الاتفاق الكامل على ايديولوجية اسلامية متميزة مستقلة عن كل مـا هو دخيل على سلوكيات هذه الامـة الاصيلة .**
- **رفض النظم التي لا تحتكم الى التشريع الاسلامي ، والتي تكيـل سوء العذاب للمؤمنين والمجاهديـن من ابناء هذه الامة .**
- **التمييز بين خطر الدعـوات الاقليمية ومـا يترتب عنهـا ، وبين الطريقة التي سنها الاسلام ودستوره في التعامل الاخوي المسلم .**
- **رفض الباطنية الدعية وقذفها الى خارج الصف بدعوى عدم صلاحية سلوكها (سياسيا واخلاقيا) للدخول في المعترك المسلم مع الاعداء .**

٢ — وضـع السلاح الاقتصادي الى جانب الاسلحة الاخرى في المعركة مع العدو ، وقد اثبت سلاح النفط الذي استخدم ايام المرحوم الملـك فيصل فعالية عجيبة في اهتـزاز الارادات المستعمرة التـي تساعد العدو اليهودي والصليبي في تحصيل مكتسباته على ارض هذه الامة .

٣ — اخراج قضيتنا مع اليهودية والصليبية من الشكليات القوميـة العنصرية ، ووضعها في اطارهـا الاسلامي الصحيح ، وانشاء جامعة اسلامية حقيقية لدراسة مشكـلات العالم الاسلامي وعلى راسها المشكل (اليهودي — الصليبي) الدولي .

٤ — تحكيم الشريعة الاسلاميـة في كافة دساتير البلدان الاسلامية على مستوى الحياة كلها (اجتماعيـا واقتصاديا وسياسيا وايديولوجيا) والخلاص من الفكر السياسي المستورد وطرحه بعيدا عن مسيرة هذه الامة .

من هذه المنطلقات يمكن للامـة ان تنتشل نفسها من براثن المشكلات التي تدور في حمأتها المسعورة ... ومن هنا يمكن ان يصوب المخلصون من ابناء هذه الامة انظارهم لحـل مشكلاتهم .. قال تعالى : « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هـم الكافرون » . صدق الله العظيم .

معركة الأحمر والأخضر

في افغانستان

عرض / محمد حرب

تقرير

الصحفي التركي يلدرم جاولي في هذه الحلقة الثانية من عرض عن رحلته في افغانستان بعد الانقلاب الشيوعي يتطرق الحديث الى رؤية يلدرم لكابول وملاحظاته فيها وعرضه لتقرير المخابرات الافغانية الحالية عن وضع الروس الرسمي في افغانستان. وموقف المواطن الافغاني العادي من الروس الذين يعملون في امرة حكومة الانقلاب الشيوعي في افغانستان .

في مدينه كابول

في كابول العاصمة الافغانية . قوة ضاربة قوية تحفظ النظام وتحمي حكومة الانقلاب الجديد . هذه الفرقة مكونة من اربع كتائب دبابات وكتيبتين من الوحدات الميكانيكية وثلاث كتائب مشاة . وكتيبتين اضافيتين . و ٥٩ دبابة وهذه الكتائب هي — الخفير الامين — لنظام كابول الشيوعي .

الاعلام الحمراء في كل مكان . ان الغاء العلم الاخضر وابداله بالعلم الاحمر امر لم يهضمه الافغانيون . هكذا يقول التقرير . يقول احد الافغانيين :: لن يستطيع الشعب الافغاني ان يهضم نظاما هو الذنب التابع لروسيا .

في هضبه بكمان كان دستكير بنشاري وزير التعمير في الحكومة الشيوعية الافغانية يخطب في حشد قليل من الناس . ومع ذلك كانت تدابير الامن شديدة تلفت الانظار . شاب افغاني يعلق قائلا : الحق ان هذا امر غريب . انني لاول مرة ارى احدهم — يقصد احد اعضاء الحكومة الشيوعية في افغانستان المسلمة — يخرج الى الناس — .

في الوقت الذي وصل فيه الصحفي صاحب هذا التقرير الى كابول كانت



● منظر من افغانستان



مجاهد

جريدة مجاهد الافغانية

البعثات الدبلوماسية الاجنبية تتخذ احتياطات خاصة . في السفارة الامريكية : امر باللاسلكي من وزارة الخارجية الامريكية بترحيل كل سيدات واطفال البعثة الدبلوماسية الامريكيه منكابول عن طريق نيودلهي وقطر وذلك خلال خمسة عشر يوما. ثم وصلت اوامر من بعض الدول الى سفاراتها بكابول بترحيل رعاياها اي رعايا هذه الدول . كان منها انكلترا والصين والباكستان .

من الطبيعي ان يحدث هذا بالنسبة للبعثات الدبلوماسية الغربية . خاصة اذا كان النظام الجديد ماركسيا لكن الغريب في الامر ان البعثة العسكرية الروسيةقامت بنفس العمل فقد اعد اعضاؤها حقائبهم ايضا .

تقرير ازاد الله مدير المخابرات الافغانيه عن الروس في افغانستان

كان العدد الرسمي للخبراء السوفييت في عهد دادو خان قد بلغ ٩٧٨ شخصا . كما كان هناك ١٣٠ مستشارا سوفياتيا يحتلون بعض الوظائف ــ الخاصة ــ وهؤلاء غير هؤلاء . وهؤلاء جميعهم في قائمين غير قائمة دبلوماسيي السفارة السوفييتية بكابول .

بعد الثورة طرا تغيير كبير في عدد الخبراء السوفييت. وكذلك في نوعيتهم وايضا في صلاحياتهم . فقد قفز عدد الخبراء فجاة الى ٢٨٦٠ خبيرا . واذا حسبناهم بافراد عائلاتهم نجد ان هذا الرقم يتعدى ٦٠٠٠ شخصا . لكن موسكو اخذت منذ شهرين ــ بالنسبة لتاريخ هذا التحقيق في الغالب ــ بترحيل العائلات . وفي كابول الان ثلاث عائلات سوفييتية خارج الحقل الدبلوماسي. الدبلوماسيون السوفييت حريصون على سرعة ارجاع عائلاتهم الى موسكو . اما عدد الخبراء خارج الجيش فهو ١٨٠٠ خبيرا . ان اعطاء رقم عن الخبراء السوفييت في الجيش الافغاني مسالة صعبة جدا بالنسبة لي ــ اي بالنسبه لمدير المخابرات ــ لكنا نستطيع القول انهم في حدود ٣٠٠٠ خبير . نلاحظ منذ شهر حدوث انخفاض الخبراء السوفييت. وبناء على اوامر موسكو . نجد ان ذهاب المواطنون السوفييت في كابول الى المطاعم او السينمات امر يستلزم اذنا خاصا . قالت هذه الاوامر ان على المواطنين السوفييت في افغانستان ان يبقوا بعيدا قدر الامكان عن اصحاب الحرف والدكاكين والا يتجولوا في الشوارع .

معركة الأحمر والأخضر في افغانستان

الروس : هـؤلاء الاقوياء الضعفاء في كابول

الاتحاد السوفييتي هو اقـوى الدول في افغانستان ، وهو ايضا اضعفها . لم تعد الافلام الروسية تعرض في دور السينما الافغانيـة . لم يعد أصحاب الدكاكين والحرفيين يبيعون للروس شيئا ، واذا باعـوا فانهم يطلبون من الروس بالـذات ثلاثة او اربعة اضعاف الثمن .

يسير الروس في شوارع كـابول واذا بقشر البطيخ ينهال علـى رؤوسهم . واذا سأل روسي عـن شيء ، ادار له الافغانيون ظهورهم وتركـوه .

احداث مدينة هراة

قامت في مدينة هراة احـداث عبرت عن كره الافغانيين للروس . قتلوا من الروس ما بين ١٣ و ٣٥ شخصا . قتلوهم بأبشع انـواع القتل . الحوادث ما زالت تتنـاقلها افواه الافغانيين حول مسألة قتل



● تراتي يلوح بالعلم الاحمر في احـدى الاحتفالات .



● صورة لاثنين من الخبراء الروس في افغانستان

هؤلاء الروس. جثث الروس مقطوعة الاعضاء او مخنوقين ومعلقين علـى الاشجار من ارجلهم .

البيان الرسمي السوفييتي لـم يذكر تفصيلا ولم يقل اكثر من ان ثلاثة من المواطنين السوفييت فقـدوا حياتهم في هراة .

اقوى رجل في افغانستان

اقوى رجـل في كابول هـو ــ بوزانوف ــ السفير السوفييتي لدى حكومة كابول . انه يحتل مكان الصدارة في كل الحفلات وفي كـل المراسم ، انـه دائما اما بجـوار رئيس الحكومة او بجانب رئيـس الوزراء .

لكن يقال ان الحاكم الحقيقـي لافغانستان ليس هو السفير السوفييتي بوزانوف لكنه صافرانخوك ، وهـو يعمل مديرا للقسم السياسي ، وهو من اصحاب اعلى الدرجات العـالية في ادارة المخابرات السوفييتية .

مع حفيظ الله امـين

حفيظ الله امين يقول لصـاحب التقرير وبصراحة ان هناك اتفاقـا بين الحكومة الافغانية وبين الاتحـاد السوفييتي ، يحق بمقتضاه للحكومة الافغانية دعـوة الجيش السوفييتي في اي وقت تشعر الثوره ــ الشيوعية الافغانية ــ بالحاجة الى ذلـك . لكن حفيظ الله امين يردف قائلا ان الثوّار المسلمين يتصرفون بدقة تجاه السوفييت في افغانستان خشية اثارة غضب الاتحاد السوفييتي وخوفا من تدخله وحتى لا يعطوا فرصة للتدخل السوفييتي المسلح السافر فـي افغانستان ...

كيف يفكر الناس في كـابول

تتحول كابول كل يوم الى مدينـة للموتى . اتوبيسات السياح التـي كانت تأتي مليئة بالركاب عن طريق تركيا ، لم تعد تأتي ، كانت هـذه الاتوبيسات تأتي الى كابول ثلاثة او اربعة ايام في الاسبوع . الاتوبيسات التركية لم تعد تمر على كابول الا مرة واحدة في الشهر وحتى في هذه المرة تجد ان اكثر من نصف مقاعدهـا خالية من الركاب . دكاكين الحرفيين فقدت زبائنها . اصحابها يعيشـون في حالة من الغضب شديدة . سجل الحشيش اقبالا كبـيرا وارتفعت اسعاره . لا زالت الحكومة لا تتدخل في شرب الاجانب للحشيش .

في سوق السجاجيد في كـابول كثرة من التركمان الافغانيين . واحد منهم يقول : ــ انهم ــ اي الحكام الشيوعيون الجدد ــ لن يبقوا . الناس تختفي من الشوارع فجـأة . الى اين اخذوهم ؟ ماذا يحدث لهم ؟ هل هم احياء ؟ هل هم موتى ؟ لا احد يعلم . انهم مزقوا القران الكريم ــ اي الحكام الجدد ــ . انهـم يفرضون اللغه الروسيه في المدارس سيقطع الاخوان المسلمون دابر هؤلاء الشيوعيين ، ستسيل الدماء هنـا انهارا ــ ...

●

تاجـر تركماني اخر في سوق السجاجيد في كابول يتحدث عن الحكام الجدد في افغانستان فيقول ــ كلهم من البشتو . اعمالهم وقواهم كلها مع البشتو . كل من يـدخل حزب البشتو يأخذ مرتبا كبـيرا انهم جمعوا الصبيان من ــ مزار شريف ــ ، وارسلوا بعضهم الى المدارس في روسيا وارسلوا البعض الاخر الى المدارس هنا . الام التي تستجيب للامر ولا ترسل اولادها يستولون على حقلها باسم الاصلاح الزراعـي ــ .

●

وفي افغانستان ، افغانيون من اصول تركمانية ، اوزبكستانيـة وتاجيكية، ولكل لغته ولهجته الخاصة قال لهم حفيظ الله امين صراحة انهم في ظل الادارة الشيوعية الجديدة لن يعودوا يستطيعون التحدث بلغاتهم الخاصة .



القذافي ينكر معلوماً من الدين بالضرورة

القذافي وفتواه المنكره

في السنة التاسعة من الهجرة ، وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في حجة الوداع ، ليسمع الناس كلهم ، ويشهد الرب جل جلاله ، انه عليه السلام ، قد ادى الامانة . وليعلم كل البشر ان الله سبحانه قد اتم دينه ، ورضي لهم الاسلام دينا ، وليحمل كل سامع امانة الحفاظ على الاسلام ، ايمانا وعملا وتبليغا ، تحقيقا لقول الله سبحانه : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

وحمل المسلمون امانة الاسلام ، كتابا يتلى ، واحكاما تقام ، وشرائع لا تنتهك ، واتباعا لنبي الاسلام ، تصديقا بالنبوة ، واسترشادا بالهدى والتطبيق ، ويقينا بانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى .

ووعت نفوس الاجيال المسلمة هذا الهدى ، وحفظته صدورهم وعقولهم ، جيلا بعد جيل ، لم تنقطع بهم السبل ، ولم ينحرف بهم الطريق .

وغمر هذا الضياء مشارق الارض ومغاربها ، وساد المسلمون طالما تمسكو بهذا الهدى . وما ان غلبتهم الدنيا ، تكالب عليهم الاعداء فتنة وافسادا وتضليلا .

وصار المسلمون يسمعون ، بين الحين والاخر ، بدس على الاسلام وشريعته ، ليس من خصومه غير المسلمين فحسب ، بل حتى من المتسببين اليه .

فالقذافي ، الذي اشتهر بجراته على الدين ، وانكاره للسنة النبوية المطهرة ، وارائه الخاطئة فيها ، والتي انكرها عليه علماء المسلمين ، حتى زارته الوفود الاسلامية تنكر عليه اراءه ، وتبين له اخطاءه .

القذافي خرج على المسلمين بفتوى جديدة ، دون علم بالشريعة واحكامها متقولا على كتاب الله ما ليس فيه .

يقول القذافي في فتواه الجديدة التي نشرتها جريدة الغارديان البريطانية : « ان القول بتعدد الزوجات هو تفسير خاطيء للقرآن كما ان القران الكريم لا يحتم على المراة ان تغطي جمالها الطبيعي » . والقذافي يخالف بهذا نصا صريحا في القران « وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » النساء — ٣ . ويخالف فهم الرسول وصحابته والمسلمين من بعدهم لهذه الاية . فقد جمع الرسول وعدد من الصحابة بين اكثر من زوجة . فهل يريد القذافي ان نتبع قول الله وسنة الرسول ام فتواه الجديدة ؟

واذا كان الشيء بالشيء يذكر . فقد نقل راديو وتلفزيون ليبيا اذاعة حية على الهواء مباشرة ، شاهدها الناس جميعا ، من مسجد كبير في عيد الاضحى من العام الماضي ، حين وقف القذافي خطيبا في المصلين يتساءل : لماذا تاخر المسلمون ؟ فرد عليه شاب من المصلين : ان سبب تأخر المسلمين هو اشتراكيتك وكتابك الاخضر . واعتقل الشاب طبعا ، ولم يعرف عنه احد شيئا .

دعوة اخيرة نوجهها للقذافي بالكف عن الاساءة لعقيدة الامة ومقدساتها وليتق الله ربه . الا هل بلغت .. اللهم فاشهد .

تعدد الزوجات بين الدين والعقل

اليوم نتحدث عن موضوع تعدد الزوجات الذي هاجمه وانكره كثير ممن يشك في فهمهم أو في اخلاصهم ومع الاسف أن ينضم العقيد القذافي الى هؤلاء المنكرين في تصريح له منذ وقت قصير لصحيفة الجارديان البريطانية .

لقد كان العرب وكثير غيرهم قبل الاسلام يجمعون في عصمتهم زوجات عدة بغير تحديد في وقت واحد . وكانت الحياة الزوجية والعائلية تتعرض من جراء ذلك لصور كثيرة من الضرر والشقاء والبلاء فشاءت حكمة الله تعالى ان تضع حدا لهذا الجور الذي يحيق بالمرأة فحدد عدد الزوجات التي يحق للرجل أن يحتفظ بهن بعد أن عرف الزوج واجباته تجاه كل زوجه لوحدها وضرورة القدرة على الانفاق عليهن والعدل الدقيق بينهن والا حاق به غضب الله تعالى .

لقد اباح الله تعالى تعدد الزوجات بقوله في سورة النساء : « **وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا** » .

ومع أن الفقرة الثانية من الاية في اباحة تعدد الزوجات في عصمة الرجل ليست تشريعية في التحديد وانما هي بسبيل المخرج من خوف عدم الاقساط في اليتيمات فان جمهور العلماء والمفسرين اعتبروها تحديدا لعدد الزوجات الذي يسوغ للرجل جمعه في عصمته وهو اربع زوجات فقط . ورووا احاديث فيها تطبيق لذلك منه حديث رواه الامام الشافعي رحمه جاء فيه : اسلمت وعند «خمس نسوة» [rest illegible] الله تعالى عن نوفل بن معاوية الديلي نسوة ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اختر اربعا منهن ايهن شئت وفارق الاخرى .

وكذلك فان العمل المتواتر بعدم جواز جمع اكثر من أربع نسوة في عصمة رجل في وقت واحد من العهد النبوي والخلفاء الراشدين الى الآن قد عده اهل المذاهب السنية وعلماء الحديث دليلا على ذلك وهو الحق الذي يجب أن يلتزم به ويوقف عنده .

وهكذا جاء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وعمل المسلمين منذ الرسول صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا باباحة تعدد الزوجات ولكن هذه الاباحة مقيدة .

شرطان لاباحة تعدد الزوجات :

ان اباحة تعدد الزوجات قد قيدت بشرطين اساسيين فقط وان قال بعض علماء المسلمين باكثر منها .

وهذان الشرطان هما : القدرة على الانفاق والعدل بين الزوجات والقدرة على الانفاق ليست مقصورة على حالة التعدد بل هي شرط اساسي لمن يريد أن يتزوج عموما ومن عجز عن الانفاق على زوجة واحدة لا يحل له شرعا أن يتزوج بامراة اخرى .

واما بالنسبة الى العدل : فان سلم الذي يثق بنفسه بان يعدل ن زوجاته في المأكل والمشرب الملبس والمسكن والمبيت والنفقة . الحق في تعدد الزوجات في حدود المباحة طالما يملك القدرة على لانفاق عليهن . أما الذي لا يأنس نفسه القدرة على اداء هذه حقوق بالعدل والانصاف فانه محرم ليه ان يتزوج بأكثر من واحدة وذلك وله تعالى : —

فان خفتم الا تعدلوا فواحدة » .

والاسلام عندما اباح تعدد زوجات لم يجعل هذا امرا محتما روضا على المسلم . وانما اراد بهذا تعدد أن يكون رخصة مباحة فقط تصر على من تتوافر فيه القدرة لى الانفاق والعدل معا .

من حكم التعدد وفوائده

وعلى الرغم مما يقوله المفرضون ي اضرار تعدد الزوجات فان فيه صالح تعود بالخير على الافراد على المجتمع معا ، كما أن فيه علاجا ثير من المشكلات الاجتماعية التي ادرك المنتقدون للاسلام حكمتها غاياتها — وكانوا على شيء من نزاهة والعلمية — لامنوا أن الاسلام و دين الحق ودين الفطرة ، وهو دين الذي يحمي المرأة من عبث ناس بحقوقها وكرامتها .

. ان الناس ليسوا جميعا متساويين ي امزجتهم ، فمنهم الرجل المعتدل ي شهواته ومنهم الحاد المفرط فيها . لا بد أن يكون في الشريعة من سعة واليسر ما يرضي المعتدل يرضي المفرط الذي لو سددنا عليه ب التعدد لفتح لنفسه باب الزنا اتخاذ الخليلات كما هو موجود في غرب ، **ويقول « شو بنهور »** **فيلسوف المعروف : « لقد اصاب سلمون في تقريرهم لمبدأ تعدد زوجات لانه مبدأ تحتمه وتبرره نسانية ، والعجب أن الاوروبيين ي الوقت الذي يستنكرون فيه هذا لبدأ يتبعونه عمليا ، فما احسب ، بينهم من ينفذ مبدأ الزوجة الواحدة لى وجهه الصحيح . »**

— وهناك من الرجال من يكون قوي الرغبة في النسل ولكنه رزق بزوجة لا تنجب لعقم أو مرض . افلا يكون اكرم لها وافضل ان يتزوج عليها زوجها مع بقائها في عصمته وضمانه لحقوقها .

— وهناك الحروب التي تفني عددا كبيرا من الشباب ، فيختل الميزان ويزيد عدد النساء على الرجال وعندئذ يكون تعدد الزوجات ضرورة لاتقاء الفساد الخلقي والفوضى الاجتماعية التي تنشأ لا محالة عن وجود نساء بلا رجال .

وربما يقول قائل : قد تعمل المرأة لتعول نفسها واهلها ، نعم ، ولكن حاجتها الطبيعية الى الجنس كيف نقضيها ، وحاجتها الطبيعية الى الاولاد كيف تشبعها ؟ . فهل من سبيل الى قضاء تلك الحاجات كلها بالنسبة الى المرأة بغير اشتراك اكثر من امرأة في رجل واحد ، علانية وبتصريح من القانون على أن تكون كل منهن زوجة اصيلة ذات حقوق متساوية في كل شيء اللهم الا عواطف القلب المضمرة فهذه ليس لاحد الا الله عليها من سلطان .

— وشبيه بحالة الحرب كل حال يختل فيها التوازن لسبب من الاسباب فالرجال اكثر تعرضا لحوادث العمل وحوادث الطرق ، وللموت في الاوبئة لانهم اقل مناعة بالطبيعة من النساء . أما حين يتساوى العدد فلا يمكن — حسابيا — أن يقوم تعدد الزوجات ولم يحدث في اي وقت ان اراد شاب ان يتزوج فلم يجد امرأة يتزوجها لان غيره من الرجال قد استولى على نصيبه منهن .

— ويلاحظ فيما سبق من حالات تعدد الزوجات ان الزوج يبقى على زوجته الاولى كراهة منه أن يطلقها ووفاء لعشرته الطويلة معها أن تنتهي بالطلاق وهو شعور كريم وان كان لا يؤدي الى سعادة الزوجة في بعض المجتمعات : اما اذا كان الزوج يمسك بها ضرارا ومكايدة فذلك حرام عليه عند الله وسبب موجب للطلاق حين تطلبه الزوجة .

وبهذا نرى أن نظام تعدد الزوجات نظام اخلاقي لانه لا يسمح للرجل أن يتصل بأي امرأة شاء وفي اي وقت شاء باسم الصداقة والمخادعة كما يحدث في المجتمعات التي لا تقر تعدد الزوجات .

● ما هو العدل بين النساء ؟ وهل هو ممكن ؟

— من الناس جماعة يلتبس عليهم فهم المقصود من قوله تعالى : **« ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم »** ويستنتجون أن المراد من هذه الاية هو منع تعدد الزوجات لاعتقادهم أن الانسان مهما حرص كل الحرص وبذل اقصى وسائل التوقي فهو عاجز عن اقامة العدل المطلق بين زوجاته ، ولكي نزيل هذا اللبس ونوضح المقصود من الاية كلها نورد هنا بعض ما جاء في تفسيرها من كتب التفسير المعتبرة

— يقول الله تعالى في كتابه العزيز : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم . فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما . »

وقد جاء في تفسير هذه الاية الكريمة في تفسير « المنتخب في تفسير القرآن الكريم » الصادر عن المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ما يأتي : —

وان العدل مع النساء بالمحبة الدائمة التي لا تشوبها شائبة . والمساواة بين محبتها بحيث تبادلها ما تبادله ، امر غير ممكن دائما ، وغير ممكنة كذلك المساواة في المحبة بين الزوجات اذا كان عنده اكثر من واحدة ، ولكن اذا حرصتم فلا تجوروا عليها وتميلوا كل الميل الى غيرها وتتركوها لا هي ذات زوج ولا هي مطلقة ، ويجب أن تصلحوا انفسكم وتقيموا الاسرة على الصلاح من غير افساد وتتقوا الله فان الله يغفر لكم ويرحمكم اذ من شانه المغفرة والرحمة .

تعدد الزوجات بين الدين والعقل

ـــ وفي تفسير « صفوة البيان لمعاني القرآن » لفضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف قوله : « ولن تستطيعوا ان تعدلوا » اي العدل المطلق الكامل بين زوجاتكم في القسم والنفقة والتعهد والنظر والاقبال والمحالة والمفاكهة والمحبة والانعطاف وغير ذلك . « ولو حرصتم » عليه اتم الحرص ولذلك لم يكلفكم الله به . اذ التكليف الشرعي انما يكون بما في الوسع والطاقة فقاربوا واجتهدوا الا تميلوا الميل المحظور الى واحدة منهن في حقوق الزوجية . بحيث تكون الاخرى كانها معلقة لا هي مطلقة ولا هي ذات بعل . وجاهدوا انفسكم حتى تصلوا الى الحد المستطاع من العدل الذي يباح لكم معه تعدد الزوجات .

ـــ وفي كتاب اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن » جاء : هذا العدل الذي ذكره الله تعالى في الاية انه لا يستطاع هو العدل في المحبة والميل الطبيعي . لانه ليس تحت قدرة البشر . بخلاف العدل في الحقوق الشرعية فانه مستطاع . وقد اشار تعالى الى هذا بقوله : « فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا » .

لذلك كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقسم ويعدل ويقول: « اللهم هذا قسمي فيما املك .. فلا تلمني فيما تملك ولا املك » يعني بما لا يملكه امر القلب والميل العاطفي الى احداهن بخاصة .

واخيرا نرجو أن يكون قد اتضحت لنا حكمة الاسلام وفضله وسموه في اباحته لتعدد الزوجات على الرغم مما نسمعه بين الحين والاخر منذ قاسم امين الى العقيد القذافي من افكار وتصريحات لا تتفق مع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما اجمعت عليه الامة من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا والى يوم القيامة .

أبعاد النظر في الأمور الحادثة

"نقاط ضوء في التفكير المستنير"

● اهمية التفكير : ليس من امر لا يحتاج الى تفكير ذلك انه بفقدان هذا العامل يغلب ان يكون ناقصا بل وفاشلا ايضا لذا لزم أن ينبه القائم بعمل ما أن يفكر بالاعداد له باعتبار أن التخطيط والبرمجة عاملان مهمان في صحة وسلامة العمل المطلوب وخلاف انشاط الفكر في موضوع مراد يؤدي الى الربكة والخلخلة والارتجال ولا يرقي الى درجة القبول عند عموم الناس فضلا عن خاصتهم وحالة عدم الاهتمام بالتفكير المؤدي الى التخطيط السليم المتكامل من ارزاء ما بلونا به في الفكر العربي في المراحل الامنية الاخيرة مما عرف « بالغزو الفكري » وهو سهام مسمومة اردت العقول التي لم تعتصم بكتاب الله سبحانه ولا بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحادت عن الجادة سالكة سبل الضلال . لذلك كله كان التفكير مهما بل وفي غاية الاهمية .

● الحث على التفكير : ما معنى ان يدعونا سبحانه الى النظر في السموات والارض ؟ وأن نعتبر في اثار السابقين ؟ وان ندرك معنى الحياة والموت ؟ وأن نستعد الى ما بعد الموت ؟ وان نطمئن بانه سبحانه الخالق العظيم ؟ كل ذلك تعليم رباني جليل هو ان يتسع افق التفكير البشري لجميع قضاياه فيقوم بها على بينه وباقتناع وبداية ذلك ان يؤمن بالخالق الواحد فاذا ما ايقن قلبه بأن الله جل وعلا هو الحق المبين وانه الخالق المالك الذي لا شريك له انئذ ينفتح عقله لافاق الحياة وما بعد الحياة وهو ان لم يصل به فكره الى تلك الحقيقة الكبيرة فهو مبتور مقطوع النظر البعيد والمعاني السامية حتى لو انه نال المجد في ريادة الفضاء والمكتشفات ذلك انه لم ينتقل بفكره الى ادراك الحياة الاخرة فيؤمن انها حق لا جدال فيه . ولضرورة الانفتاح الذهني اثنى سبحانه على اولى الالباب

والذين يفكرون ويعقلون ويعتبرون قال الله سبحانه « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب » الاية . « كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون » الاية . « كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون » الاية . وعليه فقد اعتبر سبحانه الكافرين دونما نظر الى امتيازاتهم العلمية مجرمين وجاهلين وضالين بصورة اقل من الحيوان . فقال جل وعلا :

« افنجعل المسلمين كالمجرمين . مالكم كيف تحكمون » الاية . « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » الاية . « ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون » الاية . « والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم » .

● اسس التفكير السليم :

من اهم الاسس والقواعد التي يبني عليها التفكير السليم وجود منهجية ثابتة بمثابة الارض التي يقوم عليها البناء ومن ثم النظر الى موقع القضية المطروحة في الواقع المحيط من حيث الظروف والملابسات التي تشمل القوة والضعف والقبول والرفض والانطلاق والتوقف وكل هذه تمثل جانب النظرة الشاملة لما هو مطلوب ينضاف الى ذلك الضمانات التي تكفل صحة العمل ونجاحه وعنصر الزمان وما له من علاقة قصيرة او طويلة او مستمرة في ذات الموضوع . ولوضوح الصورة نجد في مثال بسيط فعالية ما ذكرنا من اسس وذلك كان يقوم ثلاثة افراد كل على حدة بصنع طائرة تساعد في تيسير المواصلات غير البعيدة وكلهم يعتمدون على التفكير السليم حسب القواعد السابقة سوى انهم يختلفون في اعتقاداتهم فاحدهم لا يؤمن بالله والاخر يتبع ديانة وثنية والثالث مؤمن بالله سبحانه وهنا لا شك ان يكون الثالث اكثرهم نفعا للناس لصحة منهجه الاسلامي الذي يدعو الى الخير العام والى شكر الله سبحانه وعليه فميزان التفكير الصحيح ما كان قائما على اصول العقيدة الصادقة وتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم وحياة الصحابة رضى الله عنهم .

● أمثلة مطروحة :

أخبار ما يقع في بقاع العالم امست كالرياح تهب في كل مكان وتلك الاخبار التي تسمع صباح مساء كالذي حدث في الباكستان او تركيا وايران وافغانستان والفلبين وغيرها واخيرا ما وقع في السعودية في الحرم المكي كل ذلك يتعجل كثير من الناس بالحكم عليه وصولا الى النتيجة دونما نظر الى المقومات ، والجدير بالمسلم المدرك لابعاد المواقف المؤيدة والمعارضة والحاقدة لنور الاسلام الباهر ، الجدير به ان يبني احكامه على ما امن به في أصول العقيدة الصحيحه وبيانات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالذات ما جاء منها في الصحيحين ، وما يجب ان يعيه المسلم في هذا المقام هو كثرة الادعاءات التي حصلت اخيرا من ان شخصا يرى في نفسه أهلية ان يبايعه عموم المسلمين او اهليه تبنيه لاراء فقهية يرى انها حكم الاسلام الوحيد فكل هذه مما يخالف الاصول التي اتفق عليه جمهور المسلمين من اهل العلم والصلاح في القرون الاولى في امة محمد صلى الله عليه وسلم . وهكذا ليس سهلا ان نطلق الاحكام دونما تأكد ورجوع الى الكتاب والسنة .

هذا ، وان الفتن قد كثرت اليوم فواجب على المسلم ان يتحرى الدقة ما يحفظ له دينه وعرضه باتقاء الشبهات ولزوم طاعة الله سبحانه .

● راحة الذهن :

ان تحلى المسلم بالاناة والرفق يعد من حميد الخلق الكريم والتعجل في الحكم على الاشياء وعدم استيفاء الادلة الكافية والاخذ بالاراء المتضاربة والنظرات المتباينة يطبع الشخص بعدم الاتزان والتحكم . ولا شك ان الذهن يطمئن ويرتاح حالما يركن الى قاعدة هادئة امنة ولن يكون ذلك الا بالمنهج الواضح الصحيح منهج دين الله سبحانه في وعيه للايات الكريمة والاحاديث الشريفة وسعيه في استيضاح صورة ما يريد الوصول اليه برفق وهدوء . والله الموفق .

الى معدّي مناهج التربية

نقد كتاب هاتف من الأندلس

الحمد لله والصلاة على نبيه وآله .. اما بعد ،

فهذا نقد ـ ان شاء الله ـ صالح لقصة علي الجارم ـ رحمه الله وغفر له ـ التي سماها « هاتف من الاندلس » واخرجها للناس قبل سنة ١٩٤٨ ، بمصر ، وكانوا في مصر في امر مريج من هجوم اليهود على فلسطين ، وتقاعس حكومات العرب يومئذ عن النصرة ، وكان القوم في مصر في لهو عريض وبعد عن أمر الله فعكس الجارم ذلك في قصته ، فتكلم عن الاندلس وكأنه يتكلم عن مصر .

عصر القصة :

جعل الجارم القصة في عصر ملوك الطوائف ، وهو اخر عصور الاندلس الاربعة ، وفي نهايته البعيدة وقعت المأساة وخرج المسلمون من الاندلس .. ولكن القصة وقعت في اول عصر ملوك الطوائف هذا ، في قرطبة واشبيلية ، حيث كان صراع في كلتا المدينتين ، ثم بين هذه وتلك ، كان من جرائه استيلاء ملك اشبيلية على قرطبة وسجن ابن زيدون بسبب من ذلك .

بطلا القصة :

بنى الجارم قصته على قصة الشاعرين ابن زيدون وولادة بنت المستكفي الاموية ، وكان ابن زيدون كبير شعراء المغرب وله مع ولادة الادبية طيوف هوى معروف في كتب الادب والشعر شعريهما .

النقـد :

ان اسلوب (هاتف من الاندلس) جميل ، واللغة فيه رائعة ، فالسرد الذي اصطنعه الجارم في القصة حوارا وقصصا أدب صاف يعلم الطلاب الانشاء ويأخذهم عاليا في فن البلاغة ، ولكنه ـ في التاريخ والدين والحق حاد حيدا خاطئا .

فهو في صحائف ٤٢ ـ ٤٣ وما بعدها قد وصف عشاء فاخرا قامت به « نائلة الدمشقية » ، فصور العشاء احتفالا كأنه يجري اليوم في كبريات الدور الاجنبية او التي يصطنع اهلها عادات الغربيين .

ـ فالاختلاط واقع ..

ـ واختلاء الرجل بالمراة واضح .

ـ وشرب الخمور علني ..

ـ وكون الوزير من اصل اسباني مدعاة فخر .

ـ والرقص مهنة معروفة ـ على حد زعمه ـ في قرطبة فيستاجر الرجل راقصات اسبانيات كأنه اليوم في بعض العواصم مع أن الكاتب نفسه فيما سبق ذلك من صحف (ص ٢١ على الخصوص) قد بين أن قرطبة كانت تحت تأثير الفقهاء ، ومعروف ان الاندلسيين كانوا اشداد جدا في تطبيق تعاليم الدين على الحياة .. على الاخص في عصر القصة . وكم احرقوا من كتب فلسفية اذ رأوها شبهة في الدين .

وفي صحف ٤٨ وما بعدها تخايل حواراً بين بطلي القصة وانطقهما ، فيه يذكر اساطير وثنية تخالف الاسلام الحنيف وتتصل بآلهة يونانية وكلام هذر طويل ، ذي صور مريضة لا ينبغي أن يطلع عليها الطلاب ، وان فحوى تلك الاساطير ما هو الا حب وغناء ورغبة في الجمال الجسماني ، مع جعل اسم الله الكريم ـ سبحانه وتعالى ـ في سياق سخيف وعقيدة مريضة ، ليس من تراث هذه الفرقة ولا من عاداتها في شيء .

وفي الفصل الذي عقده لشرح اصل بطلة « عائشة بنت غالب » سرد سردا خاطئا حول امها المسيحية « فلورندا » **وتحدث عن غزوة الحاجب ابن ابي عامر وهو احد ابطال المسلمين العظام في تاريخ الاندلس حديثا يحس فيه الطالب والقاريء أن الحاجب كان فظا في فتحه لمدينة « شنت ياقب » وجعلها دار اسلام ،** وانه قسا جدا على مسيحيين ابرياء لا ذنب لهم ، فصور الفتح الاسلامي كأنه غزو قوم برابرة لا هم لهم الا السلب والنهب وايذاء المستضعفين ، ومضى الجارم يدقق قلوب القراء على المسيحيين في الاندلس وكيف شتتهم الحاجب رحمه الله وسود حياتهم ، بدل أن يقص الحقيقة ، وهي أن الحاجب كان فاتحا ، يفتح البلاد على اسم الله ، ويهدي اليها دين الحق ، وينقلها من حال الهمجية والظلم الى أن تكون من شعب **« لا اله الا الله » فيعد هذا الفصل في هذا الكتاب تشويها للتاريخ الاسلامي وزعزعة**

الثقة والايمان في نفوس شبان الاسلام اليوم بتاريخهم وتراثهم وتعلقهم بسير ابطالهم .

وفي الصحيفة ٧٩ فما بعدها ، عقد الجارم سوقا قذرا ، كالتي يراها الناس في الافلام الرخيصة ، حول مكر صاحب حانة نصراني في نقل فلورندا من بائعة **تفاح** الى **راقصة تعيش** من اغرائها الناس ، ثم صور للطلاب أن العرب الاندلسيين كانوا من رواد الحانات ومعاشري البغايا فضرب المجتمع الاندلسي الاسلامي في الصميم وترك المشاهد الخالدة .

وفي قصة فلورندا هذه جعل الجارم شابا عربيا مسلما من اكابر القوم يفتن بفلورندا — الراقصة الاسبانية في الحانة وينثر عليها الذهب نثرا — كأنها شيء نفيس لا يدرك — مع ان **التسري** كان شائعا يومئذ وكان المسلمون يملكون اماء كثيرات تحت وصايا الدين القيم ، ولكن المؤلف يظن كل مجتمع في التاريخ كمجتمعه يوم الف القصة .

(التسري : اتخاذ السراري جواري مملوكات ملك اليمين وكان حلالا في الاسلام) .

وجعل الجارم جزءا هائلا من حدث القصة يدور حول تنافس امراتين على رجل ، هما ولادة وعائشة بنت غالب فصور للناس تهافت المسلمين يومئذ ، واعلان اية امراة رغبتها في رجل مع ان هذا لا يحدث اليوم ، فضلا عن عصر اعظم عصور الاسلام .

نعم ، كان عصر ملوك الطوائف بداية التفرقة ، **ولكنه ايضا كان عصر معركة الزلاقة التي اخرت خروج المسلمين من الاندلس اربعمائة عام ، وهي من عظام معارك المسلمين ، ونذكر معركتي اليرموك وحطين ، وهو ايضا عصر العلوم كلها ، وفيه كان الغربيون يفدون الى جامع قرطبة وغيره ليأخذوا النور .**

هذا ما لاحظناه في القصة ، ونقترح طرحها عن الطلاب وجعل قصص مختارة من كتاب « وحي القلم » للرافعي مكانها ، حيث تضمن للطالب العربي المسلم فيها المعرفة الحق والادب العفيف والزهو الشريف لماضي امته دينا واخلاقا .

والله القصد وهو يهدي السبيل .

من هم الأرهابيون

قال تعالى في كتابه العزيز : مثلهم مثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون .. اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .. قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد .. قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهممثليهم راى العين والله يؤيد بنصره منيشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار .

بمناسبة وبغير مناسبة تتردد على مسامعنا العبارات الاتية : مارقون — مرتدون .. مخربون ارهابيون ، اختلفت الابواق واللحن واحد . اني اتساءل من هم الارهابيون والمخربون والمارقون والمرتدون اهم من استشهد الالاف منهم برصاص صهيوني على التراب الفلسطيني وغيره من التراب الاسلامي ؟ أم هم من سعى دائما على اذابة الشخصية المسلمة للشباب الفلسطيني واضاعة حقه في تقرير مصيره واسترداد ارضه ؟ أهم من سار في حزب الله وخرج لاعلاء كلمة لا اله الا الله ؟ ام هم من نفذ اوامر اسياده من صليبيين ويهود وافتعل الفتنة ونفذ مجازره الرهيبة في الاحراش والاغوار ؟.. اهم منقال كلمة حق امام سلطان جائر ؟ أم هم ذبح النساء والاطفال والشيوخ في تل الزعتر وجسر الباشا معززا القوى الصليبية المعادية للاسلام ؟.. اهم من اناب الى الله وتضرع اليه بان ينصر دينه ويهزم الكفرة واليهود ؟ ام من وقف يتبجح اما العالم كله من مسلمين وغيرهم بانه لا يريد مجتمعا اسلاميا ولا يريد ادخال الدين في السياسة واعتقل النساء المتحجبات المسلمات وساق الى جحيمه كل من تسول له نفسه بقراءة اية قرآنية فيها جهاد ضد اليهود ؟.. اهم من باع نفسه رخيصة في سبيل الله وطالب بتحقيق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ ام من أمر بالمنكر ونهى عن المعروف وسار في طريق الضلالة والشيطان ؟.. أهم من تحسب لهم اسرائيل الف الف حساب ؟ أم من ترك الركوع الى الله وركع لها فمنحته وسامها وفرشت له طريق الورد الى القدس وحيفا ؟.. اهم من تنطبق عليهم الاية الكريمة : فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيآتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ؟ أم من لبس ثياب ابي جهل وابي لهب وامية بنخلف والوليد ابن عتبه وشيبة بنابىربيعةومسيلمة الكذاب ومن تنطبق عليه الاية الكريمة: فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون منهم يتولون نخشى ان تصيبنا دائرة السوء فعسى ان يأتي الله بالفتح او امر من عنده فتصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ..؟ لكم الله يا فلسطينيون لقد احتار العالم باجمعه كيف يختار لكم الاسماء ! وسبحان الله أيها المتسلمون يا من وصفتوهم بهذه الصفات يا من اختلفت عقائدكم من الحادي ونصيري وغربي وشرقي وصهيوني اني اسالكم منذ متى وانتم بهذه الشهامة والغيرة الابية ؟ منذ متى وانتم تختارون كيف تحمون المقاومة الفلسطينية وتقدمون لها الدعم ؟ منذ متى وانتم تحتارون كيف تحمون المقاومة الفلسطينية وتقدمون لها الدعم ؟ منذ متى وانتم توجهون مدافعكم الثقيلة والخفيفة في وجه اسرائيل ؟ اقول كفاكم خداعا وغشا فما عاد احد يصدق اقوالكم لقد عرف العالم كله مدى تفاهتكم تلفيق التهم يا من قدمتم الغالي والنفيس والتنازلات تلو التنازلاتلقمة سائغة لاسرائيل .. اقول توبوا الى الله واستغفروا لذنبكم ان الله غفار الذنوب .

مدحت بكر
جدة — المملكة العربية السعودية

العالم الاسلامي



بقلم
الدكتور نجم الدين أربكان

ترجمة / محمد حرب عبد الحميد

يمكننا ونحن نستعرض القرن العشرين من حيث تطور يقظة العالم الاسلامي وبدئه الحياة من جديد ،أن نقسم هذا القرن الى أربعة أقسام او أربعة فترات :

١ ــ الفترة الاولى ، وهي فترة الحروب وتقع في ٢٥ عاما . نرى فيها ونحن في مطالع هذا القرن العشرين أن السلطان عبد الحميد الثاني قد أتم سكة حديد الحجاز .فقام الغربيون وأرسلوا وفد لمراقبة ما اذا كان هذا الخط ينفذه مهندسونا ام غيرهم . وبمجرد أن وضح لهم تحقيقنا لهذا النجاح ، وكذلك قبل اعطائنا ادنى فرصة لتحقيق نجاحات اكثر عظمة ، دبروا خطة للقيام بالهجوم على الدولة العثمانية . فقام الانكليز بانزال عسكري على عكا في عام ١٩٠٤ بكل جيوشهم واساطيلهم وكان هذا الانزال العسكري مرده وأساسه اقامةدولة جديدة باسم اسرائيل لتعكر صفو العالم الاسلامي ولاقامة الموانع في سبيل ترقية وتطوره . لكن هذه الحملة الانكليزية باءت بالفشل نتيجة لقيام الجيوش العثمانية التي كان يقودها المشير محمد باشا بالقاء الجيوش الانكليزية في البحر .

امام هذا الفشل الذريع ، قرر الاجانب الذين سيطرتعليهم الدهشة والهلع تغيير استراتيجيتهم ، فاتبعوا طريق دحر الدولة العثمانية والاجهاز عليها من داخلها . وبناء على ذلك تم افتتاح اولمحفل ماسوني في سلانيك عام ١٩٠٥ ، وتأسس حزب الاتحاد والترقي من جانب واستعد جيش الحركة من جانب اخر .ومن المعروف أن الاتحاد والترقي تولى السلطة في الدولة العثمانية بعد أن اسقط جيش الحركة ، السلطان عبد الحميد .

كانت النتيجة المريرة لهذه اللعبة التي تم لعبها من داخلنا ، وقادتها المؤامرات الخارجية ، ان تفسخت وخلال سبع سنوات والى اجزاء صغيرة دولتنا العثمانية التي ظلت شامخة طوال سبعة قرون .

وعلى هذا ، وبمجرد أن قام هذا الحزب صاحب الذهنية المقلدة للغرب والمسمى بالاتحاد بمجرد أن قام بتولي السلطة ، سلم طرابلس ــ ليبيا هدية ولقمة سائغة للايطاليين ، وغير هذا ، قام هذا الحزب بتحريض البلقانيين الذين كانوا يشكلون العناصر المسيحية فيالدولة العثمانية لنيل استقلالهم ، وبالتالي تفتت وحدة الاراضي العثمانية .

وقامت حرب البلقان واعقبتها حرب طرابلس ، ووجدت امتنا العزيزة نفسها بعد هذه الحرب تواجه ــ مجبرة مضطرة ــ حرب الاستقلال .

وعندما جاء عام ١٩٢٣ ، كان الربع الاول من هذا القرن قد أخذ دورته مليئا بالحروب .

واذا وضعنا أمامنا خريطة العالم بين عامي ١٩٢٣ ــ ١٩٢٥ ، ونظرنا اليها ، نجد انه لم يحصل على استقلاله منالعالم الاسلامي الا ثلاث دول مسلمة فقط: تركيا ــ افغانستان والمملكة العربية السعودية . أما بقية دول العالم الاسلامي فقد كانت خاضعة للاستيلاء الأجنبي .

٢ ــ الفترة الثانية ، وهي فترة الخمس وعشرين سنة الثانية من هذا القرن العشرين ، وهي فترة عهد الخضوع للسيطرة الاجنبية : ان هذه الفترة هي فترة الخضوع للاستيلاء الاجنبي الذي قامت به بعض الدول الاجنبية . في هذه الفترة ، لم تدخر القوى الخارجية جهداً في ابعاد شعوب الدول الاسلامية الحاصلة على استقلالها ، عن الاسلام . كما قامت نفس هذه القوى بسحق الشعوب الاسلامية الواقعة تحت

يستيقظ ويبدأ الحياة من جديد

سيطرتها . ولكن ، بلطف الله تعالى: بدات الشعوب الاسلامية في هذه الفترة بعد الحرب العالمية الثانية بالحصول على استقلالها واحدة تلو الاخر .

٣ ـ الفترة الثالثة وهي الخمس وعشرين سنة الثالثة من هذا القرن وهي عهد الحصول على الاستقلال : يمكن اعتبار فترة الخمس وعشرين سنة تقريبا التي اعقبت الحرب العالمية الثانية بالنسبة للعالم الاسلامي فترة حصول دوله على الاستقلال دولة دولة بحيث اصبح عدد الحاصلين اليوم على استقلاله من الدول الاسلامية يبلغ ٤٣ دولة ، ومازال حوالي عشرين مجتمعا اسلاميا حتى الان رهن الاستيلاء والاحتلال .

٤ ـ الفترة الرابعة أي الخمس وعشرون سنة الرابعة من هذا القرن وهي فترة الاخوة والتعاون . وهي الفترة التي نعيشها الان . نحن الان في الخمس وعشرين سنة الاخيرة من القرن العشرين . وانها لخطوة تاريخية هامة من حيث تأسيس الوحدة بين البلدان الاسلامية ، تلك هي « المؤتمر الاسلامي » الذي بدا بخطوة تام بها في لاهور الملك فيصل رحمه الله ملك المملكة العربية السعودية ، وكان ذلك عام ١٩٦٩م .

وكما هو واضح في هذه الخمس وعشرين سنة الاخيرة من هذا القرن العشرين ،ان البلدان الاسلامية تعمل حثيثا على تطوير علاقاتها فيما بينها في كل ناحية من النواحي . في هذا نجد ان تركيا قد اقامت علاقات تجارية ثنائية مع جميع الدول الاسلامية ، كما تواصل تطوير علاقاتها معها في كل المجالات . ونحمد الله ان هذا التطور التاريخي يسير بسرعة حتى ولو سيطرت حكومات راغبة في ذلك او زاهدة فيه . وان هذا التطور يعطي بالفعل ثماره .



● دكتور نجم الدين أربكان يخطب في مظاهرة حزب السلامة الوطني اثناء الانتخابات

وكما ان العالم الاسلامي قد اخذ اليوم في الادراك الواضح اكثر من ذي قبل للاسلام ، نجده من جانب اخر يعمل على تطوير علاقاته فيما بين بلاده .

واننا لنعتقد ونحن في هذه الفترة الجديدة ان من الفائدة ارساء الدول الاسلامية للقواعد الاربعة الاتي بيانها ، وفي اسرع وقت ، وهي :

١ ـ اقامة الجمعية العامة للامم الاسلامية المتحدة :

كان اول قرار للامم المتحدة الموجودة الان هو اقامة دولة اسرائيل . جمعية الامم المتحدة هذه التي بدات اعمالها بنزع ٣ ملايين فلسطيني مسلم من ديارهم ومزارعهم ثم طردهم والاتيان بأجانب في مختلف القارات وتمكينهم واقرارهم محل الشعب الفلسطيني في وسط العالم الاسلامي وجعل هؤلاء الاجانب مصدر ازعاج وقلقلة . هذه الامم المتحدة قد اخذت مكانها دائما ومنذ ٣٠ عاما بجانب الخطط الصهيونية ضدقضايا العالم الاسلامي

وعلى هذا ، فان حق الشعب الفلسطيني الطبيعي لم يناقش ولو مرة واحدة ومنذ ثلاثين عاما .

اما لو كان لاسرائيل مطلبا ولو بسيطا فان أجهزة الامن لا تتردد في الاجتماع حتى ولو كان الوقت منتصف الليل . في جمعية الامم المتحدة الحالية خمس دول غير اسلامية تملك حق الفيتو ـ الاعتراض ـ ويصدر عنها الكثير من الظالم وعدم المساواة . وان السياسة التي تتبعها جمعية الامم المتحدة الى اليوم هي سياسة تتمشى مع رغبات الصهيونية العالمية.والدول الاسلامية ليس لها الا التصويت لذا يجب على الدول الاسلامية ان تقيم جمعية امم خاصة بها .

يجب على الدول الاسلامية أن تتناول الشؤون العالمية وشؤونها فيما بينها في اطار من الاخوة والتعاون . ولكي يسود الحق وتسود العدالة في الشؤون العالمية . يجب على الدول الاسلامية أن تتحرك في شكل قلب واحد لجسد واحد .

٢ ـ اقامة السوق الاسلامية المشتركة والعمل بالدينار الاسلامي :

كثير من دول العالم يأخذ بالدولار في تعامله النقدي . هذا الدولار الذي يطبع ورقا ويدفع به الى

العالم الاسلامي يستيقظ



خارج الولايات المتحدة يبلغ مجموعه ٦٠٠ مليار دولار . حصلت الولايات المتحدة الامريكية في مقابل هذا الورق ، على بترول ومواد خام تبلغ قيمتها ٦٠٠ مليار دولار . ان الولايات المتحدة الاميركية لم تحصل على ما حصلت عليه مقابل عرق الجبين بل مقابل احتياطي الدول الاخرى من نقود . كل عام تقوم الولايات المتحدة الاميركية بطبع ورق بستين مليار دولار وتدفعه الى السوق من جديد . ولهذا فانه يفقد حوالى ١٠ بالمائة من قيمته .لكن الولايات المتحدة الاميركية تكسب بهذه الطريقة انتعاشا جديدا يبلغ ٦٠ مليارا من الدولارات . اما البضائع التي تحصل عليها بالنقود التي تدفعها والتي تبلغ حتى اليوم ٦٠٠ مليار دولار فانها تشغلها وتستثمرها . وبحساب حوالي ٢٠ بالمائة نجد أنها تضمن من هذه العملية منافع مجددة تبلغ قيمتها كل عام ١٢٠ مليار دولار . ثم تقوم من ناحية اخرى بسحب هذه الـ ٦٠٠ مليار دولار بالاسهم والسندات المختلفة . لتستخدمها مرة اخرى . وهكذا . وبحساب تقريبي نجد ان الدول الفقيرة تقوم بتقديم معونة الى الولايات المتحدة الامريكية تبلغ ٣٠٠ مليار دولار كل عام .

ولان الولايات المتحدة الاميركية تحصل على البترولفي مقابل دولارها فان كمية البترول التي تساوي ١٨ دولار تستطيع اميركا وبسهولة ان تقدم في مقابلها ٣٥ دولار .

على هذا ، فان الدول الاخرى التي تكون مضطرة لشراء البترول بعرق جبينها مقابل الحصول على البترول بسعر ٣٥ دولار ، تقابل مشاقا ضخمة . ان العالم الغربي ذاته ايضا لم يعد يحتمل هذه الصعاب ومن المعلوم ان دول السوق الاوربية المشتركة تعمل الان على الابتعاد عن دائرة تأثير الدولار عن طريق ايجاد وحدة نقدية مشتركة بينها الان . كما تجتهد في منع امتصاص الغير لها . أما هذا الامتصاص فانه واقع الان وبحجم اكثر ضخامة على البلدان الاسلامية .

وفي الوقت الذي لا تستطيع فيه الدول الاوربية نفسها تحمل هذا الامتصاص ، فان هناك فائدة ومصلحة للبلدان الاسلامية في ازالة هذا الوضع الذي يشكل سدا مانعا أمام نهضة العالم الاسلامي .

وبهذه المناسبة ، يكون لزاما على الدول الاسلامية الاسراع في ايجاد وحدة نقدية متينة فيما بينها . وما دامت هذه عملة مشتركة بين جميع الدول الاسلامية ، فلا بد من حصول النفع في التضامن لتثبيت قيمتها . وفي حالة حدوث هذا ، فلن يجد حجاجنا ، لا اثناء وجودهم في الحجاز ولا في اثناء ذهابهم للحج ، احتياجا للحصول على عملة اجنبية صعبة اخرى .

ستحدث فوائد هائلة لا حصر لها، ومن الضروري عدم نسيان النقد لانه مقياس من مقاييس الحق . ان هناك ضرورة في اتخاذ نقد سليم اذا اردنا ان نحق الحق .

٣ — منظمة الدول الاسلامية للدفاع المشترك :

اقام الغربيون منظمتين مشتركتين للدفاع المشترك وهما حلف شمال الاطلنطي — ناتو — وحلف وارسو . تقوم الدول الغربية اليوم برفع اسعار الماكينات التي تنتجها بدرجة عالية وفي أوقات قصيرةمتعاقبة ، وذلك حتى يمكن لهذه الدول ضمان الرفاهية لشعوبها . فاذا ما اقامت الدول الاسلامية ازاء هذا وبنوع من الدفاع عن النفس تجاه هذا النشاط بابداء ارادتها في احداث رفع اسعار البترول — وهو أمر حق — يتضح سريعا ما تتعرض له هذه الدول الاسلامية من هجوم ضخم يشنه الغربيون .

واخيرا ، وكما هو معلوم ، اعدت اميركا جيشا قوامه مائة الف شخص مهمته التدخل في الدول الاسلامية اذا رات اميركا ضرورة هذا .

فاذا ما حدث مثل هذا الاعتداء ، فهل ستقف الدول الاسلامية متفرجة؟! اليست هذه الدول الاسلامية مضطرة للحفاظ على نفسها امام اي اعتداء ايا كان مصدره في العالم ؟!

لهذا ، فعلى الدول الاسلامية ان تسرع الى اقامة منظمة دفاعية مشتركة فيما بينها .

٤ — التنسيق بين جامعات الدول الاسلامية :

الجامعات الاسلامية تتطور بمرور الايام وتبدي نشاطا مفيدا في نواحي بحث عديدة ،وهذه الجامعات لديها خبراء ومتخصصون يزداد عددهم بمرور الايام ويجب توجيه امكانات كل هذه الابحاث بشكل يفيد شعوب العالم الاسلامي . لذلك يجب اقامة تناسق بين جامعات العالم الاسلامي عن طريق منظمة واحدة تولى هذا الامر .

نرجو الله تعالى لامتنا العزيزة ولجميع الدول الاسلامية ولكل الانسانية التوفيق لمعرفة الطرق السوي السليم وتدعوه أن يمن علينا باتباع الصراط المستقيم .

الاذان يعاقب عليه القانون في مدينة امريكية ونواقيسهم تقرع في بلادنا

الاف الكنائس في بلاد المسلمين تدق بنواقيسها وترفع صلبانها ويذهب اليها النصارى متى شاؤوا دون ان يعترض عليهم معترض من المسلمين شعبا وحكومة . وانما يرون من المسلمين الاحترام والحرية .

هذا وقد لا يكون هناك من اهل البلد نصراني واحد وانما هذه الكنائس تقام للوافدين والمقيمين في هذا البلد المسلم او ذاك .

هذه الحرية للنصارى ولكنائسهم ونواقيسهم يلقونها عندنا نحن المسلمين وقد صنفنا علماء الغرب ومفكروهم

بأننا من العالم الثالث او الدول المتخلفة

فلماذا اذن وفي الولايات المتحدة بالذات حيث العالم الاول — كما يزعمون — وحيث الحرية مصانة حتى لعبدة الشياطين والخزعبلات والاوهام . وفي مدينة (دير بورن) بولاية متشيجان نفسها لا يسمح للمسلمين بحرية التدين وحرية اداء الشعائر الاسلامية والاعلان عنها بالاذان خمس مرات كل يوم . مع العلم ان هناك ملايين المسلمين من الامريكيين انفسهم .

لماذا يستمع القضاء الامريكي لشكوى احد المواطنين في (دير بورن) التي يدعي فيها انه ينزعج من الاذان فيلقى القبض على المسؤولين الثلاثة عن مسجد (دير بورن) وهم الاخوة موسى جبريل ، ويحيى حسين وعبده العصري في اغسطس الماضي مع انه قد مضى على اقامة المسجد وبدء الاذان فيه سبع سنوات في هذه المدينة وهذه المنطقة ذاتها ؟

ان المحكمة قد القت القبض على هؤلاء الاخوة مستندة الى قانون (منع الضوضاء) . وهل الاذان الذي يدعو الناس الى ربهم والى بيت الله والى الصلاة والسمو والاخلاق هل هذا الاذان مسبب للضوضاء . وهل يستحق المؤذن والمسؤول عن المسجد عقوبة الضوضاء وهي تسعون يوما في السجن ومائة دولار غرامة ، هذا فضلا عن الغاء اذان الفجر بأمر قضائي .

انه لامر عجيب في بلد يدعي انه بلد الحرية ويرمع تمثالها الكبير الكاذب على شاطئها بحيث يرى من عشرات الاميال .

المحكمة الامريكية ترفض استدعاء المسجد

تدم الاخ موسى جبريل وهو الممثل الرسمي والناطق باسم الجمعية الاسلامية الامريكية وباسم الداخلين في الاسلام ومن هم في طريقهم للدخول في الاسلام رسميا . تدم هذا الداعية استدعاء لاسقاط التهم الموجهة ضد المسجد بان الاذان ينتهك قانون الضوضاء البلدي الى قاضي المقاطعة (جوزيف بيرتل) الا ان هذا القاضي رفض هذا الاستدعاء واصر على ان الاذان ينتهك قانون الضوضاء البلدي .

المسلمون يستأنفون الحكم

قال المحامي (نوين كين) وكيل المتهمين الثلاثة وهم الاخوة الدعاة موسى جبريل ويحيى حسين وعبده العصري : انه سيستأنف حكم القاضي الصليبي الجائر جوزيف بيرتل وذلك استنادا الى ان قانون الضوضاء البلدي (المذكور) غامض .

المسلمون يتظاهرون امام محكمة ديربورن

قام مائة من المسلمين بمظاهرات احتجاج امام محكمة دير بورن وقال ممثلهم وناطقهم الاخ الداعية موسى جبريل : اننا لن نساوم في هذا الموضوع ابدا . واننا نسعى الى ما امنه قانون الولايات المتحدة لكل امريكي . الا وهو الحق الاساسي : حرية التدين .

الصحافة الصليبية

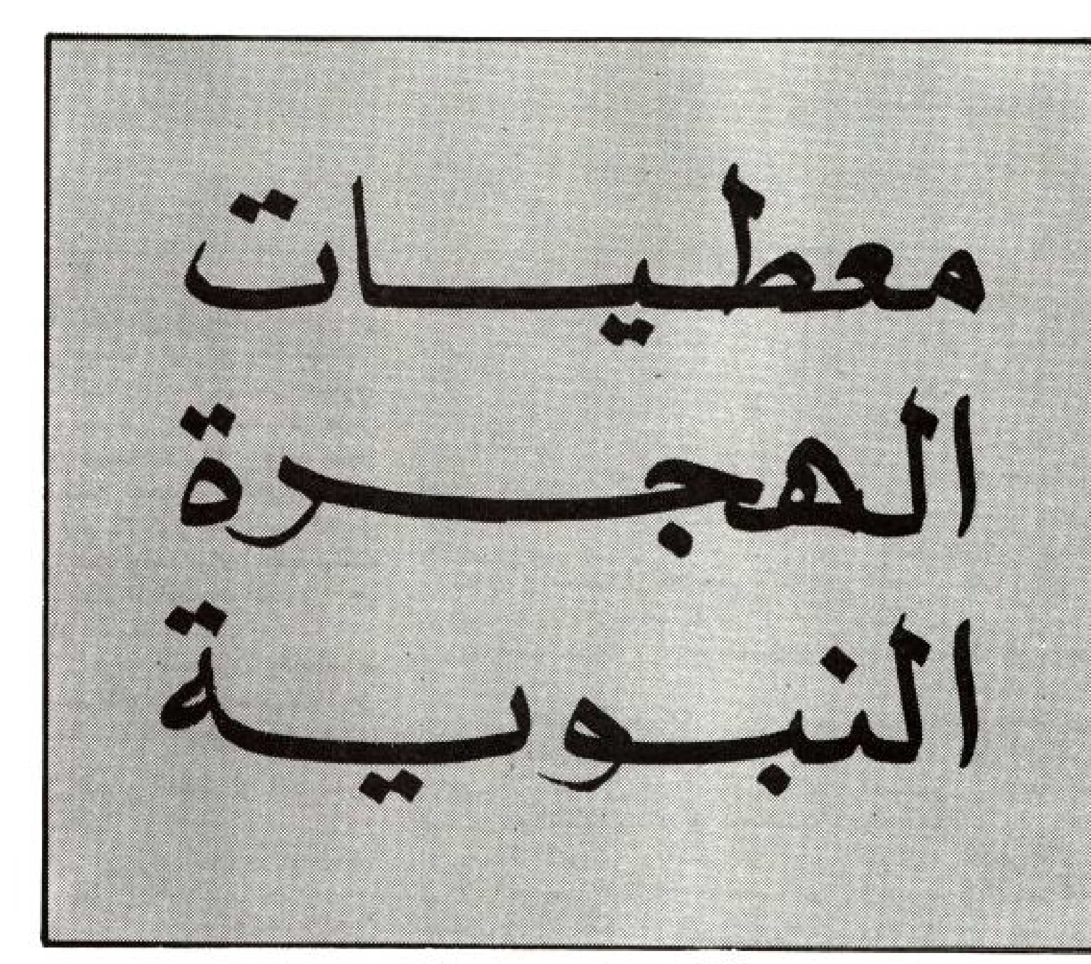
ولم تقف الصحافة موقف الحياد والنزاهة بعامة وانما تنبأت صحيفة (تايمز هيرالد) في عددها الصادر في ٤—١٠—١٩٧٩ ان المسلمين هم الخاسرون في معركة قانون الضوضاء

ما المطلوب من المسلمين

ان المطلوب من المسلمين شعوبا وحكومات وهيئات ومنظمات ان تشجب هذا الموقف الصليبي ضد المسلمين في مدينة دير بورن بولاية متشيجان ، وان تطلب من الحكومة المركزية التدخل وان تساند المسلمين في ديربورن في معركتهم هذه ماديا ومعنويا واذا لم يفد هذا كله فهناك التهديد بالمعاملة بالمثل فلن تكون الكنائس ونواقيسها في بلادنا نحن المسلمين باكثر قدسية من مساجدنا في الغرب بعامة ومن مسجد (دير بورن) بولاية ميتشيجان بخاصة ولن يكون اهل ديربورن عندما يسمعون اذاننا باكثر حساسية منا ونحن نسمع نواقيسهم المجلجلة بحال من الاحوال .

يقول الله تعالى في قرآنه الكريم : ((ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها)) (سورة البقرة من اية رقم ١١٤)

وقال تعالى في سورة البقرة ايضا ((الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى)) (من اية رقم ١٧٨) . وقال تعالى ايضا في السورة نفسها : ((فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين)) (من اية رقم ١٩٤) .



بقلم الاستاذ/ صالح الراشد

●

ليست الهجرة فراراً من الايذاء وإنما تخطيط لبناء دولة الاسلام

في الهجرة عزم وثبات على دعوة الحق

ان

لاحداث التاريخ آثار عميقة في نفوس الناس وبالذات المتأملين فيها والدارسين لها ، فكيف اذا كانت تلك الاحداث مرتبطة المعاني في الواقع المعاشي ، واقع تعامل الناس ومناهج اعمالهم ، وحادثات الزمن تلك يكون لها هذا الاثر لارتباطها بعقيدة ؛ وهكذا مجموعات الناس كل منهم يتأثر بالاحداث التي تتصل بعقيدته الا

ان الواقعات التاريخية في الاسلام تمتد حتى الى غير المسلمين لما لها من تأييد من رب العالمين جل وعلا وبهذه الصورة وفي هذا الاطار يجب ان تكون النظرة الى هجرة سيدنا المصطفى عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام لنضيء طريقنا باقتباس من نور تنير مسيرتنا في هذه الحياة .

● **السرد التاريخي :**

عند الوقوف على اخبار الهجرة سواء بالسماع من الدارسين أو بالاطلاع على كتب السيرة نعرف عموما وباجمال حلقات السلسلة التي انتهت بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وذلك أن ابا بكر رضي الله عنه اتاه بعد أن راى رحيل المسلمين الى المدينة ولم يبق بمكة سواه وعلي والرسول الكريم عليه السلام وبقية من الصحابة لامور منعتهم من هذا الانتقال الميمون جاءه رضي الله عنه واستاذنه في الهجرة فامره عليه السلام بالتريث وقال له « لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا » وتفاءل الصديق أن يكون هو الصاحب فابتاع راحلتين وبعد أربعة اشهر على وجه التحديد جاء اذن الله لرسوله عليه الصلاة والسلام وخرج من داره ظهر يوم الخميس لليلتين خلتا من ربيع الاول الموافق ١٧ يونيو عام ٦٢٢ م واستاذن على ابي بكر فاذن له وقال له أخرج من عندك قال الصديق هم اهلك وكان عنده ابنتاه عائشة واسماء فاتفق معه على المسير ليلا وفي مساء ذلك اليوم ترك المصطفى صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه نائما مكانه مغطى بثوبه وقال له « انه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم » وطلب منه أن يرد ودائع قريش التي تضعها عادة عنده وهكذا خرج المصطفى عليه الصلاة والسلام ناثرا الرمل على رؤوس فتيان قريش الذين احاطوا بداره متربصين به وانطلق الى الصديق وضمهما ظلام ليلة الجمعة قاطعين الطريق الى غار ثور والذي يبعد عن مكة سبعة كيلو متر وذلك بعد أن تم تخطيط القيام بهذه المهمة الشاقة حيث يأتيهما عبد الله بن ابي بكر بالاخبار ليلا ويقفل راجعا الى مكة قبل الفجر كأنه قد بات فيها ويتبعه عامر ابن فهيرة بالغنم ليمحو آثار الاقدام وتأتي أسماء بنت الصديق بالعشاء ليلا ودام الحال كذلك طيلة ثلاثة أيام بعدها وفي سحر يوم الاثنين توجه سيدنا الرسول عليه السلام متجها الى المدينة ومعه صاحبه الكريم ودليلهم عبد الله بن ارقط (مشرك) وهو يسلك بهم طرقا متشعبة وطرقا غير معهودة الطرق واخذ الركب الميمون يغذ السير مع ما لاقى من تعب وصعاب وما واجه من توقفات افادت دعوة الاسلام كلقاء أم معبد ولقاء سراقة بن مالك وهكذا الى ان وصل قباء واحاط به الصحابة الكرام من الانصار واخوانهم المهاجرين وسالت من الصغار والكبار الحان

معطيات الهجرة النبوية

الفرحة متمثلة في النشيد الذي غدا على لسان كل مسلم وهو أبيات رقيقة سلسة مطلعها :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

● **بداية المسير :**

ان رحلة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لم تكن مرتجلة سريعة دون تخطيط وانما كانت كاملة الاهبة والاستعداد اذ انه صلى الله عليه وسلم كان يرمق ذلك اليوم الذي يهجر قومه الشرك والاوثان الى توحيد الله سبحانه وان ذلك لا يتم الا بهجرة فيها تأسيس الدولة التي تحافظ على النفوس والحرمات وتصون كرامة الناس وتحررهم من اسار رغبات النفس والحياة الى مراد الله سبحانه وعليه فان النبي الكريم كان دائم الصلة بالله جل وعلا لذلك لما ان ائتمر سادة القوم على الفتك بهذا البشير النذير جاءه الامر والاعلام بأن لا يبيت في فراشه فتوجه الى صاحبه ووزيره وخليفته من بعده في ساعة لم تكن هي ساعة الذهاب اليه في وقت الظهر واخبره ان الله اذن له في الخروج والهجرة ، وبذلك كانت بداية المسير من مساء ذلك اليوم.

● **في غار ثور :**

لم يكن اختباء الرسول الكريم عليه افضل السلام واتم التسليم ضعفاً ووجلا وانما تشريع للاخذ بالاسباب والاخذ بلوازم الحيطة والحذر، وتظهر لنا صور كبيرة المعنى بعيدة الاحساس في شعور المسلم حدثت ازاء وفي هذا الغار ذلك ان وجود الرسول صلى الله عليه وسلم فيه جعله علما مرتبطا بهذه الذكرى ، وصورة اخرى من اعمق ما كان فيه وهي قول الصديق للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام حال البحث عنهم — انه لو نظر احدهم تحت قدميه لرآنا — ويرد عليه نبي الرحمة بالفاظ الثقة التامة بنصر الله ورعايته فيقول « يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » ويسجل القرآن الكريم هذه الكلمة على لسانه صلى الله عليه وسلم ، بالقول الجليل « لا تحزن ان الله معنا » . ويضطرب الناس في مكة وعلى اطرافها ويدوم اللبث في الغار ثلاثة ايام دون علم الا ممن رتب لهم الرسول صلى الله عليه وسلم المساعدة في مهمة الهجرة .

● **مدلولات التخطيط :**

يقف المشركون على غار ثور ويهموا بالدخول فيه الا انهم يصابوا بخيبة أمل تجعلهم يعدلون عن رأيهم اذ أنه غار مهجور وليس حوله آثار اقدام تدل على ان احدا بداخله ذلك أن عامر بن فهيرة مولي ابي بكر يسير بغنمه خلف عبد الله ابن ابي بكر ليمحو آثار قدميه اذ ان مهمة عبد الله رضي الله عنه ان يأتي بالاخبار التي تدور في مكة عن الرسول الكريم وصاحبه الصادق وعندما يحين المساء تأتي كذلك أسماء بنت أبي بكر حاملة الزاد أما عبد الله بن ارقط فهو رجل مشرك مأمون تمت الاستعانة به لخبرته بشعاب الطرق كي يكون دليلا يتجه على غير مألوف أهل مكة جهة الجنوب بدلا من الشمال للوصول الى المدينة ، وهذا التخطيط لاشك دليل وعي واستقصاء لابعاد ما يفكر به المشركون للقضاء على النبي الكريم عليه السلام ويدل على الاستعانة بالمشرك الفرد ان كان مأمونا كذا اخذ الحيطة التامة وعلى أمر مهم ايضا الا وهو تضحية الشباب اذ ان هؤلاء الذين قاموا بأدوار تسيير موضوع الهجرة كانوا شبابا لا الفتيان منهم بل حتى الفتيات ذلك ان أسماء رضي الله عنها كانت تسير هذه المسافة البعيدة يلفها الظلام (اللهم ان كان نور فهو نور القمر)مسافة تبلغ السبعة كم ومشيها بشكل طبيعي يأخذ ساعة ونصفا تقريبا وتقوم بهذا العمل ذهابا وايابا حيث تمشي ثلاث ساعات مما يدل على قيامها بمهمة شاقة دافعها الايمان الراسخ وبلوغ رضوان الله سبحانه في خدمة رسول العالمين وخليفته رضي الله عنه ، ومن التخطيط أيضا ما كان في البداية من منام علي رضي الله عنه مكان الرسول وتدثره بثوبه ايهاما أنه محمد عليه الصلاة والسلام .

وبهذا فان التأمل في نقاط التخطيط يبرز لنا القيادة الحكيمة في شخصية رسولنا الكريم ويبرز لنا التضحية التامة في صحبه الكرام رضي الله عنهم اجمعين .

● **معجزات في الطريق :**

كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم دعوة في كاملها وفي كل حركة منها فقد بعث داعيا وبشيرا ونذيرا لذلك لم تكن تمر عليه الاحداث دون أن يجعلها في خط الدعوة ودون أن يوجهها الى مراد الله سبحانه وعبادته

في الهجرة معجزات للرسول صلى الله عليه وسلم

وتوحيد ولايته دون سواه لذلك فقد كان مما صادفه في الطريق وصار معجزة من معجزاته انه مر على خيمة أم معبد (عاتكة بنت خالد الخزاعية) وسألها عليه السلام ان يبتاع منها تمرا فلم يكن منها الا ان اشارت على شاة هزيلة وقالت انه قد خلفها الجهد عن الغنم بمعنى انها حائل مجدبة اي عقيمة لاتلد ولا تحلب فقال لها عليه الصلاة والسلام : أتأذنين لي ان احلبها ؟ فأجابته . فما ان تناولها ومسح على ضرعها حتى درت وحلبت فقدم لام معبد اناء وله وصحبه اناء واناء ثالث تركه لهم مما أدهش أم معبد وجعلها تفطن انه نبي اذ ذكر اسم الله فأسلمت وجاء زوجها ابو معبد واخبرته واسلم وتذكر هذه المرأة الكريمة رضي الله عنها أن تلك الشاة بقيت حتى عام الرمادة ١٨ هـ في عهد عمر وقالت « كنا نحلبها صباح مساء » .

اما المعجزة الثانية الشهيرة فهي لحوق احد فرسان مكة بهم وعثور فرسه به واستنهاضه ثم عثوره مرة أخرى جعل قوائمه تسيخ في الرمال الا انه سراقة بن مالك الجعشمي احد الفرسان الشباب العتاة ذوي القوة والفروسية ولما ان حصل له ذلك ما كان منه الا ان طلب الامان من سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم لانه علم انه ممنوع منه فقال لابي بكر ان يكتب له كتابا يكون علامة بينهما وهكذا خرج سراقة عازما القتل ورجع معاهدا صادا معميا من اراد اللحوق بمحمد عليه الصلاة والسلام . بل والمعجزة الكبرى هنا اكثر من ذلك ان الرسول الكريم وهو في هذه الحال وعده بأن يلبس سواري كسرى وحقا تحققت كلمة الصادق الامين حال فتح فارس في عهد عمر رضي الله عنه والبسه عمر سواري كسرى تحقيقا لكلام الرسول عليه الصلاة والسلام .

● **بشرى وصول الرسول صلى الله عليه وسلم :**

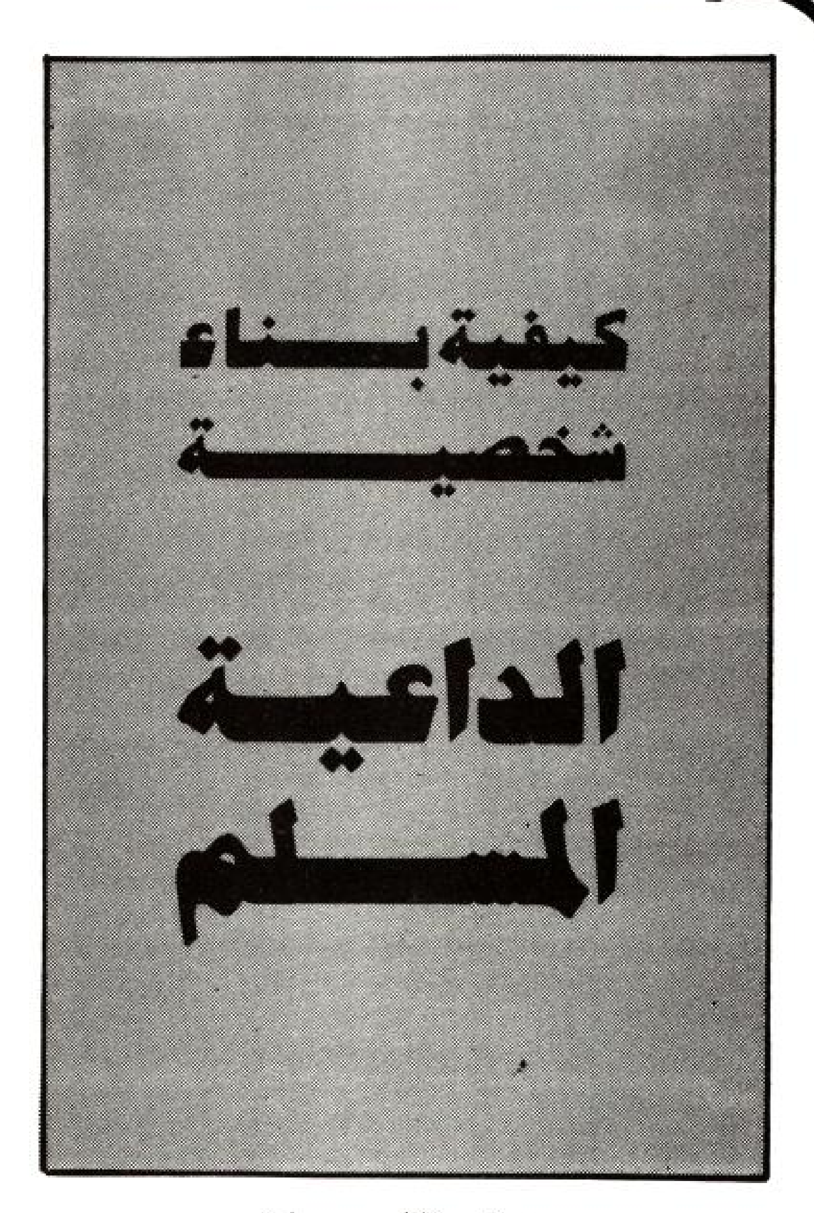
لم يكن في حسبان أهل المدينة المدة التي قضاها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الغار لذلك لما انتهت المدة المقررة لوصوله اخذوا يخرجون كل صباح منتظرين لقاءه الكريم في شوق ولهفة وفي اليوم الثالث أو ما يزيد عليه من حالهم تلك صاح به احد اليهود يا بني قيلة قد وصل جدكم « وقيلة جدة للانصار » فتسارعوا اليه والبهجه تغمر نفوسهم والغبطة بادية على اساريرهم منشدين هاتفين بكلمات رقيقة شاعت على لسان كل مسلم محب للرسول الكريم وكانت هذه الكلمات الشذية تقول :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع

هذا وقد كان اول وصوله صلى الله عليه وسلم الى قباء يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول .

● **الهجرة المطلوبة اليوم :**

تعلمنا الهجرة معطيات جمة كثيرة منها بعد النظر في أمور الدعوة وحتى امور الحياة والامل والتفاءل وعدم اليأس وهو الثقة بالله تبارك وتعالى الذي بيده كل شيء والاخذ بالاسباب مع اعتبار الاعتماد على الله وهو غاية التوكل ومنها التضحية التي تدفع الشباب المسلم للبذل والعطاء . ولكن ما الهجرة المطلوبة اليوم؟ انها ولا شك انعكاس من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث انه صلى الله عليه وسلم ترك الجاهلية كلية لتمكين دعوة الله واستقرارها في مكان آمن ، وهجرة اليوم تأخذ هذا المنطلق اعتمادا على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيح القائل « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» وتلك هي الهجرة المطلوبة اليوم ان يهجر المسلم بقلبه وروحه وفكره وعمله كل امر يخالف الاسلام والانسجام مع تعاليم الاسلام وتشربها روحيا وعمليا كما انا هنا نطبق كلمة الرسول صلى الله عليه وسلم « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » وهو توكيد للهجرة بمعنى ترك الجهل بكل صوره واشكاله ومعايشة الحياة الاسلامية بما فيها من شمول وكمال واتساع وهو ما يجب اليوم اعتماده سواء افرادا او شعوبا والا فلن نحقق معنى الهجرة وكانت كما هو حادث في مدارس اليوم ان الهجرة حدث تاريخي وهذا ما يجب علينا ان ندرك خطاه الفادح وأن الهجرة لها معطيات كثيرة منها ما ذكرناه وما يمكن يستشفه المسلم الدارس المتامل في معاني هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .



بقلم الاستاذ
بدر عبد الغفور

الحلقة "١"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلا
والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين
محمد بن عبدالله وعلى اله وصحب
اجمعين . أما بعد :

يقول الله عز وجل « ولتكن منك
امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون » . فالله سبحانه
وتعالى يدعو لتكون هناك أمة تدعو
الى الخير . ومما لا شك فيه أن
الدعاة الى الاسلام هم عصب الحيا
ودمها . وبهم تنهض الامم ، وعلي
تقوم الدعوات . وان الداعية في
هذه الايام شوهت معالم شخصيته ،
فلم يستطع الوقوف على ارض صلب
فقلت حصيلة المدعوين ، وتشتتت
الجهود وضاعت .

وان الدعاة لابد لهم من معالم تبين
وتنير لهم طريق دعوتهم ، ولابد
للداعية أن يعي كيف تكون شخصيته،
وكيف يستطيع ان يؤثر على المدعوين
ولن يستطيع التأثير عليهم اذا كانت
شخصيته مهزوزة ومتأرجحة . . .

من ذلك كان لابد للدعاة من معرفة
كيفية بناء شخصياتهم حتى يستطيعو
العيش مع الله دونما متناقضات مع
انفسهم ومع الواقع الماثل امامهم . .

وهذه محاولة متواضعة ابين فيه
بعون الله شخصية الداعية وكيفية
بناءها سائلا المولى العلي القدير ان
يجعلها خالصة لوجهه الكريم . . .
واخر دعوانا ان الحمد لله رب
العالمين .

« ١ » آل عمران اية ١٠٤

كيفية بناء شخصية الداعية المسلم
الشخصية الاسلامية :

ان الشخصية الاسلامية حجر
الزاوية في بناء الحركة الاسلامية ومن
هنا كان الاهتمام بتكوين الشخصية
الاسلامية قبل أي عمل اخر . وكم
ان الحركة الاسلامية لا يمكن أن تنهض
بدورها الكبير في قيادة الامة بغير
الدعاة والعاملين ، كذلك فان هؤلا
الدعاة لا يمكن أن يقوموا بالدور
الخطير مالم تكتمل شخصيته
الاسلامية اكتمالا طبيعيا سليما .

والشخصية الاسلامية تتكون من عناصر عدة نذكر منها :

أولا : العقلية الاسلامية :

ان العقلية الاسلامية احدى مقومات الشخصية الاسلامية وهي العقلية التي تنظر الى الاشياء من خلال الاسلام وتحكم على كل الامور بمنظار الاسلام ، فيكون الاسلام بالنسبة اليها مقياس كل قضية ، وحل كل مشكلة ، وزمام كل أمر .

ولتكوين العقلية الاسلامية لابد من توفر العوامل التالية :

١ ــ الفهم الصحيح للكتاب والسنة الذي من شأنه أن يقيم في ذهن الداعية الخطوط الاساسية للحياة الانسانية كما يريدها الاسلام .

٢ ــ الادراك الكامل لاهداف الفكر الاسلامي من حيث هو ضابط مسلكي واخلاقي ، دافع للعمل ، جاعل سلوك الانسان متقيدا ومتكيفا بحسية في الحياة الدنيا ونحو الاخرة .

٣ ــ الاستيعاب الكافي والكامل لجوانب التصور الاسلامي دونما انحصار في جانب من الجوانب .

ثانيا ــ النفسية الاسلامية :

والنفسية الاسلامية ثاني مقومات الشخصية الاسلامية بل هي الانعكاس الحسي لتفاعل الفكرة الاسلامية واثرها في حياة الانسان ، فميول الانسان وغرائزه مربوطة ارتباطا وثيقا بمفاهيمه وتصوراته الفكرية ومن هنا كانت النفسية الاسلامية هي الكيفية التي يمارس الداعية على ضوئها غرائزه وميوله وحاجاته العضوية .

وبعد هذا فليعلم الداعية المسلم ان الاساس الذي يقوم عليه بناء شخصيته هو ايمانه بأن للكون خالقا تفرد بصفات الكمال وتنزه من مشابهة خلقه في ذاته وصفاته .

وتلك العقيدة هي مفرق الطريق الذي يميز بين المسلم وغيره ، وعليها يتوقف عمله ويتحدد اتجاهه « يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ، هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأنى تؤفكون »١

وكذلك يعلم الداعية المسلم أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق هذا الكون عبثا ولا سدى ؛ لانه لا يتأتى لمن اتصف بالكمال أن يكون عابثا فيما خلق « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون » ٢ .

أخلاق الداعية المسلم :

ان الداعية المسلم يجب ان يكون حريصا على الاخلاق الاسلامية الرفيعة وان يتمثلها في حياته الخاصة . حتى يكون قدوة للاخرين ويكون من الذين يفعلون ما يقولون .

يقول سيد قطب رحمه الله : « ايما داعية لا يصدق فعله قوله فان الكلمات تقف على ابواب الاذان لا تتعداها الى القلوب مهما تكن بارعة وعباراته بليغة ، فالكلمة البسيطة التي يصاحبها الانفعال ويؤيدها العمل هي الكلمة المثمرة التي تحرك الاخرين الى العمل » ٣ .

والخلق الكريم هو دليل الايمان وثمرته ومن الواجب أن يتصف الداعية بالاخلاق الفاضلة ويستمد اخلاقه من القرآن كما كان الرسول عليه الصلاة والسلام حيث تقول السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت « كان خلقه القرآن » .

«١» ــ سورة فاطر اية ٣

«٢» ــ المؤمنون ١١٥

«٣» ــ الظلال جـ٥ ص ٥١٩ .

اما أهم الصفات الاخلاقية التي ينبغي ان يتمتع بها الداعية المسلم لتكون شخصيته متكاملة خلقيا هي :

١ ــ الاخلاص :

وهو امر في أعماق القلب ، لا يطلع عليه احد الا الله تبارك وتعالى ، ولكنه يتجلى في امور عديدة ، وثمرته تبدو واضحة جلية في مجال الدعوة ومن هنا نستطيع ان نفرق بين رجلين تساويا في امور كثيرة ولكنهما اختلفا في الاخلاص . وكما نعلم ان العمل لا يتقبل الا اذا كان خالصا وصوابا ، ويتجلى الاخلاص عند الداعية المسلم في انه لا يريد من دعوته الا وجه الله تبارك وتعالى .

٢ ــ التورع عن الشبهات :

وهو ان يتورع الانسان عن المحارم ويتحوط من الشبهات وذلك امتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ..«٢»

٣ ــ غض البصر :

وهو ان يغض الانسان بصره عن محارم الله ، فان النظر يورث الشهوة ويستدرج صاحبه للوقوع في الاثم والعصيان ... ولذلك حذرنا الله تبارك وتعالى من فضول النظر وحثنا على غض البصر حيث يقول « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم»٢

٤ ــ صون اللسان :

وهو أن يصون الانسان لسانه عن فضول الكلام وفحشاء الحديث وبذاءة الالفاظ والتعابير وعن عموم اللغو والغيبة والنميمة ، ولذلك نجد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يحذر معاذ بن جبل رضي الله عنه من ذلك ويقول له : « وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم »٣ .

ويقول الامام النووي « اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام ، الا كلاما ظهرت فيه المصلحة . ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة ، فالسنة الامساك عنه، لانه قد يجر الكلام المباح الى حرام او مكروه . وذلك كثير في العادة ، والسلامة لا يعدلها شيء .

«١» ــ متفق عليه

«٢» ــ النور اية ٣٠

«٣» ــ رواه الترمذي

٥ ــ الحياء :

وهو أن يكون الانسان حييا في كل احواله دون أن يمنعه ذلك من الجرأة في الحق .. ومن الحياء عدم التدخل في شؤون الاخرين وغض البصر ، وخفض الجناح ، وعدم رفع الصوت . والقناعة وما شابه ذلك من خصال ..

ولقد روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أشد حياء من العذراء في خدرها .. وكان يقول صلى الله عليه وسلم : « الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة . فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق . والحياء شعبة من الايمان » ١ .

٦ ــ محاسبة النفس :

وهي أن يقوم الانسان بمحاسبة نفسه حتى يعرف مالها وما عليها

كيفية بناء شخصية الداعية المسلم

ولا يدعها تسترسل في الحقوق استرسالا ، فيضيعها ويهملها . وايضا فان زكاتها وطهارتها موقوف على محاسبتها ، فلا تزكو ولا تطهر ولا تصلح الا بمحاسبتها. فبمحاسبتها يطلع على عيوبها ونقائصها فيمكنه السعي في اصلاحها .

٧ ــ ملاطفة الخلق :

في معاملتهن بما يحب الانسان ان يعاملوه به من اللطف ولا يستخدم معهم العنف والشدة والغلظة ولا يكون ذلك عن ضعف فيه . حتى يتجمعوا حوله ويحبونه « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » ٢

يقول ابن القيم رحمه الله : « فان معاملة الناس بذلك ــ يقصد اللطف : اما اجنبي . فتكسب مودته ومحبته .. وانما صاحب وحبيب ، فتستديم صحبته ومودته ، واما عدو ومبغض فتطفىء بلطفك جمرته ، وتستكفى شره «٣» .

وبعد أن علمنا بعض صفات الداعية المسلم فانه ينبغي عليه ان يتمسك بها ويكون بارزا بها في المجتمع ، فلرب تصرف حسن من الداعية يهدي به الله شخصا الى الاسلام ولا شك ان التصرف الحسن يفوق الكلام الحسن في تأثيره . ونحن نعيش في مجتمع كله ينظر الى هذا الداعية المسلم ويريد أن يأخذ منه او يأخذ عليه فحري بنا نحن الدعاة الا نترك ولا فجوة صغيرة يأخذ منها المشككون والمثبطون فرصة للطعن في الاسلام لان المجتمع الذي نعيش فيه لا يرحم واقل خطأ يصدر من الداعية يرجعون العيب والنقص الى الاسلام وليس الى هذا الشخص .

ويجب أن يفهم كل داعية بأن عليه أن يكون هو شخصا متميزا عن غيره بسلوكه واسلوبه فلا يكون من الذين يطيلون شعورهم تقليدا للاخرين ولا يلبس الملابس الضيقة ولا يكون من المسرفين في التزين . وان يتميز بمخالطته للناس فيكون اجتماعيا لا يميل للصمت دائما عند مخالطته للمجتمع . وان يوزن الامور وزنا جيدا . ويكون ميزانه الدائم الذي لا يخطىء هو الاسلام فيقيس الاشياء بالاسلام فما صوبه الاسلام فهو الصواب وما خطأه الاسلام فهو الخطأ ولا يخلط الهوى والنفس في مقياسه لان ذلك يفسد المقياس فيبعده عن الحق ويقربه للباطل .

النواقص عند الداعية وعلاجها :

١ ــ الناحية الروحية :

ينبغي من الداعية المسلم ان يرتفع بنفسه البشرية ويسمو بها الى مرتبة التعلق بالاخرة والتطلع الى ما عند الله والهمة العالية والعمل والاخلاص ابتغاء وجهه تعالى وتزكية النفس وفق منهج الله وهدى رسوله عليه الصلاة والسلام « مازاغ البصر وما طغى » .

ويكون الارتفاع بالناحية الروحية بأن يوجد الذاتية القوية عن طريق وضوح الغاية التي من اجلها خلق « غاية العبودية والخضوع المطلق لله » . وان يطمئن للعمل الذي يقوم به ، ويتبين همم السلف رضوان الله عليهم ، ويتدرج في أخذ نفسه بالعبادات والتكاليف الشرعية مع ملاحظة الدوام عليها ، وأن يعيش عيشا جماعيا ويستحضر الاجر عند العمل ، ويصاحب ذوي الروحانية العالية . ويوجد له فترات خلوة يعيش فيها مع نفسه ، ويلتزم بالصيام والقيام والاوراد من ذكر وقرآن ودعاء ويستشعر الغربة في هذا المجتمع ، ويعيش مع ايات الله ويتذكر الموت ويستحضر معاني الاخر .. ويقوم بأعمال البر بأنواعها المختلفة ويحاسب نفسه ويقلل من الجدال والمراء والمزاح والذهاب الى الاماكن التي تقسي القلب .

٢ ــ الناحية الفكرية والثقافية :

ينبغي من الداعية المسلم ان يلم بالعلوم والافكار وتجارب السابقين والمحدثين المدونة في مصادرها المختلفة والتي يقتنع الاخ بفائدتها وجدواها لخدمة دعوته ، ويكون الارتفاع بالناحية الفكرية والثقافية عند الداعية بأن يحرص على فهم القرآن وتدبر اياته وحفظه وكذلك الحديث الشريف . وان يعين وقتا مناسبا في اليوم للقراءة مع الالتزام به . وان يحرص على حضور المحاضرات العامة والدروس النافعة ويقوم بتدوينها او تسجيلها والاحتفاظ بها ، وان يكون مكتبة خاصة به متعددة المصادر ويعمل على ترتيبها دائما ، وان يحرص على قراءة المجلات الاسلامية وتصفح الجرائد اليومية والاستفادة منها وان يستمع الى نشرة الاخبار من الاذاعة حتى يكون ملما بما يدور حوله في المجتمع والعالم الخارجي ، وان ينوع في قراءته ولا يصطبغ بنوع واحد من القراءة ، وان يتعود على الكتابة والانشاء لاتقان التعبير ، وان يلم في معرفة الكتب والكتاب وتنقيتهم . وان يحرص على مجالسة اهل العلم والتقوى والاستفسار منهم والتباحث معهم في الموضوعات التي تتعلق بالاسلام . وان يكثر التحدث في معلوماته حتى تترکز في ذهنه فلا ينساها . وان يتعود على البحث والتنقيب عن اي مسألة من المسائل لمعرفتها وفهمها فهما جيدا او عدم الاكتفاء بالسؤال ، وبذلك يكون قد أتم الناحية الثقافية والفكرية عنده .

٣ ــ الناحية الجسدية :

وهي أن الداعية المسلم يقوم بأعمال كثيرة وهذه الاعمال تحتاج الى تنظيم للجهود وتنسيق بينها .

ولكي تتم مثل هذه الاعمال فانه ينبغي من الداعية ان يكون لديه استعداد طبيعي وفطري واستعداد علمي . وحتى ينجح في اعماله يجب أن تكون لديه رحابة صدر وحسن التصرف وان يكون لبقا كيسا ومرنا في حدود الشرع وان يستعين بمن لديهم خبرة في عمل ما وان يتصف بالحزم والجدية ولديه قدرة على الاقناع ولديه شجاعة ومبادرة وعنده ثقة بالنفس ويكون دقيقا منظما ذا بصيرة نافذة ويتصف بالعدالة والانصاف . ويتحلى بضبط النفس وأن يكون قدوة صالحة لمن حوله في المجتمع ، وبذلك يكون قد أتم الناحية الجسدية عنده .

«١» ــ متفق عليه

«٢» ــ ال عمران اية ١٥٩

«٣» ــ المدارج جـ٢ ص ٥١١



في المجال الاقتصادى

موضوع البنوك والتامين قضيةانشغل بها الفكر الاسلامى فى الحقبة المعاصرة وعقدت له مؤتمرات ونوقش فى ندوتوافردت له صفحات من كتب ومجلات وما زال الوليد يحبو ..

.. والحق اننا كلما اقتربنا من صراط الله المستقيم وسنة نبيه الأمين كان اللقاء هو الاصل نتعاون فيه على ما اتفقنا عليه، والخلاف هو الاستثناء الذى يعذر بعضنا بعضا فيه . ثم يكون لمن له الامر الرأى الحاسم فيما اختلف فيه حين التحرك الى العمل دون ان يجد المخالف غضاضة فى ذلك .

لهذا سابدا محاولة لاقتراح مبادىء عمل الاسلامى فى المجال الاقتصادى اذا ا اتفقنا عليها سنختصر المسافات التى نجم من النقاش والشقاق ..

١ — يجب أن نتفق على أن ما وصلت يه البشرية ليس كله مرفوضا لان منه صالح . فالبشر رغم بعدهم عن دين له ، فان الله قد أعطاهم ملكات منها:

أ) فطرتهم التى جبلت أساسا على انسجام مع سنن الله . فهم حين نحرفون لا تزال بهم تشدهم بالحاح نحو صواب وتبعدهم عن الانحراف.

ب) عقولهم التى أحيانا ما تصل الى حقيقة فى كشوفها فى كتاب الكون والحياة ولكن الالف والمعصية والجبن يمنعانها من اتخاذ موقف مصيرى ذلك فضلا عن أنها محدودة تدرك القليل .

لهذا كان لازما لنا أن يكون دليل العمل الذى يصل بنا الى الحق فكرا والهدى سلوكا والرحمة حياة ليس فطرة لأنها مجرد نزوع ولا عقولنا لانها محدودة

.. وأمر التشريع لا يدعيه لنفسه الا من كان عنده العلم الكامل عن الكون المحيط بالانسان لأنه متأثر به الى أبعد مداه ، ولابد أن يكون عنده علم عن الزمان فى الماضى السحيق والمستقبل المغيب لأن الانسان والكون والحياة .

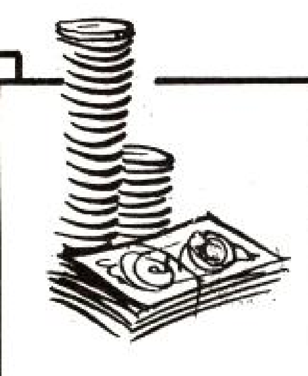
التشريع الا من خلق « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » . من هنا لابد للانسان من الملكة الثالثة وهى الاسلام .

جـ) الاسلام الرحمة المهداة للبشر لتنظم حياتهم وتحدد أحكامهم من كتاب الله وسنة رسوله فيتم الانسجام بين الانسان وتكون الحياة .

واذا ترك هذا الامر الى عقله ما أمكنه الا الظن ، واذا أعطاه لحسه فان الهوى لابد أن يتغلب على حكمه ، وصدق الله العظيم « ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى » .

مازق خطير

٢ لقد وضعنا كيد الاعداء وضعفنا



اساسيات العمل في المجال الاقتصادي

الذاتي في مأزق خطير • فقد أوهمنا بحتمية التلازم بين النهضة المادية ونظم الحياة المعاصرة المخالفة لهدى الله بحيث تخيل البعض ألا تقدم الا بالرفض أو الهروب أو التحايل لتراثنا العريق ، الا أننا يجب أن نلتقط أنفاسنا ونرى أن التقدم المادى فى عالم الغرب ليس الا مجرد قشرة سطحية تحمل فى داخلها بركانا من الفوضى والقلق ، انه كالجسم المتورم يملأالعين مهابة عن بعد وهو ملئ بالامراض • وهو مناقض للفطرة ويظل فى حرب معها الا أن يأذن الله لها أن تنتصر • وتتجه المدنية اليوم نحو مزيد من الجنون واليأس والانتحار تتفنن فى ارهاق البنيان المادى للانسان والنسيج المكون للأسرة وتطفىء شعلة الروح فيه بالتمرغ فى أوحال الشهوة والرذيلة، تتنافس فى تطوير أدوات الهلاك وتسعى بمخالبها فى تمزيق كيانها دون تدبر ووعى • باعترافهم يقولون لقد أصبحوا أغنياء فى الاشياء فقراء فى الانسجام

والاغراض • هم أناس بهم انضباط الآلة ونظامها والتزامها ولكن الانسان قد تضاءل فى نفوسهم فى نظافته الخلقية وطهارته وايثاره وتراحمه •

ولذلك يجب الحذر فى الدعوة الى العصرنة بحجة أن ماينقصنا لنهضة المسلمين هو التكنولوجيا والمؤسسات • وذلك صحيح جزئيا ولكن هذا الاتجاه وحده يؤدى بنا اذا لم نزنه باسلامنا الى تجاوز الاسلام وهنا لن نلحق بركب التقدم • وأمامنا دول اسلامية تشهد لذلك • وهنا سنستعير جراثيم المادى من الغرب ، ولن نجد فى أنفسنا الطاقة الدافعة للتغيير ، ولا الحصانة اللازمةمن الاخلاق • فالامر يحتاج أولا الى عقيدة تولد حافزا لا يهدأ حتى يقيم واقعا ، وأخلاقا ظاهرة وباطنة تحفظ وتصون العرض والمال ، ورجالا عقائديين يحققون المعجزات وتحتاجهم المؤسسات أكثر مما تحتاج الى الفن والخبرة •

نحو نظام عالمي صالح

٣ — وهنايكون مفهوما من جهدناهذا فى العمل الاسلامى أننا لا نسعى فقطالى اخراج المسلمين من حرجهم والبحث عن الرخص التى يتطلبها الواقع ، ولكن انما هى رسالة انسانية عالمية نحو ايجاد نظام عالمى جديد تبحث عنه البشرية ووجدناه فى كتاب الله وسنة نبيه • اننا نسعى لاخراج الانسانية من الشقاء الى السعادة ومن الذل الى العزة ومن الشقاق الى الرحمة ومن الضياع الى التميم ومن الضلال الى الهدى • انها رسالة سامية وأمل مشرق • انه ليس اذن محاولة للخروج من أزمة • انما انقاذ للعالم بالهدى الذى أنعم الله به علينا •

ومن ثم سنناقش مشكلة التأمين والبنوك من خارج الواقع لنقيمها ، أما مناقشتها من داخل الواقع باسم الخروج من الحرج فان اقدامنا ستضل الطريق • ويكون كل همنا هو اثبات الحلال لما ليس أهله وتعتسف النصوص ونؤولها فوق ماتطيق ولن نستطيع بذلك أن نحقق الاصلاح الذى تفيض به الشريعة •

وهنا ندرك مدى الخطأ الذى وقعنا فيه حين نتصور أن الامن لا يتحقق الا بالتأمين فحسب • أو أن الفائدةقرين ضرورى للبنوك فالبنوك تقوم بدونها •

لقد أضر بالفكرة أبلغ الضرر أن يقدم المتخصصون الى الفقهاء التأمين على أنه مقصور على صورتين : تبادل وتجارى،ثم أساءوا حين نقلوا التأمين التبادلى بصورة صحية من التعاون دون أن يضعوا أمام الفقهاء أخطاء هى أساسية فيه ولا يمكن غض الطرف عنها • هذا المأزق أضعف من طاقة التجديد فى البحث الاسلامى عن بديل ان لم يكن قد أدى الى حمل النصوص على ما توهم أنه حرج ومشقة على المسلمين •

٤ — الأحكام الآمرة والناهية فى الكتاب والسنة هى منارة الهداية للمسلمين فى حياتهم وليس ذلك بالفهم المباشر وانمايتعداها الى الدلائل والامارات حيث تمتد العلة الى سائر المفردات • فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب •

وما لم يرد نص بالحل أو الحرمة فان الاصل فى الاشياء الاباحة • فلا بد أن تكون مع القاعدة : حيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله قاعدة سابقة عليها وهى: حيثما وجد شرع الله فهو المصلحة •

نذكر هذا لنرفض ذلك الفهم العصراني الغريب للمصلحة الذى يقوم ابتداء على تنحية نصوص المعاملات على أنها من خصوصيات الرسول أو أنها قضية عين لا قياس عليها موهمين الناس أنها المصلحة التى تحدث عنها الفقهاء . والفارق بعيد فالمصلحة عند الفقهاء لها شروط منها أن تكون معتبرة وعامة ومتعينة أى وليس لها بديل آخر وتقدر بقدرها وتنتهى بملابساتها .

ثم ايضا نرفض موقف الطرف الآخر الذى لايرى تصحيح أى عقد الا اذا كان له مثيل فى العقود السالفة لأن التصحيح أو الابطال يرتبط بالنصوص التى تبين الحلال والحرام ولايرتبط بأشكال العقود التى قامت لظروف عصر بذاته .

وهذا الموقف الوسط بين من تجاوز الفقه حتى انتهى الى تجاوز السنة أو من التزم به حتى فيما لم يرد به نص فضيق على الناس متسعا . ولم يشفع للبعض قياسه على المتون أن يصل الى اباحة ما يصطدم بالنص

والحق أن الرجوع الى الفقه ضرورى لنا نحن أصحاب الدراسات الفنية لأنه على الاقل يعطينا الثقة فى الصحة الشرعية لما نبديه من آراء ، وذلك فى الامور التى لم يرد فيها نص . ومن ثم فان دعاوى العصريين الهادنه الى تجاوز الفقه مرفوضة عقلا وورعا ونقلا .

٥ ـ واعتقد أيضا أنه لا مكان للعاملين فى بحثنا هذا لمن أباح أخذ الربا وممارسة التامين للدولة اجتهادا منه فى الاصول كما زعم بجواز ذلك بين العبد وسيده والاب وابنه . ولكن اذا كانت العلة هى السماح بأكل المال لأن الذمة المالية واحدة .. فجعلت للأب حقا فى مال ابنه . فان هذا لا يبيح العقد الفاسد كعقد الربا .

العلاقة بين الدولة ورعاياها

وليست العلاقة بين الدولة ورعاياها كما هى العلاقة بين العبد وسيده والاب وابنه .

والأصل فى الاسلام أنه لا يحل مال امرىء مسلم الا بطيبة من نفسه .. وهذا الباب يفتح على مصراعيه حق الدولة فى مصادرة المال واذلال العباد واغلاء الاسعار ورفع الضرائب بل اباحة الخمر فى مصانعها ..

والفطرة أن الحرام حرام وان مارسه الحاكم أو المحكوم أو الدولة أو رعاياها .

واعتقد أنه أولى بالعمل الاسلامى الرائد فى المجال الاقتصادى بنوكا كان أم تامينا أن يأخذ من المبادىء السابقة قاعدة عظيمة فى الفقه (الاولى ترك الخلاف) . فيجب لأنه سيكون منارة تهتدى ان أمكنه ذلك أن يتجاوز ما اختلف فيه لا أن يتجاوز التأويل المتعسف فحسب .

٦ ـ يلزم العمل الاسلامى فى المجال الاقتصادى بالذات قاعدة هامة حيث أنه لابد من قيام العمل من مال له أصحاب يساهمون فلا بد من أن تتولد حاسة هامة هى أن هدف المشروع له أولوية على مقدار ربحه . ونحن نسلم بضرورة الربح حتى لا ينتكس العمل . ولكن اذا كانت لادارة من أصحاب المال فان الهدف الاسلامى سيكون ثانويا . فالعبرة ليست بالربح وانما بأسلوب الربح . وهنا لننطلق التجربة تحقق أهدافها الاسلامية لابد من فصل الادارة عن أصحاب المال . ولابد أن تكون نية أصحاب المال موجهة ابتداء الى التعبد باقامة الحجة على الناس من مالهم قبل السعى الى مضاعفة هذا المال

وهذا ضرورى أيضا رعاية للمسلمين، فان المسلمين وقد أدفأهم حماس الاسلام ودفعهم الخوف من الحرام سيقبلون على التعامل مع هذه المؤسسات دون نظر للشروط ثقة فى الهدف الاساسى

وهذا المبدأ ضرورى جدا بالنسبة للعمل الاسلامى فى مجال التامين . فالاصل أن التامين خدمة ، وأنه يقاس نجاحه بمدى ما قدمه من رعاية وأمن لمجموع المتعاملين قبل أن يقاس بمقدار ما قدمه من ربح لمساهميه . ولكن هذا الهدف ما لبث أن تحول الى سمار استثمارى فى شركات التامين التجاريه لما تحققه هذه الشركات من أخذ الاقساط أو استثمار لأموال المستامنين .

وهنا خطورة الاستثمار على العمل الهادف حيث حمى الربح تطغى على كل شىء

بين الدولة والعمل الشعبى

٧ ـ يجب أن نفرق بين التوصيات التى تقدم لدولة والتى تقدم لعمل شعبى فى مجال الاقتصاد الاسلامى ، لان الدولة لها من الامكانيات والطاقات ما لا يطيقه العمل الشعبى . ولو قاس نفسه بحجمه الصغير على الدولة فانه لعدم توافر الامكانيات العامة له يعجز عن أن يصل للهدف فينزع الى الترخص باسم المصلحة ولو كان ذلك لمجرد فوات لفرصة ربح . والنتيجة أنه يقترب رويدا رويدا لما قام أصلا لتصحيحه . وهنا تكون المصيبة المورثة لليأس فى نفوس المسلمين الذين عقدوا عليه الآمال .

فاننا مثلا اذا قمنا بعمل اسلامى شعبى كمؤسسة تامين . فلا بد أن نسأل أنفسنا أولا أين نحن من فهم الاسلام الحق عن التكافل

ان قاعدة الامن فى الاسلام هى الزكاة .. وبعد ذلك يكون التامين . لأن الزكاة حق الفقير والمسكين والمصاب بكارثة .. دون مقابل منه بينما التامين فهو تعويض لمستامن نظير قسط . لهذا مجال ولهذا مجال ، واذا كان الاول من الضروريات والحاجات فالتالى من التحسينات ولا تعارض بينهما .

لكن الزكاة وظيفة دولة ولا تظهر قيمتها الا بذلك . فهل نقف عند ذلك. وليس الامر واقفا على ضياع التحسينات وانما الضروريات والحاجيات . أم نتحرك بعمل شعبى غير ربوى ولا استغلالى لنرفع عن المسلمين حرج الحرام ؟

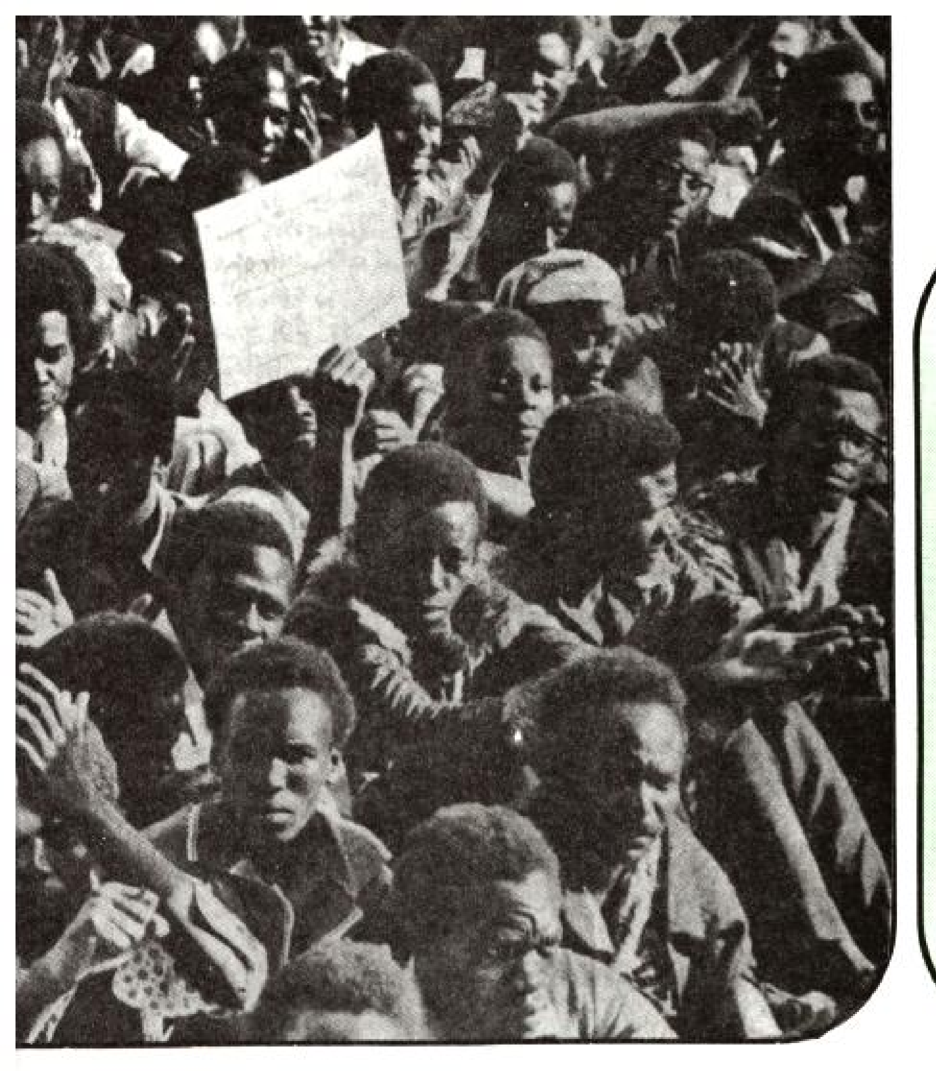
وهنا يكون البحث الهادف . اذا كنا نتحدث على نطاق الدولة فلا بد أن نبدأ بالزكاة كأصل والتامين كاستثناء . واذا كنا نتحدث عن الجهد لعمل شعبى فلابد أن نبدأ بالتامين كنقطة انطلاق الى الاصل وهو الزكاة .

وبلا شك أن قيام بنوك تامين على أساس اسلامى يساهم فى الجهود المبذولة لسرعة قيام مجتمع مسلم ذلك لأنه : ـ

أ) يهيىء فرصة العمل الانسانى المنظم الذى يرى الايمان فكرا وسلوكا فى نفوس العاملين به ويوثق الرابطة بينهم ويجمع من شتاتهم .

ب) أنه يرفع الحرج عن المسلمين الساعين الى طاعة الله واجتناب ما حرمه بايجاد مخرج من المحظور التى أزهقت أنفاس المد الاسلامى .

جـ) انه بنجاحه يكون شهادة حق تشجع الحكومات الشعوب أن تحول الجهد من بنيان على شفا جرف هار الى بنيان مؤسس على تقوى من الله ورضوان .





الشعب الفولاني والاسلام في غرب افريقيا

ثورة إسلامية مقدسة تنجح في إقصاء الحكم الوثني

الفلانة والاسلام في غرب افريقيا

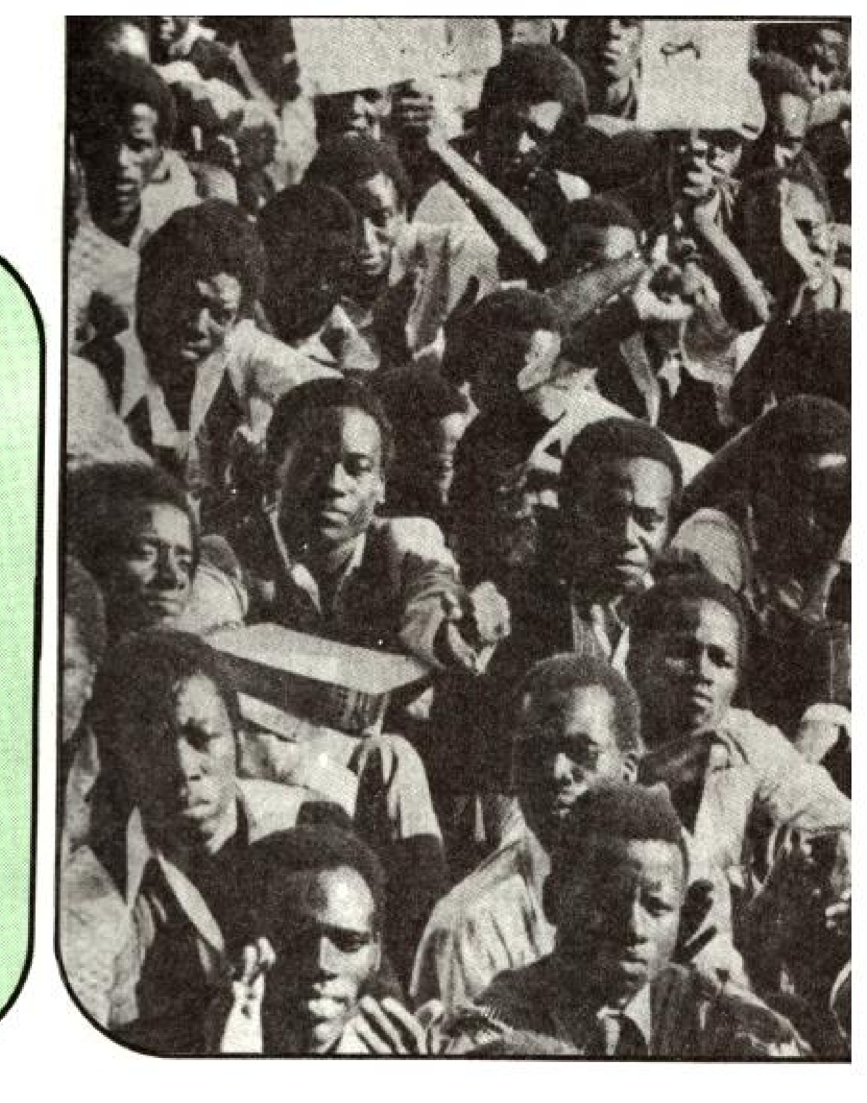
ان شعوب الفلانه مما لا شك فيه هو انهم ذو دماء قوقازية واصل هذه الشعوب ما زال مجهولا وغامضا ولكن الحقيقه الواضحه انهم يتمتعون بنسبة عالية من دماء غير زنجية اكثر من اي شعب آخر في غرب افريقيا، وفي كتاب الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا المترجم بواسطه دار الفكر الاسلامي للتاليف والنشر في ص ١٦١ فولبية كلمة مرادفه لبوهل وبالمثل افريقيا الغربية في ظل الاسلام للمؤلف نعيم قداح كان كلمة فلاني مرادفة لكلمة البهل ، وايضا في الموسوعة الانجليزية في المجلد التاسع في باب (فل) ان الفلانين ينادون انفسهم بالفولبى وانهم من اصل ابيض وفي نجيريا وغينيا موطن الشعوب الاسلامية في غرب افريقيا ذكر ان قبائل الفولاهي ذات صلة بقبائل البهل التي هي قبائل بيضاء من اصل عربي ، وهي تعيش فيمالي (مؤلف الكتابين محمود شاكر) .

وعندما يتحدث السيلجمان في كتابه اجناس افريقيا عن الفولاذ يذكرهم دائما بمختلف القبائل التي تجمعبينها هذه التسمية العامة فيقول (الفولا — الفلانة — الفولبي الفلاني) ونستنتج من هذا ان كل تلك الكلمات مترادفه (فلانة — فولاني — فولبى — فولا — البهل) .

وان قبائل البوهل الفولبية جدهم الاكبر عربي جاء من اليمن واسمه (ضياء) وهو اكبر الاخوين الذين فرا من اليمن في مطلع العهد الميلادي وجاءوا الى كوكيا مهد الحضارة لمملكة سونغاي . ثم اصبح الاخ الاكبر ملكا لهذه الدولة تحت اسم (ضياء اليماني)

وقد اقام الفلانة مملكة (غانة) وذلك في القرن العاشر الميلادى وتم هدمها في سنة ١٢٤٠م ومنها نزح الفلانة الى ارض ماسينا . حيث اقاموا هناك دولة ارستقراطية مؤلفة من زراع ورعاة . وما لبث هذه الدولة الغنية القوية ان اصبحت غرضا لاطماع اكثر الفاتحين السودانيين . حتى تمكنوا من السيطرة

تم نشر الاسلام بين قبائل غرب افريقيا بالجهاد المقدس ... كيف؟ ومتى؟



عليها . ورفضوا الانصياع للحكام السودانيين وتمكنوا بعد ذلك من اقامة مملكة اخرى لانفسهم عرفت بمملكة (كاتباجا) التي امتدت حتى شملت منطقة ديارا من مملكة غانة القديمة .

وهنا نجد في كتب التاريخ — فقد قال البكري عام ١٠٦٧ وذكر محمد كافي في (تاريخ الفتح) في تاريخ غير معروف على التحقيق ولكن لا شك انه ما بين سنه ١٥٢٩ — ١٦٦٣ م ذكروا كلاما اكدوا به ما يقصه اليعقوبي من نسبة ملوك غانة (الى صالح بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب) ونعرف من كتب التاريخ وخاصة من كتاب (تاريخ السودان) الذي كتبه افريقي من تمبكتو منذ اكثر من ثلاثة قرون ان مملكة غانة القديمة ان ملوكها الاربعة والاربعين كانوا بيض الوجوه وان الناس الذين يحكمهم هؤلاء هم الونجار وان نصفهم حكم قبل دعوة محمد (ص) والنصف الاخر بعد الدعوة .

ونجد في كتب التاريخ ان شعب الفلاتة له اثر مباشر في تاريخ غرب افريقيا كما نشروا الاسلام بين الشعوب الافريقية التي تقطن تلك المنطقة . والفلاتة هم اصحاب جلد وكبرياء واحتقار للغير وشدة مراس ولهذه الصفات نجد أن بقية القبائل الافريقية السوداء تخشى جانبهم وتصغي لنصائحهم وتعمل بها ولم يسبق هؤلاء الفلاتة المختصين بتربية الماشية احد لنشر الاسلام في افريقيا السوداء . ولئن كان المرابطون قد حملوا هذه العقيدة الى الساحل الغربي من افريقيا السوداء فهؤلاء الفلاتة نقلوا هذه العقيدة الى سائر البلاد الممتدة ما بين المحيط الاطلسي الى نهر لوجون وبحيرة تشاد .

يقول السيلجمان عن الفلاتة (الفولاني) في كتابة اجناس افريقية ص ١٥١ ، ١٥٢ والفولاني مع كثرة ما كتب عنهم من انهم من اصل (سامي) يجب اعتبارهم من اصل حامي وهم اصلا فرع من المجموعة الشمالية وقد نشروا نفوذهم في السودان الغربي (مالي) الحالية والسونغاي الملوى . والفولاني اليوم في غرب افريقيا ينقسمون الى قسمين هما (الو) (الفولاني الرعاة الرحالة) و (الفولاني المستقرون) اي ما يقال لهم في لغة الهوسا (فولان جيدا) وكلمة جيدا في لغة الهوسا تعنى (المنزل) وقد امتصت القبائل الزنجية اغلبهم مما جعل سماتهم اقرب الى الزنجية اليوم .

في السنوات الاولى من القرن التاسع عشر غزا الفلاتة امارات الهوسا وكان الفولاتة في حكم مملكة مالي يعيشون في الاراضي حول نهر النيجر ونهر السنغال وفي تلك الايام انحدر الكثيرون منهم يزحفون نحو الشرق ليقيموا في الارض ما بقيت تمد ماشيتهم بالكلأ وما دام سكان البلاد الاصليين من الهوسا يتركونهم — لشأنهم . وكان من الفلاتة نفر تتوافر لهم المعرفة والعلم ولهذا كان الكثيرون منهم يتولون القضاء والادارة والتدريس في ارض مالي والسنغال



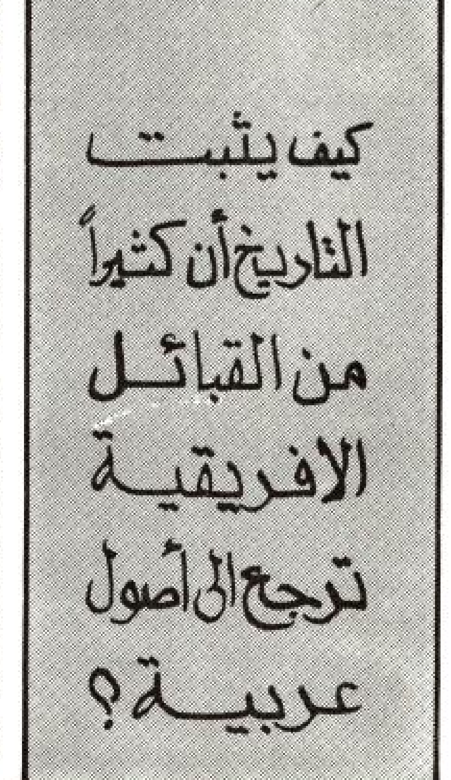
الشعب الفولاني والاسلام في غرب افريقيا

فلما نزلوا ارض الهوسا ايام حكم الملك منسا موسى عملوا بالتجارة والزراعة كجيرانهم من الهوسا وكانت الظاهرة البارزة فيهم تمسكهم القوي بالدين الاسلامي واعتقادهم بانهم من خيرة البشر . ويبدو ان زحف الفلاتة للشرق كان متفاوت المد ان لم نقل انه جاء على مراحل بعضها قصيرة المدى وبعضها طويل المدى وعلى اية حال في اواخر ايام القرن الثامن عشر كانت جماعات الفلاتة تنتشر على طول الطريق من ارض التكرور الى بحيرة تشاد وفي بعض المناطق كان الفلاتة يعملون في خدمة الملوك والزعماء وفي البعض الاخر كانوا هم سادة الارض ويكونون بعض امارات لها كيانها وهنا نجد من الحوادث التي لها دورها في تصوير تاريخ البلاد ففي سنة ١٩٥٤م ولد فلاني اسمه عثمان دان فوديو كان مسلما تقيا ورعا تولى تدريس الناس في موطنه .

وفي ٣١-٢-١٨٠٤ م قام بثورة مقدسة في سبيل الله واستمر الحرب حتى سنة ١٨٠٩م احيانا ينتصر عثمان واحيانا ينتصر الملك الوثني يونفا ، وبعد موت الملك سنة ١٨٠٨م استطاع انصار عثمان ان يغزوا ارض جوبير كلها وان يغزوا دافارا زاريا وكاتسينا وكانو .

ويقول السيلجمان في كتابه اجناس افريقيه ص ١٥١ انه في نهاية سنة ١٨١٠م كانت سيادة الفلاتة قد وطدت في كل امارات الهوسا ، وهي سيادة مكنت في نهاية القرن التاسع عشر من ان تمتد امبراطورية الفلاتة على كل الولايات الشمالية ما عدا بورنو والمناطق الوثنية البعيدة وانه بانتهاء الحرب سنة ١٨٠٩ م تقاعد عثمان دان فوديو وتولى الحكم ولداه محمد بيلو الاكبر الذي لقب بسركين مسلمي الامارات التي تقع شرق البلاد من عاصمة سوكوتو وتولى الاصغر الامارات التي تقع من عاصمة جاوندا ولقب ولاة الهوسا من الفلاتة بالامر وكان بعضهم في خدمة سكتو والاخر في خدمة دولة جاوندا ولم تنتهي حروب الفلاتة بانتهاء الحرب لتكوين الدولة بل كانت هناك الحروب التي استمرت لنشر الدين الاسلامي حتى سنة ١٨٢٦ م .

وقام مالم دانو الذي كان صورة مصغرة لعثمان دان فويو بثورة بعد ان كان مدرسا ويعلم الناس . كان يعمل في بلاط الملك ويبدو ان خلافا قام بينهم فترك ما للام العاصمة ليذهب بانصاره . وتلاميذه الى مكان بعيد وعاد في سنة ١٨٠٦م وبدات حرب محلية محدودة وان كانت قداستمرت لسنوات وحتى بعد موت ما للام كان انصاره ما زالوا يقاتلون فلما انتهت الحرب تولى ابناءه امارة نوبي وبوسيلة مماثلة اقام الفلاتة امارة لهم في ايلورين وذلك بعد الحرب التي استمرت ما بين سنة ١٨١٧م الى ١٠٠م وفي ١٨١٠م ظهر من الفلاتة شيخ امادا الذي اسس مدينة جنة على نهر النيجر محاولا فيه ان يبعث الاسلام ويعيده الى صفاء الاول ولقب عاصمته بحمد الله .



في القرن السابع عشر الميلادي انتشر الاسلام على يد جماعة من الفلاتة جاءوا من تيشيت ومن ماسن وادخلوا الطريقة القاوية البلفاية التي هي فرع من الطريقة التجانية الى منطقة مرتفعات فوتا جالون .

في القرن الثامن عشر تابع احدى الفلاتة ويدعى (كارامو كوالفا) نشر الاسلام في السودان (مالي الحالية) وذلك بادخال الشعوب القاطنة على الساحل المنخفض لنهر النيجر للاسلام (شعوب صوصو وشعوب بقا وشعوب نالو) .

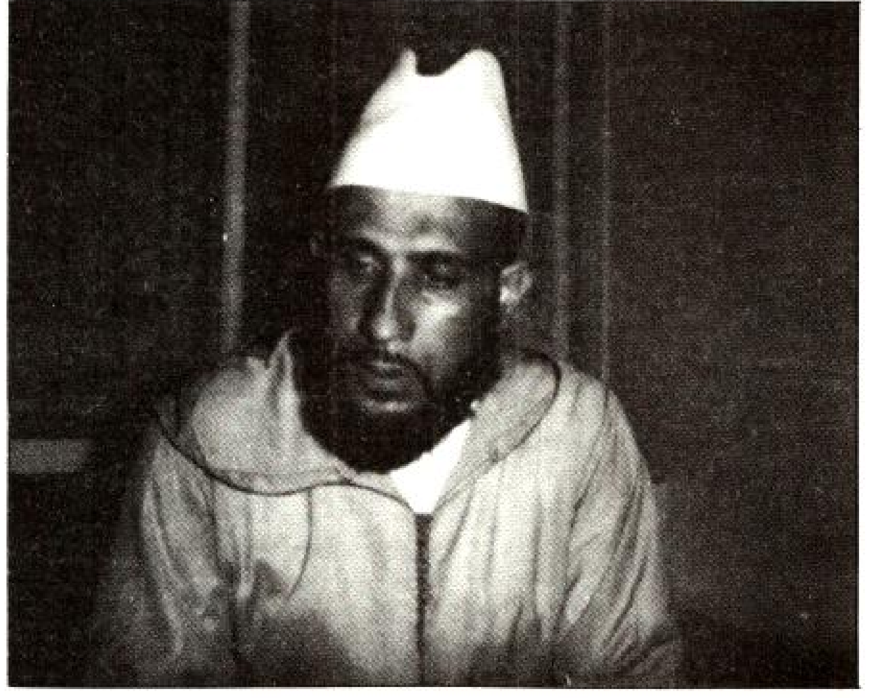
ان هناك الكثير من الروايات تنسب الفلاتة الى عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري الاموي ، ولكن بما لا شك فيه أن كثير من جنود عقبة الذين جاءوا بالفتح تزوجوا منهم وهنا دليل قاطع يؤكد أن لم نقل كل الفلاتة فهناك الكثير منهم الذين ينتسبون بنسبهم الى العرب الاشراف وهنا حادث تاريخي يبين لنا ان الشيخ حماه الله ابن محمد أصله من شرفا تشيت ينسب الى الامام علي بن ابي طالب بشجرة نسب تضم سبعة وثلاثين حفيداً والشيخ حماه الله عربي الاصل وأمه فلاتية تدعى (عائشة ديااللو) والشيخ حماه الله هو مؤسس الطرقة الحماوية وهذه الطريقة فرع من فروع الطريقة التجانية ، والشيخ حماه الله ذكي مرهف قوي الحجة متعلم ذوي مظهر مهيب .

قد تم نشر الاسلام هناك بالجهاد المقدس لدى الشعوب التي ساهمت في نشر الدين الاسلامي في منطقة السودان كلها بتأثير مجددي للدين الاسلامي في منطقة السودان كلها بتأثير مجددي للدين الاسلامي امثال كراموكو الفا وشيخو مادا وعثمان دان فوديو والحاج عمر الفوتي وغيرهم ممن ساهم بالفتوح التي سبقت تأسيس الدولة الدينية ،وهكذا استمر الفلاتة في نشر الدين الاسلامي في غرب افريقيا ضد القبائل الوثنية حتى جاء الاستعمار فحاربهم وقاتلوه اشد القتال ، ولكن بعد سيطرة الاستعمار هاجر البعض منهم هربا من الكفار المستعمرين وسلطانهم الى الشرق قاصدين الاراضي المقدسة .



الى الشبيبة الإسلامية المغربية

بقلم / عبدالكريم مطيع



ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ـ اما بعد :

في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها حركتنا ، رأيت واجبا علي ان اذكر نفسي واذكركم ـ أخوتي اعضاء الشبيبة الاسلامية المغربية ـ بالمبادىء والاهداف والمعالم التي عقدنا النية للسير على ضوئها ، لا سيما وقد اسرعت على جماعتنا اسنة التامر وحراب التشويه والتخريب ، وحيكت للقضاء عليها المؤامرات ، ونصبت لتوريطها وتدميرها شباك المكر والدس والايقاع ...

اذكر بهذه المبادىء والغايات والوسائل كي تبقى معالم في طريقنا الى الله سبحانه وسدا للذريعة في وجه من يريد بنا شرا ، سواء من خارج جماعتنا او من المدسوسين في صفنا .. أو ممن يدفع بهم التهور والتنطع والتسرع الى مهاوي الردى ومتاهات الضلال ، وليتحمل كل ذي وزر وزره في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد

وقد رأيت أن أوجز ما ينبغي قوله ايجازا شديدا ، تخولا مني لكم بالموعظة وحرصا على ان يبقى في أذهانكم ووجدانكم صدى هذه التوجيهات وان يقودكم الله بها الى التوفيق والسداد .

بيان موجه الى الشبيبة الاسلامية المغربية

أ ــ ما هي مهمتنا في هذه الدنيا :

اننا ايها الاخوة الكرام ــ قد خلقنا لعبادة الله وحده لا شريك له (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) آية ... ٥٦ الذاريات .

وعبادتنا مبنية على توحيد الله سبحانه . واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم .

فاذا آمنا بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فاننا مطالبون بتطبيق شريعة الاسلام كاملة ــ وبموالاة من والى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ــ ومعاداة من عادى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

والعبادة هي طريقنا الى مرضاة الله ... وهي طريقنا الى الجنة وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شروط دخول الجنة . فيما رواه البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده . قلت الله ورسوله اعلم . قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . ثم قال يا معاذ هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه ؟ قلت الله ورسوله اعلم . قال حق العباد على الله الا يعذبهم وعلى هذا فللجنة شرطان :

ــ عبادة الله وحده . وعدم الاشراك في ذلك شيئا .

ــ اما عبادة الله وحده فتقتضي الايمان الخالص والتوحيد الواضح الصحيح الذي يرد الالوهية الى الله سبحانه ويختصه بها دون غيره ، ويفرده سبحانه بالخلق والابداع والتصريف والتدبير والعطاء والمنع والقوامة والسلطان والحاكمية كما تقتضي ايضا العمل الصالح الذي يتضمن الاخلاص ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ــ واما الشرك فابوابه كثيرة .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الربا سبعون بابا والشرك مثل ذلك) ــ رواه البزار ــ وقد انزل الله سبحانه وتعالى آية اخذت على المشركين مجامع الطرق التي يدخلون منها الى الشرك فقال سبحانه (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ومالهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) الاية ... سباء ٢٢ و ٢٣ ــ وسواء في ذلك شرك الندية في الخلق او شرك الندية في الربوبية او شرك الندية في الحب .

وسواء في ذلك شرك النية والقصد والارادة او شرك الطاعة والمودة ..

يقول تعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله . والذين امنوا اشد حبا لله) الاية .. البقرة ١٦٥ .

لذلك ــ اخوتي ــ يجب ان نلتزم التوحيد الخالص والاتباع الدقيق لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نجتنب الشرك بجميع ابوابه وصفاته .

ب ــ اسلوبنا في العمل للدعوة :

نحن نعمل في حركتنا منطلقين من خمسة اسس :

١ ــ فهم العقيدة الاسلامية فهما سليما وتصحيح التصورات الايمانية التي توجه الجهود .

٢ ــ فهم الواقع الذي ننطلق لتصحيحه وتقويمه بدراسته وتحليله تحليلا وافيا سواء كان هذا الواقع واقعنا كافراد أو كأسر او كجماعة منظمة ، أو كشعب مفتون عن دينه او كنظام اجتماعي او سياسي او اقتصادي لامة يراد لها ان ــ تؤوب الى شريعة ربها .

٣ ــ وضع منهج متكامل يؤدي لرفع هذا الواقع الى مستوى العقيدة وتصحيحه على ضوئها وبتعاليمها .

٤ ــ توفير الطاقات البشرية القادرة على فهم العقيدة ومعرفة الواقع والقيام بتطبيق المنهج والبذل في سبيله .

٥ ــ العمل لربط هذه الطاقات البشرية برباط المودة والمحبة وموالاة من والى الله ورسوله ــ صلى الله عليه وسلم . ومعاداة من عادى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ،طبقا لما جاء به القرآن الكريم ووردت به السنة المطهرة .

قال تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض .. الاية) التوبة ٧١ .

ــ (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ، اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ، رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون) المجادلة ٢٢

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه احمد ومسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) .

وعلى هذا ــ فنحن جماعة ــ ينبغي ان يربط بينها الحب في الله ، والتراحم في الله والتوادد في الله

والتعاطف في الله .. — نحن جماعة ينبغي ان توالي من والى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وان تعادى من عادى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

— لا فرق لدينا بين طاغوت وطاغوت .

— لا نستعين باليمين ... ولا نستعين باليسار .

وانما نستعين بالله سبحانه وحده لا شريك له .

— لا ننشد القوة والمنعة من تحالف مع اليمين او تحالف مع اليسار . فالطاغوت طاغوت وملة الكفر واحدة ... ولكننا ننشد القوة والمنعة من الله القوي القادر . (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) البقرة ٢٥٧ .

٣ — موقفنا من المحن والشدائد :

— نحن نؤمن بأن المحن والشدائد سنة من سنن الدعوة وقدر من اقدار الله يميز بها الخبيث من الطيب (أحسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) العنكبوت — ٢

— نحن نؤمن ان اختلاف القلوب، والفشل والتنازع وعصيان الرسول صلى الله عليه وسلم من اهم اسباب الهزيمة وذهاب ريح المسلمين (حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة .. الاية ..) آل عمران ١٥٢ .

(او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم اني هذا قل هو من عند انفسكم) . آل عمران ١٦٥ .

(تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ...)الحشر ١٤ .

— نحن نعمل على ان نكون من اهل سورة العصر (والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) .

واهل هذه السورة لا بد ان تتوفر فيهم صفاتها :

١ — الايمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم .

٢ — العمل الصالح المبني على عنصري الاخلاص والصواب الذي هو اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣ — التواصي بالحق وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤ — التواصي بالصبر . وقد قال الله سبحانه (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن . فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) فصلت ٣٤ — ٣٥ .

كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا) .

وروى البخاري ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها انها قالت : (يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان أشد من احد ؟ فقال : لقد لقيت من قومك ، وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، اذ عرضت نفسي على عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ، فلم استفق آلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام ، فناداني فقال : ان الله تعالى .. قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال : فناداني ملك الجبال فسلم علي. ثم قال : يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربي اليك لتامرني بأمرك فما شئت؟ انشئت أن أطبق عليهم الاخشبين فقال النبي — صلى الله عليه وسلم : بل ارجو أن يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا) .

لذلك علينا الا نستعجل او نتسرع او يطول بنا الطريق — قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم : (أن الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه) .

هذا موجز لدعوة جماعتنا وأسلوب عملها وموقفها ممن يخالف دعوة الاسلام وعقيدته وموقفها من المحن والشدائد .

— لاتركن الى دعة وتفريط ، ولا تجنح الى عنف وافراط ... فعلينا جميعا أن نلتزم بعد آن عرفنا ، وان نتوب بعد ان ذكرنا وتذكرنا ..

— ليس لاي منا عذر امام ربنا ، فالقرآن حجة لنا او علينا .

— ليس لاي منا عذر اذا اساء للدعوة أو لاهلها ، أو للجماعة واسلوب عملها .

— ليس لاي منا مبرر للجنوح الى العنف والافراط والغلو ... فانه ليس في شيء من الرفعة والسمو .

— ليس لاي منا ان يركن للدعة، فاخلافها لا يرتضعها الا من هانت عليه الضعة .

— ليس لاحد ان يورط الجماعة في اعمال او اقوال او افعال تخالف خطها واسلوب عملها ، فييسر للمتآمرين طريق التامر ويفتح امامهم باب الكيد والمكر ... ومن فعل فعليه وحده تبعه اعماله ...

— ليس لاحد ان يجنح عن طريق الرفق والتؤدة الى أسلوب العنف والاندفاع والتسرع في الاحكام والاعمال ، ومن فعل فعليه وحده تبعة اعماله .

— ليس لاحد أن يتجاوز مسؤولي الجماعة في الاقوال والاعمال والاحكام بدعوى حرية المبادرة او مقتضيات الخط العام ، لان هذا ليس آلا من قبيل التلبيس والاغتيات ، ومن فعل تحمل وحده تبعة عمله ، والجماعة لا علاقة لها بما قال أو عمل .

— ليس لاحد ان يستعين بأي شخص او منظمه او دولة ممن حاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تحت الشعار الجاهلي (أستغلال التناقضات) أو المثل العامي (عدو العدو صديق) أو تحت آي مبرر من المبررات . ومن فعل فنحن براء منه ومن عمله الى يوم الدين ، وعليه وحده تبعة اعماله في الدنيا والاخرة.

فاتقوا الله اخوتي ولا تتعدوا حدوده — ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ...

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكة المكرمة في ٢١ ذى الحجة ١٣٩٩ هـ .

الموافق ١١—١١—١٩٧٩ م .

عبد الكريم مطيع



كلام الى العاقلات
نقاط فهم وعمل تتعلق بالسفور والحجاب

عرفت المراة في التاريخ القديم بأنها اقل من الرجل قدرة وكفاءة وظلت هكذا بشكل عام اذ قل ان كتبت لها المنزلة الرفيعة وما حدث من وصولها الى رتبة ادارة الدول في بعض الحضارات القديمة كملكة وما شابه لا يدفع عنها ما عرفت به اذ لم يتغير هذا الوضع حتى في العصور الحاضرة الا في الفترة المضيئة من التاريخ والمستمرة باذن الله ولو بشكل من قوة الوميض حتى الان . وفي تلك الحقبة الزمنية وقد كان نهض الاسلام الحنيف بالمراة فقدم لها حقها كاملا غير منقوص فلها نصيبها من الميراث ولها حق التصرف في ملكها ولها اسمها دونما ارتباط باسم زوجها ــ كعادة الاجانب ــ ولها فوق ذلك مكانتها في التعبير فيما يخص الامة من شؤون ومشاركتها في القتال واكتساب المال ودراسة العلم ، ويتم كل ذلك دون مزاحمة للرجال فهي كريمة مصونة بما فرض الله عليها من حجاب شرعي يستر كامل الجسد دون اظهار ما حرم الله اضافه الى ما يشير الى الاثارة ولفت النظر كتحريك الحلي والملابس الضيقة او ذات الالوان الملفتة للنظر .

وبالرغم من وعي نساء اليوم الى هذه المعاني السامية حاولن بصورة او باخرى اما بالتحدي واما بالتبعية حاولن التهرب مما فرض الله عليهن من الستر والحجاب واتبعن سبل الكافرات الضالات فكان التبرج والسفور ولكن لماذا ؟؟

● **بداية السفور :**

اذا امكن لنا ان ندرك ان السفور ليس من امور الخير وهل الخير في معصية الله ؟ معاذ الله ان يكون ذلك ! اذ لا يمكن لفقيه وعالم ودارس للشرع الحنيف ان يفتي ويقول بجواز

فور وعدم التزام المراة المسلمة حجاب خلافا للايات القرانية اضحة والاحاديث النبوية الصريحة . سبحانه وتعالى : « يأيها النبي لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين ين عليهن من جلابيبهن . ذلك ادنى يعرفن فلا يؤذين . وكان الله ورا رحيما » .

اية ٥٩ سوره الاحزاب

وقوله جل وعلا « ولا تبرجن ج الجاهلية الاولى » . وايات رى في سورتي النور والاحزاب . تعليمات الرسول صلى الله عليه لم فقد جاء ايضاحه قولا وعملا الاخذ بالحجاب وانه ستر لجميع دن عدا الكفين وظهر ذلك واضحا حديث عائشة رضى الله عنها عن اء الانصار كذا ستر الوجه الا انه ل خلاف حيث يترجح في النهاية رص على ما اتفق عليه من ستر ة الجسد عدا الكفين والنظر دون اثارة .

وزيادة على بيانه صلى الله عليه لم ذكر الترهيب الشديد والويل سير الاليم لمن تخالف ذلك بقوله سنفان من امتي لم ارهما وذكر ما نساء كاسيات عاريات مائلات يلات على رؤوسهن كأسنمة البخت يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها «وفي اية امر بأمر بلعنهن ، فأي ترهيب رعيب اشد من ذلك ؟!

واذا كان الامر بالتحديد الشرعي زام قطعا فكيف بدا في امة الاسلام. بداية كثير من اعمال السوء امكان ان تقترن بصدورها من بلاد غرب وغزوها لبلادنا ومن ذلك هذا عمل والسلوك المخل بالاخلاق العالية ك ان تحكم الاستعمار في اواخر رن الماضي واوائل هذا القرن وجد اذنابا وخدما واخيرا ابناء مخلصين وا في محاضنه ونبتوا في اراضيه وو من مائه ، فلم يبق لهم من رتباط بالاسلام سوى الاسماء اثة الدين ابا عن جد وهكذا .

وعليه بدا تقليد بعض الدارسات والمتأثرات بمظاهر الاجانب سلوك هذا الدرب وتبعتهن اخريات واخريات وتسربت العدوى منتشرة في الاوساط العربية والاسلامية وغدت مسالة السفور امرا عاديا في مختلف قطاعات العمل والدراسة وعززت القضية بوجود انصار يدعون اليها يقمن على جمعيات لحقوق المراة وتحرير المراة الى اخر اللوثات الاستعمارية التي ليس لها نصيب في التقدير السليم وفي الدراسة الموضوعية الصحيحة .

● لماذا السفور والتبرج :

يندر ان تظهر المراة سافرة دون تبرج والنسبة الغالبة من السافرات متبرجات اللهم الا ، ولا شك ان التبرج اثم ووزر يزيد على السفور فيجتمع على المراة الفاعلة ذلك اثمين بدلا من اثم واحد ويجدر بالمسلمة العاقلة التي وهبها الله سبحانه ان تسال نفسها لماذا السفور ؟

لماذا التبرج ؟ الانه تخفيف يساعد على حركة المراة ونشاطها في قيامها بالاعمال ؟ الانه مظهر من مظاهر التمدن الغربي في المظهر الانيق وممارسة النشاطات المفتوحة المختلطة — رجالا ونساء ؟

هل ان الملبس تصرف شخصي يتبع الذوق العام دون التزام بالقيم الدينية والتعاليم الشرعية ؟ هل ان الخلق الحميد والمعاملة الطيبة والقيام بالواجبات الشرعية من صلاة وصوم وصدق وامانة لا يجعل للحجاب ضرورة في التطبيق ؟؟

● براهين ذابلة :

ما سبق ذكره من اسباب تتذرع بها السافرات والمتبرجات كبراهين لها درجة من الرصانة تجعلها مقبولة تمتنع الرفض واذا ما تذكرنا الحكم الشرعي في الموضوع تهوى حجج اولاء كاوراق الخريف ذلك انه لا خلاف في وضوح النص الصريح في قول الله سالف الذكر من كون هذا الامر يخالف هدى الله وانه معصية وكبيرة .

وامراة عاقلة تؤمن بالله سبحانه ربا وبالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم نبيا وبالاسلام دينا لا تخالف امر الله جل وعلا .

عاقلة بهذا الايمان تأبى ان تنزل بنفسها منزلة التبذل والاسفاف مخالفة شرع الله متبعة اهواء النفس والشيطان .

عاقلة بهذا الفهم ترفع نفسها عن حضيض التقليد الاعمى والانسياق وراء نعيق بيوت الازياء وخلف صرخات اخر الصرعات في موضة الصباح والمساء والسهرة وفي مختلف الاوقات .

عاقلة بهذا النظر البعيد لا تجعل نتيجة باطلة لقول صحيح من كون العلم يهذب الاخلاق فلا حاجة الى الحجاب وهو خطا فالصحابيات اصفى نفوسا وازكى قلوبا وهم خير القرون ولكنهم اكثر التزاما .

عاقلة بهذا التصور والوعي السليم تسارع الى التوبة الى الله خشية ان تلصق بها الذنوب ويثقل عليها حمل الاوزار بالمجاهرة بالمعصية وبالاعلان الظاهر في معصية الله .

عاقلة تؤمن بالله عارفة الامر الشرعي تلزم نفسها به داعية غيرها اليه ذامة معيبة فاعلة التبرج والسفور .

يجب ان تتذكر المسلمة انها بالسفور والتبرج قد جرت على نفسها اوزارا ثقالا ينوء بها الكاهل ومن اهمها واكبرها :

١ — ان السفور والتبرج معصية الله .

٢ — ان هذه المعصية ظاهرة فقيها مجاهرة . والله سبحانه يستر العيوب ويغفر الذنوب ولكنها تكون اشد عذابا عندما تكون مجاهرا بها فقد

كلام الى العاقلات

ثبتت احاديث في التوبة ورحمة الله انه سبحانه يبسط يديه بالنهار ليتوب مسيء الليل ... الحديث فكيف اذا كان الشخص مجاهرا بالمعصية !

٣ ــ ان السفور والتبرج فيه تقليد للاجانب غير المسلمين والمسلمة لها شخصيتها واحكامها فليس حميدا وليس جديرا بها ان تتنكب الجادة وتنقاد خلف مناهج شاذة وافكار هدامة .

٤ ــ ان السفور والتبرج نقص واي نقص انه نقص في الحياء « والحياء شعبة من الايمان » فكيف يليق بالمسلمة العاقلة ان تلبس ما يصف ويشف في غير حياء مظهره اجزاء من جسدها لابسة الضيق من الثياب والشفاف والقصير واضعة العطور والزينة مرجلة الشعر بواحدة من مختلف التقليعات .. اليس هناك حياء ؟ هل هذا من اللائق ؟ ما معنى ان تتعدى حدود الله بمخالفة اوامره جهارا علنا ؟ ما معنى ان تلفت النظر بالضحك وما تتبهر به من زينة ليست حلالا الا لزوجها فقط ؟ ما معنى كل ذلك ؟ هل ان الحرية بهذا التصرف ؟

● **الخير في الحجاب :**

هل تظن المسلمة العاقلة التي تخاف ربها وتتذكر يوم الحساب هل تظن تلك العاقلة التي جنت على نفسها باثم السفور والتبرج ان الحجاب نقص وانه لا يناسب الاوساط الحاضرة ؟ انه ظن خاسر وسلوك معيب .

ان الخير كل الخير في طاعة الله سبحانه وطاعة الله لا تقتصر على امر دون اخر ولا تتبع الاهواء والشهوات وامور الله القاطعة لا تقبل التاويلات الخاطئة قال الله جل وعلا : « افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب » سورة البقرة اية ٥٨ . لذا فالاسلام كل لا يتجزا وواجب الالتزام بجميع احكامه .

وبهذا الادراك والفهم الدقيق الصحيح تاخذ المسلمة العاقلة امر الله سبحانه ماخذ التطبيق الجدي الحاسم اذ ان الحجج الواهية تذوي وتذوب وتذهب ادراج الرياح ولا تقف حوائل دون الالتزام الشرعي كالقول بأن السفور يساعد على تحرك المراة بصورة اكثر وانه نوع من الاناقة وهي مظهر جميل بين الناس وان هذا الامر اصبح شائعا في المجتمعات وانه ربما تكون السافرة احسن خلقا ومعام[…] من المحجبة وما شابه تلك الاق[…] التي تمسى هباء منثورا .

ويسطع فوق كل شيء ان الح[…] الشرعي فيه الخير لانه التزام ب[…] الله سبحانه .

● **ما بعد الحجاب :**

اذا ما رات المسلمة العاقل[…] الحجاب هو الخير فهذا فضل من[…] سبحانه اذ انها لا تأبه بترهات الا[…] الهابطة من كون نقصان حسن وا[…] في الحجاب وضعف في المشارك[…] الاجتماعية وقيامها بالاعمال وعلي[…] ان تدرك ان الحجاب منة وتكريم ل[…] من الخالق العظيم والرب الجلي[…] فعليها ان لا تضع اصباغا على ال[…] وتلبس الملون المثير او تظهر صو[…] في حذائها حليها وان تعل[…] الحجاب هو امر من الامور الش[…] لا انها بتطبيقه قد طبقت كل ش[…] فواجب منها ان تحرص على الق[…] السديد والتصرف الحميد وبقي[…] الاعمال الشرعيه وبذلك تكون الم[…] الملتزمة قولا وعملا .

ايتها العاقلة :

تأكدي مما ذكرته لك وان كان[…] لك اية ملاحظات او ردود فالص[…] رحيب ولكن بالتزام معاني الث[…] والموضوعية ولله سبحانه الحم[…] اولا واخرا وهو الموفق سبحانه سواء السبيل .

أمير قطر يفتتح
المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية



الدوحه ــ كونا ــ تستضيف دولة قطر المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية .

وقد فتتح المؤتمر الذي تستغرق اجتماعاته خمسة ايام ، امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني ، بخطاب ينقل على الهواء مباشرة الى جميع الدول الاسلامية بواسطة الاذاعة والتلفزيون .

وسيتحدث في جلسة الافتتاح كريم احمد كريم جاي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، والشيخ ابو الحسن الندوي الامين العام لندوة العلماء في الهند ، بالاضافة الى رئيس المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود .

وسوف تتفرع عن المؤتمر اربع لجان هي لجنة التربية والشباب ، ولجنة الدعوى والاعلام ، ولجنة السنة كمصدر للتشريع ، ولجنة التراث والمصادر الاسلامية .

وتستعرض اللجان الاربع ٦٠ موضوعا تتعلق بالفكر الاسلامي والسيرة والسنة والعسكرية الاسلامية والطب النبوي ، ومحاولة لوضع اطلس للسيرة النبوية .

ويشارك في المؤتمر ٣٢٤ مندوبا يمثلون ٥٠ دولة بالاضافة الى الدولة المضيفة قطر عدا المنظمات والهيئات الاسلامية في العالم .

وقد بدات الوفود المشاركة في المؤتمر بالتوافد على الدوحة حيث وصلها بطريق البر وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتي يوسف جاسم الحجي .

وكان بقية اعضاء الوفد الكويتي الذي يضم ستة اعضاء بينهم سيد يوسف هاشم الرفاعي وقد وصل الى الدوحة أمس الاول .

كما وصل وزيرا العدل والاوقاف في دولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية غينيا .

رياض الصالحين [illegible]



بين الرجل والمرأة

بين المراة والرجل تجاذب فطري قوي هو الاساس الاول للعلاقة بينهما ، وان الغاية منه قبل ان تكون المتعة وما اليها هي التعاون على حفظ النوع واحتمال متاعب الحياة .

الامام حسن البنا رحمه الله

لو تفكر احدنا

ان شكر الله على نعمه التي لا تحصى لهو واجب علينا ، لو تفكر كل منا في ذاته لخجل ولاحس بمدى تقصيره في هذا الواجب ، ان رحمة الله بنا وحفظه لنا وعفوه عنا خير دليل على انه الاله الاحد الذي يستحق الحمد والشكر : يقول تعالى « ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابه » ان هذه الايات لترينا وتعلمنا صفة هذا الرب العظيم الغفور الحليم بعباده اذا ما اذنبوا فهو سبحانه غني عن عذابهم بل يؤخر عنهم العذاب ويفتح لهم باب التوبة عسى ان يتوبوا ويستغفروا فيغفر لهم ، بل وجعل بين أيديهم آيات يتلونها اناء الليل واطراف النهار لتذكرهم وتنهاهم عن السوء والفحشاء ولتأمرهم بالمعروف .

فلله الحمد والفضل والمنة على ما تفضل به علينا وانه سبحانه لا يظلمنا شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ، نساله سبحانه تبارك وتعالى ان يعيننا على شكره وذكره بما هو اهل له

ويتقبل منا احسن اعمالنا ويغفر لنا تقصيرنا .

ام عبد الله

الابوة لها مكانتها في توجيه السفينة

القوامة اساس مكين في الاسرة اذ لا بد لكل تجمع من اشراف ورئاسة ومسؤولية ، ودرجة القوامة التي اعطاها الاسلام للرجل هي ركن اساسي في البناء يقتضيها نظام الجماعة . بل ان الابوة لها مكانتها الاصيلة ، مكانة الربان في السفينة وعنه تصدر التوجيهات ويلتزم بها الجميع بما في ذلك الام ، وقد عرفت المجتمعات الغربية ذلك التمزق الخطير حين دخلت الام ميدان العمل واخذت توجه الاسرة فاصبح في الاسرة رايان ووجهتان مما احدث اثارا بعيدة المدى في نفسيات الابناء والبنات حيث اخذت تذهب توجيهات الاب في ناحية وتوجيهات الام في ناحية أخرى ، بينما يقرر الاسلام وحده الجهة الاساسية التي لها حق القوامة على المراة والابناء جميعا وهو الاب الذي يستمد مسؤوليته وتوجيهاته من مفاهيم الاسلام لا من اهوائه الذاتية بقصد المحافظة على الاسرة الاسلامية وقيامها في دائرة احكام الاسلام وقوانينه في الحيلولة دون انحرافها عن الطريق المستقيم او سقوطها في مجال الانحلال والتقليد .

ام عبد الرحمن

حديث انس رضى الله عنه سئل رسول الله «ص» عن الكبائر قال : الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور .

البخاري

مصاحبة الشيطان

هو صاحب الابوين حين اخرجها من الجنة ، وهو صاحب قابيل حين قتل اخاه ، وهو صاحب قوم نوح حين اغرقوا ، وقوم عاد حين اهلكوا بالريح العقيم ، وصاحب قوم صالح حين دمروا بالصيحة ، وصاحب الامة اللوطية حين خسف بهم واتبعوا بالرجم بالحجارة ، وصاحب عباد العجل حين جرى عليهم ما جرى ، وصاحب فرعون وقومه حين اخذوا الاخذة الرابية ، وصاحب قريش حين دعوا يوم بدر ، وصاحب كل هالك مفتون .



طفلك من سنة الى ثلاث سنوات

- التغذية -

تغذية الطفل في هذه المرحلة (من سنة الى ثلاث سنوات) مهمة جدا النسبة لنموه . يحتاج الطفل الى لعناصر الغذائية البناءة حاجة كبرى المواد البروتينية والكالسيوم الفيتامينات والوحدات الحرارية لموجودة في المواد النشوية والسكرية، ذا من واجبك تقديم وجبة مختلطة او متنوعة تحتوي على عدة اصناف ن الطعام ، واذكري دائما عند حضير طعام الطفل ان نوع الطعام ي مثل اهمية كميته .

واليك العناصر التي ينبغي ان حتوي عليها عذاء الطفل :

١ ــ كأسان او ثلاثة من الحليب يوميا .

٢ ــ ثلاث بيضات في الاسبوع على الاقل .

٣ ــ نوع من المآكل البروتينية الحيوانية كاللحم او الدجاج او السمك يوميا وهناك قول شائع بان من اكل السمك والحليب او اللبن فمصيره الجنون او المرض ليس هناك ما يؤكد صحة هذا الكلام من الناحية العلمية .

والبروتينات النباتية المتوفرة في البقول كالعدس والحمص والفول والفاصوليا ــ تعوض عن اللحوم على اختلاف انواعها ، وان كان من الافضل ان يحتوي غذاء الطفل على البروتين الحيواني والنباتي معا .

٤ ــ اطعام الطفل نوعا او نوعين من الخضر الطازجة او المطبوخة .

٥ ــ الفاكهة وهي مصدر غني بالفيتامينات .

٦ ــ الخبز والرز او المعكرونة ضرورية للطفل يوميا ولكن بكميات معتدلة .

٧ ــ الحلويات ضرورية للطفل اذا قدمت له بعد الطعام وبكميات قليلة ويراعى غسل فم الطفل بعدها للمحافظة على سلامة الاسنان من التسوس .

أكلة الاسبوع

بريانخي

٢ رطل لحم ، ٢ كوب رز ، ٤ صل ، قليل من الزعفران ، ربع كوب ماء ورد ، ٤ مسمار ، ملعقة صغيرة بهارات ، راس ثوم كبير ، لعقة صغيرة كركم ، ملعقة صغيرة لملح ، ٤ حبات هيل ، ٣ اعواد دارسين ــ ملعقة صغيرة لومي اسود ، ٤ بطاطس .

١ ــ يقطع اللحم ويتبل بالملح والبهارات .

٢ ــ يسلق الرز في ماء اللحم مع الدارسين والمسمار والبهارات والهيل ثم يصفى بعد ان ينضج .

٣ ــ تقشر البطاطس وتقطع وكذلك البصل ويحمران في الدهن مع اللحم والثوم والبهارات واللومي .

٤ ــ يوضع في القدر قليل من الدهن والكركم ثم توضع طبقة من الرز فوقها طبقة من البطاطس والبصل واللحم المحمر ثم توضع طبقة ثانية من الرز واخرى من اللحم والبطاطس والبصل .

٥ ــ يترك على نار هادئة مع مراعاة تغطية القدر .

يضاف الزعفران مع ماء الورد حسب الرغبة .



حادثة الحرم الشريف

بين الحقيقة والانتهازية المزورة

على الرغم من التصريحات الحكومية الرسمية التي صدرت في المملكة العربية السعودية حول حادث الحرم المكي الشريف المؤسف والتي أكدت بان الحادث لا علاقة له ابدا بما يحدث في بعض البلدان الاسلامية الاخرى ، فقد حاولت بعض اجهزة الاعلام في سوريا أن تربط هذا الحادث المؤسف بما يحدث في سوريا من انتفاضات الرفض الشعبي المتتابعة، كما حاولت صراحة أن تصور العبث في الحرم حلقة من حلقات الانفجارات التي تحصل يوميا في المدن السورية ، والتي نتجت في الحقيقة عن الضغط السلطوي الذي ما زالت تمارسه الاجهزة الطائفية الباطنية على الشعب المسلم وقد أصرت تلك الاجهزة المتخربة المتسترة وراء براقع حاقدة وشعارات جوفاء ان تنسب الفعلة الطائشة في مكة المكرمة الى الاخوان المسلمين الذين وصفتهم بانهم فشلوا عن تحقيق هدفهم في سوريا ، فتوجهوا الى المسجد الحرام ليواصلوا أعمالهم التخريبية التي عجزوا عن مواصلتها في سوريا .

وامام هذا التمحل والاتهام الباطل والدعاية المزورة ونسب الفعل الى غير فاعله ، لا بد لنا من مناقشة ادعاء تلك الاجهزة المغرضة التي يعرفها القاصي والداني ببث الفتنة والفرقة في هذه الارض ، وذلك كما يلي :

● ان ما حدث في الحرم الشريف حادث مؤسف لا يرضى عنه الله ولا تقره الشريعة الاسلامية ابدا .

● ان النطة العشوائية لا علاقة لها ابدا بما يحدث من تلاقل يومية في بعض البلدان العربية الاخرى ، ولا سيما ذلك البلد الذي يرتدي حكامه القمصان الثوريه الباطلة ، والاردية الحزبيه الكافرة .

● وان حادث الحرم المكي المؤسف انما هو تعبير عن سلوك الهوس والتسرع الانفعالي اللامعقول ، وذلك خلافا للردات الفعل الاسلامية الواضحة التي يقوم بها الشعب المسلم الرافض للطائفية والباطنية والحزبية الخرقاء في ديار صلاح الدين وخالد بن الوليد وابي عبيدة ابن الجراح .

● وحادث الحرم حادث من الاحداث التي تحصل نتيجة للحساسيات المتطرفة والتي تخلفها في النفس عادة عقدة الخروج على الجماعة والتطرف في التعامل مع العقيدة الدينية من ناحية والتعامل مع المجتمع واركانه من ناحية أخرى ، اما مجاهدة الحكم السلطوي الباطني الخارج على اصول العقيدة والدين وقانون الشريعة الاسلامية، والذي فتك في الرجال المخلصين والحرائر الشريفات ، فهو امر تفرضه الشريعة الاسلامية السمحة ، حيث انها تحرم على المسلمين ان يعطوا بيعة حكمهم لباطني مارق يشرك مع الله بعض عباده ، فضلا عن ان الشريعة الاسلامية السمحة هي التي تفرض على المسلمين مجاهدته واقتلاعه من جذوره ورد الحق الى نصابه .

وبعد هذه المفارقات الواضحة بين حادث الحرم المكي وما يحدث في سوريا من انتفاضات متلاحقة ضد الظلم . لا بد من الاشارة الى الحقائق التالية :

١ ــ انا جهزة الاعلام الحزبية المضللة المؤتمرة بامر الباطنية . والتي حاولت ان تنسب ما حصل في الحرم الشريف الى الاخوان المسلمين (تصريحا وتلميحا) انما ارادت ان تقوم بدور مزدوج خبيث باطني وذلك على وجهين :

أولا : الوجه الاول : تغطية فشل الباطنية السلطوية في سوريا بالقضاء على النقمة الشعبية العارمة التي تتجدد يوميا في معظم المحافظات والاقضية والقرى بهدف ازاحة الظلم .

ثانيا : الوجه الثاني : تلافي ما تسرب في بعض الصحف العربية من أن حادث الحرم الشريف مرتبط بالتحرك الاسماعيلي الباطني الذي هيا السلاح والذخيرة للعابثين في الحرم وجلبها عبر احد الموانىء السورية، حيث أن للاسماعيلية عقيدة منحرفة خاصة في المهدي المنتظر تتفق والسلوك العشوائي الذي أعلن عنه في الحرم الشريف .

٢ ــ ان الجماعات الاسلامية الواعية ترفض ان يسكت الاعلام العربي عن فضح ما تقوم ب[...] الاجهزة الباطنية الانتهازية التي دابت على تزوير الحقائق منذ فجر التاريخ الاسلامي وذلك بالتعاون المفضوح مع اليهوديه والفرق الباطنية المجرمة الاحرى .

ــ بعد هذا .. لا بد للانسان المسلم الحصيف من ان يثير الاسئلة التالية في اذن كل مخلص لقضية هذه الامة :

١ ــ لمصلحة من يقوم الاعلام المضلل بتزوير الحقائق واتهام الاخرين بما لم يفعلوه ؟

٢ ــ ما الهدف من ربط حادث الحرم المكي الشريف بفشل السلطات الباطنية عن رد الغضبة الشعبية الاسلامية العارمة الثائرة على الانحراف الديني والدستوري والسياسي في سوريا ؟

٣ ــ ماذا تريد الباطنية من ترويج الدعايات الباطلة وطمس الواقع كما صرحت به الادارة السعودية المختصة بشؤون الحرم الشريف ؟

٤ ــ الى متى ستظل الحكومات العربية المعتدلة صامتة مكتوفة الايدي اما ما تروجه اجهزة الباطنية المغرضة وازاء ما تفعله بالمؤمنين المخلصين والحرائر الصالحات ؟

ان الباطنية الكافرة المارقة من هذا الدين دابت دائما على ترويج الباطل ولكن الله سبحانه علمنا حكمته الراسخة بقوله « أن الباطل كان زهوقا » صدق الله العظيم .